معكم
MAACOM

العدد 13

نوفمبر ٢٠٢٠
ربيع الثاني ١٤٤٢

مجلة دولية متخصصة بالعمل الإنساني تصدر عن المنظمة العربية للهلال الاحمر والصليب الاحمر



وثيقة مكة ..لتعزيز القيم الإنسانية









معالي أمين رابطة العالم الإسلامي:
التسامح ليس ضعفاً أو استسلاماً

التسامح
TOLERANCE







المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

ARAB RED CRESCENT AND RED CROSS ORGANIZATION

من أجل الإنسانية نعمل



في هذا العدد



وثيقة مكة .. خارطة عالمية لتعزيز القيم الإنسانية



أمين رابطة العالم الإسلامي في حوار شامل مع مجلة (معكم)



التسامح قوة وليس ضعفاً .. ونشره بالابتعاد عن النقاط الخلافية



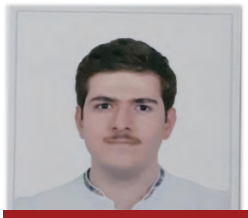
التسامح الإنساني.. ومواجهة الأزمات



التسامح استقرار الحياة



التسامح .. تعايش ينبذ الانغلاق



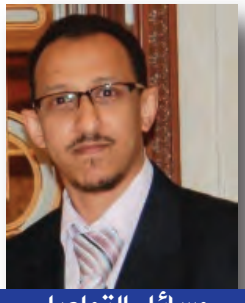
صرخة طفل



التسامح وقبول الاختلاف العرقي



إضاءات حول مفهوم التسامح في منظومة حقوق الإنسان



وسائل التواصل الاجتماعي وقبول الآخر



أهمية الإعلام الرقمي في نشر التسامح

المواد الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها فقط

معكم
maacom
www.maacom.org

العدد(١٣) نوفمبر ٢٠٢٠
ربيع الثاني ١٤٤٢

مجلة دولية متخصصة بالعمل الإنساني
تصدر عن المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر- ترخيص رقم (٣٧٠)
المشرف العام على المجلة هو الأمين العام
د.صالح بن حمد التويجري

رئيس التحرير
مختار العوض موسى

مدير التحرير
بشير بوزيان الرحماني

أعضاء هيئة التحرير
عبدالله الحمد
مهند باريان
حسن الأديب

التنفيذ الفني
رنيم التجار

للمراسلات
باسم رئيس التحرير
maacom@arabrcrc



التسامح الإنساني.. ومواجهة الأزمات

د.صالح التويجري

السماحة أو التسامح الإنساني هو أحد المبادئ الإنسانية الضرورية في حياة الشعوب وقد دعا إليه الدين الإسلامي الحنيف والأديان السماوية الأخرى، وكل الرسل والأنبياء اهتموا به كمفهوم أخلاقي واجتماعي، لا لشئ إلا لأهميته القصوى في تعزيز وحدة وتضامن وتماسك المجتمعات، ووأد أي خلافات ونزاعات بين أفراده؛ فقد أمر اللّه سبحانه وتعالى بالصفح الجميل وهو الذي يصل في الإنسان إلى مرتبة الإحسان فيحسن إلى من أساء إليه بعد أن يعفو عنه؛ قال تعالى " فاصفح الصفح الجميل" " ٧ سورة الحجر"؛ وفي الآية ١١ من سورة الزخرف يأمر اللّه تعالى نبيه بالعفو والصلح " فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون"؛ وقال تعالى [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] النحل(١٢٥)

وقال النبي صلّى اللّه عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن : " اتّقِ اللّهَ حَيثُما كنتَ؛ وأتبِعِ السّيئةَ الحسنةَ تمحُها؛ وخالقِ النّاسَ بخُلقٍ حسنٍ""

هذا المبدأ الإنساني يمثل أهمية كبيرة في نشر السلام في ظل تنامي النزاعات الدولية والحروب الأهلية والأزمات الإنسانية والانتشار الواسع للجماعات الإرهابية المتطرفة، ويظل هذا المبدأ من أهم الضرورات الإنسانية والأخلاقية؛ بعد أن أصبحت أخطار العنف والتناحر والتشاجر ظاهرة تزيد من المعاناة الإنسانية وتهدّم العلاقات الاجتماعية في بعض المجتمعات؛ وهو في الوقت ذاته خارطة طريق لإرساء أرضية صلبة ننطلق منها لتفعيل الحراك الدبلوماسي والإنساني لنشر التفاهم والسلام من أجل وضع حد لاضطراب المجتمعات الإنسانية وتفكك نسيجها في عدد من الدول لتعيش في وئام وسلام ومحبة؛ وتتفرغ للعمل من أجل دعم جهود التنمية المستدامة من أجل خير شعوبها؛ ونشير هنا إلى أهمية أن يكون الوسيط أو الساعي لإنهاء النزاعات على درجة عالية من الحياد وعدم الانحياز والموضوعية حتى يتمكن من تعزيز التقارب بين المتنازعين؛ وهذا لا يتحقق في ظل غياب التسامح كونه أهم المبادئ المعزّزة للتضامن الإنساني من أجل مواجهة أي مشكلات أو تحديات إنسانية ومجتمعية؛ حيث إنه يمكن من خلاله إرساء بناء شامخ متين لمجتمع حضاري خال من أي مظاهر للعنف والطائفية؛ مجتمع آمن، تختفي فيه مشاعر الكره والحقد، ويكون في منأى عن كل ما يؤدي إلى توليد الضغينة بين أفراده؛ إذ أن التسامح يبني بين أفراد المجتمعات علاقات احترام متبادل عصيّة على أي محاولات تشويش واختراق وزعزعة فيما بينهم.

ولأن التسامح يعزّز قدرة الدول على التصدي للنزاعات الناتجة عن التطرف الذي تتبناه جماعات إرهابية تستخدم عباءة الدين لترويج أفكار مدمرة؛ ولأنه رسالة إنسانية سامية ونبيلة تعزّز فرص السلام؛ ولأنه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالمياً؛ لا بد من تبنيه كمنهج فاعل للوصول إلى مجتمعات أكثر انسجاماً وتماسكاً للسمو بمدرسة الإنسانية والتعايش وقبول الآخر، ونبذ كافة أشكال العنف والتطرف؛ وتبني برامج تعزّز من أهمية هذه القيمة الإنسانية في دعم التعايش والاستقرار الاجتماعي وتطوير أواصر التعاون بين المجتمعات، وتشجع على الحوار بين أتباع الأديان

والثقافات لتعزيز العيش المشترك والسلام الاجتماعي في دول العالم، ولا بد من نشر ثقافة الاعتذار والاعتراف بالخطأ، كونها أقصر طريق للتسامح، مع العمل على تعزيز دور الإعلام في غرس ثقافة التسامح والحوار، ونبذ أي محاولات لتأجيج الفتن والفرقة والخلاف بين المجتمعات؛ مع إدراج مناهج تعليمية تغرس قيم ومتطلبات التسامح في الفضاء الاجتماعي والإنساني، وتستجيب لاحتياجات النشء الحالي وأجيال المستقبل، وتجعل الشباب أكثر تفهماً لواقعهم الحالي، ومساعدتهم على تطوير قدراتهم وجعلهم في منأى عن الأفكار المتطرفة التي تعرض السلم الاجتماعي للانهيار، والعمل على تأهيل كوادر شابة تؤمن بقيم التسامح والانفتاح والحوار بين الثقافات؛ تسعى إلى إيجاد حلول لنشر السلام والتعايش السلمي بين مختلف الشعوب والنخب العالمية، بهدف التصدي لنزاعات التطرف والصراعات المسلحة التي اتسعت رقعتها؛ وسن تشريعات لمأسسة قيم التسامح الثقافي والديني والاجتماعي؛ ومكافحة التمييز والكراهية؛ وتعزيز التفاهم المتبادل بين الثقافات والشعوب؛ والعمل على تحويل التسامح إلى ممارسة عملية لحل الخلافات وتسوية النزاعات وإيجاد حلول للأزمات.

ما أحوجنا للتسامح في نجاح جهود أي حراك إنساني دبلوماسي لمواجهة أي نزاع؛ ونبذ الخلافات؛ وصناعة حوار حضاري مع الآخر وتجاوز أي معوقات للتعايش معه؛ والحد من أي خطاب يحض على العنف والكراهية المدمرة للروابط الإنسانية؛ وما أحوجنا كذلك التأكيد على أن تنوع المجتمعات الإنسانية دينياً أو عرقياً أو ثقافياً ليس وسيلة مبررة للصراعات بل هو مطلوب لتستفيد منه مختلف النخب في إرساء شراكة حضارية إيجابية يعود خيرها على جميع دول العالم لتعيش في أمن وأمان وسلام؛ وتوجيه مقدراتها لخدمة البشرية والتصدي لأي أوبئة أو كوارث تهددها؛ ولذلك كان من الطبيعي أن تخصص دول العالم أياماً دولية لنشر ثقافة



التسامح وتعزيز التضامن الإنساني من أجل نشر التوعية بأهمية السلام في دعم حياة الشعوب ومواجهة أي تحديات إنسانية؛ وما احتفال العالم باليوم العالمي التسامح في ١٦ نوفمبر من كل عام إلا لتحفيز الأمم والشعوب على تعزيز الأواصر الاجتماعية والأمن والاستقرار في المجتمعات، وفتح آفاق لحياة مجتمعية جديدة مبنية على المحبة والسعادة والوئام؛ وترسيخ الاحترام والتآخي؛ واحترام ثقافات ومعتقدات الآخرين ونبذ كل مظاهر التعصب والكراهية والتمييز

الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر



المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر تشيد بالتوجيهات الإنسانية الصادرة في البيان الختامي لقمة G 20

المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر؛ بصفتها منظمة غير حكومية ذات رسالة إنسانية؛ ملتزمة بالمبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر؛ وكمثيلاتها من المنظمات المعنية بالشأن الإنساني؛ فإنها كانت تتابع وبكل تقدير فعاليات مؤتمر قمة العشرين G 20 المنعقدة في الرياض ـ عاصمة المملكة العربية السعودية ـ حيث إن الدول الأعضاء في هذه المنظومة الاقتصادية هي ذات الأثر الأقوى في صناعة الاقتصاد العالمي وتوجيهه؛ فهي مجتمعة تمثل ٨٠ ٪ من الناتج الاقتصادي العالمي و٦٥٪ من سكان العالم و٧٥ ٪ من حجم التجارة العالمي؛ فالاقتصاد عصب الحياة؛ علاوة على وزنها الدبلوماسي المؤثر في الأمن والاستقرار العالمي. وتجد المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر أن البيان الختامي الذي صدر عن اجتماع مجموعة العشرين G 20 الكثير من بنوده ذات طابع إنساني؛ حيث عبر البيان عن اهتمام تلك الدول بتعزيز الصحة؛ وحماية كوكب الأرض من التلوثات البيئية والتصدي للفقر والمجاعة والمرض؛ وهي الثلاثة أمور التي تعرف بـ "ثالوث مهدد الحياة"؛ كما أن البيان عبر عن تحقيق الاستقرار العالمي والحد من اللجوء والنزوح وذلك بالتصدي لمسبباتها؛ والعمل على التنمية المستدامة. وإن هذه المعاني والأهداف الإنسانية إذ تتوافق مع المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وبهذا التوجه الإنساني لقمة العشرين G 20 فإن المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر إذ تعبر عن شكرها لقادة الدول الأعضاء في المجموعة وكل من شارك في المؤتمر ؛ كما ترفع المنظمة العربية عظيم الامتنان وأطيب التهانئ إلى حكومة المملكة العربية السعودية على حسن تنظيمها وإدارتها للمؤتمر الذي ترأسه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ أيده الله ـ وتبقى المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر مستبشرة بتلك النتائج لخدمة الإنسانية؛ والمجتمع الإنساني كله استبشر بهذا التوجه العظيم من قبل مجموعة العشرين G 20



"آركو" تهنئ د. العويسي بتعيينه رئيساً للهلال الأحمر السعودي

هنأت الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر "آركو"؛ الدكتور جلال بن محمد العويسي؛ بالثقة الكريمة بتعيينه رئيساً لهيئة الهلال الأحمر السعودي.

وأكدت الأمانة العامة للمنظمة في بيان صادر بهذه المناسبة أن الدكتور العويسي جدير بالثقة لقيادة هذا الكيان الإنساني الذي يعني بتقديم الخدمات الطبية والاسعافية للمواطنين والمقيمين في المملكة سواء في الظروف العادية أو أثناء الكوارث؛ والاسهام في رفع مستوى الوعي الصحي؛ والمشاركة في أعمال الإغاثة داخل المملكة وخارجها.

والأمانة العامة للمنظمة وهي ترحب بالدكتور جلال العويسي؛ وتدعو له بالتوفيق من الله في جهوده في خدمة العمل الإنساني والارتقاء بالخدمات الاسعافية في المملكة من خلال هيئة الهلال الأحمر السعودي المعروفة بحراكها المتفرد في خدمة القضايا الإنسانية؛ مشيرة إلى أن منسوبي الهيئة يواصلون جهودهم المتميزة في خدمة العمل الإنساني في ظل ما تملكه الهيئة من بنية تحتية متميزة وما تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين من دعم كبير لها من أجل المساهمة في تحسين جودة الخدمات الاسعافية والتوعوية.

المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر
Arab Red Crescent and Red Cross Organization
ARCO

عبدالله الصقير

التويجري أمين عام منظمة ARCO ل عكاظ : «المنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر».. النبض الإنساني في العالم العربي



- نسعى لتشكيل فريق عربي لتعزيز آليات التنبؤ بالكوارث

- أسّسنا منصة بيانات للمساهمة في صنع القرارات الداعمة للعمل الإنساني

- المركز العربي للاستعداد للكوارث يدعم بناء قدرات الجمعيات الوطنية لمواجهة الأزمات

- المركز العربي للقانون الدولي الإنساني يعد بيت خبرة لكافة الجمعيات

- «الحروب» و«الكوارث» تدفع بضحاياها من أفراد المجتمع إلى اتخاذ قرارات مصيرية لإنقاذ أرواحهم، فيفضل بعضهم النزوح إلى مناطق آمنة داخل أوطانهم وآخرون يلجأون إلى دول بحثاً عن أماكن أكثر أماناً.

- «اللاجئون» تطاردهم مشاعر الإحباط والاغتراب والقلق لافتقادهم أبسط متطلبات الحياة من أمن وماء وغذاء وكهرباء وخدمات صحية فرضتها عليهم الحروب داخل أوطانهم، وهنا يبرز دور الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر (ARCO) من خلال تقديمها العون والمساندة لنصرة هؤلاء المحرومين في المحافل الدولية.

هذا ما أكده أمين عام المنظمة الدكتور صالح بن حمد التويجري، لـ«عكاظ» في حوار خاص، قائلا إن «ARCO» أطلقت منصة إنسانية داعمة للعمل الإنساني ودشنت المركز العربي للقانون الدولي الإنساني لنصرة القضايا العربية الإنسانية وتطبيق اتفاقيات جنيف ١٩٤٩ والبروتوكولات الملحقة بها، ومركزا عربيا للكوارث بهدف تشكيل فريق عربي من الهيئات والجمعيات الوطنية متأهب للكوارث وإطلاق النداءات الإنسانية لتعزيز استجابة المانحين لأي كارثة تقع في دول الوطن العربي.

• نود تسليط الضوء على حراك المنظمة ودور قطاعاتها من هيئات وجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر في تخفيف معاناة النازحين واللاجئين.

•• اللاجئون والنازحون فرضت عليهم النزاعات والصراعات المسلحة مغادرة مناطقهم، وهربوا للبحث عن ملاذ آمن، لكنهم أصبحوا كالمستجير من الرمضاء بالنار يعيشون في مخيمات مكتظة تعرضهم لخطر الإصابة بأمراض متنوعة كما هو حاصل مع فايروس كورونا، كونها تفتقر لأبسط مقومات الحياة، ما يحتّم تفعيل الاستجابة الإنسانية لأوضاعهم ومساعدتهم وإغاثتهم، وبحث سبل الدعم والمساعدة لهم في ظل تزايد الأزمات التي تدفع بالمزيد منهم لمغادرة بلدانهم



بحثا عن الأمان والحفاظ على حقوقهم كاملة وفق اتفاقية اللاجئين لعام ١٩٥١ وبروتوكول عام ١٩٦٧، ومنها إعادتهم إلى أوطانهم وتمتعهم بالحماية القانونية من الملاحقة بتهمة الدخول غير القانوني للدول المشتركة في الاتفاقية، والحق في السكن والعمل والحصول على التعليم والمساعدات، ما يضاعف مسؤولية المجتمع الدولي والارتقاء بدوره المطلوب منه في إنهاء أزمتي اللاجئين والنازحين وتوفير التعليم المجاني لأبنائهم. وتعلق الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر آمالا كبيرة على التنسيق والتعاون الوثيق بين مكوناتها من الهيئات والجمعيات الوطنية والجهات التعليمية المختصة والمنظمات المعنية من أجل توسيع نطاق التعليم لأبناء اللاجئين والنازحين في المخيمات، ويتحقق ذلك بتفعيل الشراكات بين وزارات التعليم والجامعات العربية واستثمار الحلول التقنية والرقمية لإنشاء فصول إلكترونية ومدارس افتراضية تتيح الفرصة لتعليم أكبر عدد من الطلاب اللاجئين.

وتواصل المنظمة جهودها في تنسيق جهود العمل الإنساني نحو الأشقاء اللاجئين والنازحين، وتؤكد دائماً على تفعيل «المشاركة المجتمعية» بين المانحين وشركاء العمل الإنساني من أجل تأمين المساعدات اللازمة للاجئين والنازحين وكافة الفئات المتضررة من الكوارث والأزمات، كما تدعم المنظمة أي حراك دولي أو إقليمي لإنهاء الصراعات وما تسببه من تداعيات وأزمات إنسانية والأخذ بمبدأ التسامح.

مساهمات إنسانية فاعلة

• تواجه بعض دول الوطن العربي كوارث سواء كانت مناخية أو من صنع الإنسان نفسه.. ما دور المنظمة وجمعياتها الوطنية العربية في التنبؤ بهذه الكوارث والاستعداد لها وإدارتها والتخفيف من تداعياتها؟ وما هي الآليات المناسبة لمواجهتها؟

•• تولي الأمانة العامة للمنظمة اهتماماً كبيراً بتنمية قدرات الهيئات والجمعيات الوطنية في التنبؤ والاستعداد للكوارث قبل وقوعها من أجل تخفيف تداعياتها وآثارها بما يتماشى مع هدف إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث ٢٠١٥-٢٠٣٠ في وقت أعلن الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أن نحو ٥١,٦ مليون شخص على الأقل حول العالم تأثروا سلباً بسبب الكوارث الناجمة عن التغيّر المناخي كالفيضانات والعواصف وحرائق الغابات. وفي إطار اهتمامنا بالتصدي للكوارث أطلقنا في الأمانة العامة للمنظمة حملة شاملة للتوعية بمخاطرها وتخفيف أضرارها وتفعيل آليات مواجهتها بتطوير استراتيجيات إدارتها، إذ إن استمرارها يعوق الجهود الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة وهذا يُضاعف مسؤوليات الجهات المختصة في وضع الترتيبات اللازمة للتنبؤ بالكوارث وزيادة الاستثمار في هذا المجال لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الحد من مخاطرها والعمل على بناء قواعد بيانات الكوارث وتطوير وسائل إنذار مبكر والارتقاء بمهارات العاملين والمتطوعين وبقية السكان بكيفية التصرف في حال وقوع كارثة، ونشير هنا إلى أن الأمانة العامة

للمنظمة أطلقت المركز العربي للاستعداد للكوارث ليكون نقطة ارتكاز لكل الهيئات والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر للتعاون معها في إدارة الكوارث والتنبؤ بها، ويجري حالياً ربط إداراتها به من أجل العمل على بناء قدراتها وتبادل المعلومات والخبرات الخاصة بالتنبؤ بالكوارث وتعزيز الاستجابة لها، كما يسعى المركز باستخدام أحدث تقنيات التنبؤ إلى رصد ومتابعة إشارات الإنذار المكبر للكارثة وإبلاغ الهيئة أو الجمعية الوطنية وغير ذلك من الجهات المختصة بها قبل حدوثها، لعمل ما يمكن عمله من أجل التقليل من خسائرها، ثم تحليل مخاطرها وتوجيه النداءات الإنسانية للهيئات والجمعيات الوطنية وشركاء العمل الإنساني من أجل تعزيز الاستجابة بتقديم المساعدة لأي هيئة أو جمعية في حالة وقوع كارثة وإعداد تقارير لتوثيق هذه الاستجابة.

• نود تسليط الضوء على دور الأمانة العامة للمنظمة في توحيد وتنسيق جهود الهيئات والجمعيات الوطنية وتعزيز التعاون في ما بينها وتنمية قدراتها لخدمة العمل الإنساني في دول الوطن العربي.

•• تعمل المنظمة على تعزيز جهود الهيئات والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر ودعم العمل الإنساني لوقاية الإنسان من أسباب المعاناة والحفاظ على كرامته في السلم والحرب وتعزيز العمل من أجل الاستقرار والسلام، وتعمل المنظمة على نشر ثقافة ومبادئ القانون الدولي الإنساني والدعوة إلى تطبيق اتفاقيات جنيف ١٩٤٩ والبروتوكولين الملحقين بها ١٩٧٧، إضافة لتوثيق أواصر التعاون وتنسيق الجهود بين الجمعيات الوطنية في المجالين الإقليمي والدولي لتحقيق رسالة الهلال الأحمر والصليب الأحمر وفق المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وهي «الإنسانية»، «الحياد وعدم التحيز»، «الاستقلالية»، «الخدمة الطوعية»، «الوحدة والعالمية»، ومن مهام المنظمة دعم وتشجيع برامج التنمية والتطوير في الجمعيات، وتبادل الخبرات والمعلومات في ما بينها والتنسيق في ما بينها في عمليات الإغاثة والإسعاف لمساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية، وتوثيق المساعدات الإنسانية التي تساهم في تقديمها الجمعيات الوطنية.



الطبيعة ومخاطرها

• تواجه دول العالم تغيّرات مناخية قاسية تنجم عنها كوارث مدمرة من فيضانات وحرائق وأعاصير وغيرها.. ما هي الآليات المناسبة لدرء مخاطر الطبيعة؟

•• يجب ألا نتجاهل التغيّرات المناخية وأن نتعامل معها بوعي ومسؤولية كبيرة خاصة بعد أن وصلت الانبعاثات الغازية إلى معدلات قياسية مع ارتفاعات ملموسة في درجات الحرارة وغير ذلك من التغيرات التي تتسبب في وقوع كثير من الكوارث المناخية كالفيضانات والأعاصير، لذلك يجب العمل على إزالة مسببات الكوارث المناخية ووضع الخطط اللازمة

للاستعداد للكوارث وتعزيز بناء مجتمعات أكثر أمناً وأكثر قدرة على مجابهة المخاطر ونشر ثقافة الوعي بأهمية السلامة والتنبؤ بالكوارث مبكراً باستخدام أحدث نظم الإنذار المبكر لدرء أخطارها وبناء الخطط الاستراتيجية وإعداد البرامج المناسبة لمواجهتها وبناء قدرات الجمعيات الوطنية وتقييم المخاطر المحتمل وقوعها في البلدان العربية وإجراء التنسيق الميداني بين الأجهزة المعنية وسلطات الدفاع المدني وتحديد أولويات الإجراءات العاجلة اللازمة لمواجهتها، إضافة للعمل على تطوير مفاهيم ومبادئ ثقافة الوقاية والحماية الذاتية من أخطارها وتعزيز العمل العربي المشترك في مواجهة آثارها وتأسيس نظام إقليمي فعّال لمراقبة ورصد التغير المناخي وتأسيس هيكلة جديدة أكثر فاعلية وكفاءة لتمويل البنية التحتية لتعزيز صمودها أمام التغيّرات المناخية.



القطاعات والمراكز

• أطلقت الأمانة العامة للمنظمة مركزاً عربياً للاستعداد للكوارث ومركزاً عربياً للقانون الدولي الإنساني وثالثاً للاستشارات والتدريب والتطوع ومنصة عربية للبيانات الإنسانية.. نود إلقاء الضوء على أهداف المنصة والمراكز.

•• تم تأسيس المركز العربي للاستعداد للكوارث بهدف رصد الكوارث الطبيعية عبر برامج نظم الإنذار المبكر والتنبؤ بها قبل حدوثها وتنسيق العمل بين الهيئات والجمعيات الوطنية للاستجابة لها والتقليل من تداعياتها بإطلاق الإنذار المبكر واطلاق النداءات الإنسانية في حالة حدوثها من أجل تقديم خدمات الإيواء والمساعدات الإغاثية للمتضررين منها، ويعمل المركز على مساعدة الجمعيات الوطنية في بناء قدراتها وإنشاء مراكز لإدارة الكوارث فيها ومتابعتها باستمرار للتأكد من وجود خطط لديها لدرء أخطار الكوارث وربط المختصين في الوطن العربي لمناقشة الخطط الكفيلة بكيفية التصدي للأخطار، كما يسعى المركز لتشكيل فريق عربي من الجمعيات الوطنية لتقييم الكوارث في البلدان المتضررة مع تنسيق العمل الإغاثي والخدمات الأخرى معها واقتراح البرامج التي تساعد على إعادة تأهيل المناطق المتضررة.

أما المركز العربي للقانون الدولي الإنساني فقد أسسته الأمانة العامة للمنظمة ضمن استراتيجية تهدف إلى النهوض بقدرات الهيئات والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية ويعد المركز بيت خبرة لكافة هذه الجمعيات، ويسعى إلى رفع المستوى المعرفي القانوني للهيئات والجمعيات وتنمية مهارات وقدرات العاملين فيها في مجال القانون الدولي الإنساني، ويهدف إلى نشر الوعي بالقانون الدولي الإنساني والتعريف به وتعزيز احترام القيم الإنسانية في أوقات الصراعات والحروب ونشر ثقافة القانون الدولي الإنساني ومبادئه لدى الجهات العسكرية والعدلية والتعليمية.

كما يسعى مركز الاستشارات والتدريب والتطوع إلى دعم قدرات الهيئات والجمعيات الوطنية والارتقاء بمهارات منسوبيها ومتطوعيها في عدة مجالات دعماً لمسيرة العمل الإنساني، حيث يقدم خدمات استشارية وتدريبية ويضم وحدة الاستشارات التي تهدف لتأسيس قاعدة بيانات إلكترونية للخبراء في مجالات العمل الإنساني وتطوير العمل الاستشاري بالمنظمة لتلبية احتياجات الجمعيات الوطنية، كما يضم وحدة التدريب والتي تعمل على التنسيق مع الجمعيات الوطنية وتبادل الخبرات معها في ما يخدم العمل

الإنساني، وأطلق المركز منصة للتطوع لتأهيل متطوعي الجمعيات للارتقاء بعطائهم الإنساني.

وتهدف المنصة العربية للبيانات الإنسانية إلى تحسين الحياة الإنسانية وتسهيل وصول المستخدمين في ٢١ دولة عربية إلى البيانات الإنسانية واستخدامها في اتخاذ القرارات الداعمة للعمل الإنساني، وتتضمن المنصة بيانات معلوماتية مجتمعية وديموغرافية شاملة عن الدول العربية ومعلومات عن المتضررين من الكوارث في دول الوطن العربي، ما يتيح التعرف عليهم وتتبعهم وتقديم ما يمكن تقديمه لهم من مساعدات وتفعيل الاستجابة الإنسانية، وتكمن أهمية البيانات الحساسة في تعزيز الاستجابة الإنسانية بأسرع ما يمكن، ويمكن للمركز العربي للاستعداد للكوارث والمركز العربي للقانون الدولي الإنساني ومركز الاستشارات والتدريب والتطوع أن تستفيد من هذه المنصة في أداء أعمالها على أكمل وجه.

العمل التطوعي

• لا يختلف اثنان على أهمية التطوع في خدمة العمل الإنساني والمجتمعي.. كيف يمكن إثراء العمل التطوعي ونشر ثقافته في دول الوطن العربي للتخفيف من المعاناة الإنسانية الناتجة عن الصراعات المسلحة؟ وما هي الآلية المثلى لتشجيع القطاع الخاص على طرح فرص استثمارية لتنفيذ مشاريع ترتبط بالأنشطة التطوعية؟

•• التطوع ليس ترفاً بل ضرورة مهمة لخدمة العمل الإنساني كونه ممارسة إنسانية نبيلة في تقديم الخدمات الإسعافية والإغاثية أثناء الكوارث، ويعتبر من أهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها هيئات وجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر حيث يسهم في تعزيز تكافل المجتمعات والتصدي لأي تحديات إنسانية بشكل جماعي، كما أنه أحد المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر، ونحن في حاجة ماسة له في ظل تزايد معدل الكوارث الطبيعية والصراعات المسلحة والأزمات الإنسانية، من أجل مساعدة المتضررين، ونظل أيضاً في حاجة لتنمية روح المبادرة للعمل التطوعي الإنساني من خلال تقدير المتطوعين على ما يبذلونه من جهد في سبيل خدمة الأعمال الإنسانية، وهناك عدة خطوات لإثراء العمل التطوعي منها التعريف به ونشر ثقافته وتكثيف الحملات التوعوية بأهميته في تعزيز التكافل الاجتماعي ودعم التنمية المستدامة وتضمين المناهج الدراسية مقررات تركز على مفاهيم العمل التطوعي، والعمل على تنظيمه وجعله عملاً مؤسساتياً وفق تشريعات محددة تحفظ حقوق المتطوع وتحدد واجباته وتعلي من شأنه في المجتمع، وتشجيع القطاع الخاص على اطلاق مشاريع تدعم العمل التطوعي.

• تعاني بعض دول الوطن العربي من قضايا إنسانية تحتاج لطرح خلال المنتديات والمحافل الإقليمية والدولية.. ما دور المنظمة في هذا الشأن؟

•• الأمانة العامة للمنظمة لن تتوانى عن بذل أي جهد لنصرة القضايا الإنسانية العربية، إذ تحرص في أي محفل إقليمي أو دولي على تحقيق ذلك الهدف، وسبق أن قادت حراكاً دبلوماسياً ناجحاً في استثمار الاجتماعات الدستورية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بجنيف وتوجيه قراراتها لصالح المنطقة العربية خصوصاً ما تعلق بمذكرة التفاهم بين الهلال الأحمر الفلسطيني ونجمة داوود الحمراء، وهكذا في أي اجتماع دولي تسعى إلى أن تكون لها بصمة في خدمة القضايا الإنسانية بالوطن العربي والسعي إلى نشر مفهوم الدبلوماسية الإنسانية والدعوة للأخذ بها كمنهج يحد من الصراعات والنزاعات المسلحة.

• تواصل المملكة العربية السعودية حراكها الإنساني الفاعل -عبر مركز الملك سلمان للإغاثة

والأعمال الإنسانية- في مساعدة اللاجئين والمتضررين من النزاعات والصراعات المسلحة.. ما تقييمكم لهذا الدور الإنساني الرائد للمملكة؟

•• تظل المملكة العربية السعودية رائدة في العمل الإنساني بشهادة الجميع، فقد تصدرت قائمة الدول المانحة بحجم مساعدات إنسانية تجاوزت خلال العقود الأربعة الماضية -وفق إحصاءات منظمة الأمم المتحدة- ١١٥ مليار دولار استفادت منها ٩٠ دولة، حيث تقدم المساعدات الإنسانية والإغاثية والتنموية للمتضررين من الكوارث والأزمات دون منّ أو أذى، وتخصص من دخلها الوطني النسبة الأعلى للمساعدات مقارنة ببقية الدول المانحة، وتواصل عبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية حراكها الإنساني لتقديم المساعدات للمحتاجين والفقراء في شتى دول العالم، وعند حدوث أي كارثة في أي دولة عربية تسيّر على الفور الجسور الجوية المحملة بالمساعدات الإغاثية المتنوعة لتخفيف معاناة المتضررين.

حادثة بيروت الأليمة

• كيف تعاملت المنظمة مع الحادث المؤلم والانفجار الذي حدث مؤخراً في مرفأ بيروت؟ وهل كان هناك تنسيق وتعاون بين المنظمة وبقية المنظمات ومكوناتها من جمعيات وهيئات الهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية في تعزيز الاستجابة لهذا الحادث؟

•• فور وقوع كارثة انفجار مرفأ بيروت قامت الأمانة العامة للمنظمة بمباشرة الحدث من موقعه مباشرة بالتعاون مع الصليب الأحمر اللبناني، وأطلقت نداء إنسانياً إلى الهيئات والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر وشركاء العمل الإنساني والمانحين، واستجابت العديد منها على الفور وقدمت المساعدات المتنوعة للمتضررين من الكارثة، وأصدرت الأمانة العامة للمنظمة ممثلة في المركز العربي للاستعداد للكوارث عدة تقارير لتوثيق الكارثة، ولم تكتفِ بذلك بل أوفدت فريقاً إلى بيروت عمل على توثيق الاستجابة الإنسانية للكارثة ورصد حجمها وأجرى تقييماً لها، وبحث مع الصليب الأحمر اللبناني احتياجاته لتخفيف تداعيات الانفجار.

مركز الملك سلمان الإغاثي

• كان لدور المملكة ممثلاً في مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية والمنظمة أثر كبير في نفوس الإخوة السودانيين إثر الفيضانات التي أصابتهم.. كيف تقيمون هذا الدعم؟

•• عند وقوع كارثة الفيضانات في السودان وإعلانه منطقة كوارث، سارعت الأمانة العامة للمنظمة بالتواصل مع الهلال الأحمر السوداني، كما عقدت الأمانة العامة للمنظمة اجتماعاً «عن بعد» شارك فيه أعضاء المنظمة من الهيئات والجمعيات الوطنية العربية لتعزيز الاستجابة للكارثة وتأمين المساعدات لأكثر من ١٠٠ ألف شردتهم السيول وجعلتهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء وأصدرت نداء إنسانياً عاجلاً لمكوناتها من الهيئات والجمعيات الوطنية والمانحين وكان لجمعية الهلال الأحمر السوداني دور كبير في تعزيز الاستجابة الإنسانية حيث انتشرت فرقها في كل المناطق المتضررة لتقييم حجم الأضرار وتوزيع المساعدات على المتأثرين بالفيضانات، وكانت المملكة كعادتها دائماً سباقة في العمل الإنساني فمن خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية قامت بتقديم المساعدات الإيوائية والغذائية العاجلة للمتضررين، انطلاقاً من توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود.

وقعها مع أمين عام AICTO في احتفالية - عن بعد -



"د. التويجري" : تفعيل مذكرة التفاهم مع المنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات لخدمة الإنسان العربي

أكد أمين عام المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر الدكتور / صالح بن حمد التويجري؛ أهمية مذكرة التفاهم التي وقعتها الأمانة العامة للمنظمة مع المنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات في خدمة العمل الإنساني في ظل تعرض بلدان الإقليم إلى كوارث متنوعة طبيعية ونزاعات مسلحة.

وقال "د. التويجري" عقب توقيع مذكرة التفاهم مع الأمين العام للمنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات المهندس محمد بن عمر في احتفالية افتراضية ـ عن بعد : إن المنظمتين العربيتين AICTO ـ ARCO حريصتين على خدمة الإنسان العربي من خلال التقنية الحديثة التي تمثل أهمية كبيرة في التنبؤ بالكوارث قبل وقوعها وإدارتها؛ وخدمة المنكوبين والمصابين واللاجئين والنازحين ممن يتعرضون لكوارث طبيعية أو تلك التي من صنع الإنسان؛ مضيفاً نتطلع إلى تفعيل الاتفاقية بأسرع وقت ممكن وترجمتها إلى واقع يلمسه كل من يحتاج إلى الخدمات الإنسانية؛ ونرجو ألا يحتاجها أحد ؛ ويظل المركز العربي للاستعداد للكوارث هو مركزكم التقني بالدرجة الأولى لأنكم أهل التقنية في العالم العربي ؛ وكل بصمة تتركونها فيه ستكون فيها منفعة لكل مواطن ومقيم في البلدان العربية.

وكان د. صالح قد افتتح احتفالية توقيع المذكرة بكلمة ضافية قال فيها أشكر الأمين العام للمنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات وزملاءه الأكارم على هذه المبادرة والروح الجميلة التي لمسناها من خلال تواصلنا معهم؛ وكلنا نعمل على تحقيق هدف واحد مشترك؛ يأتي في إطار الأعمال الإنسانية للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر وتقدمها كذلك منظمتكم الموقرة التي لها نشاط في جميع الدول العربية؛ ونحن في المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر أسسنا المركز العربي للاستعداد للكوارث؛ وهو عربي في تكوينه وهدفه خدمة الوطن العربي بكامل مؤسساته الرسمية الحكومية وغير الحكومية ؛ لغرض تخفيف المعاناة الإنسانية بالاستعداد لمواجهة الكوارث قبل وبعد وأثناء وقوعها للحد من

آثارها وحجم خسائرها البشرية والمادية.

من جهته قال أمين عام المنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات: نسعد بتوقيع مذكرة التفاهم بين المنظمتين لتحقيق الأهداف المشتركة خاصة ونحن نعيش على وقع جائحة صحية عالمية غير مسبوقة ألقت بظلالها على العديد من المجالات الحياتية للمواطن العربي؛ ونجمت عنها تحديات نوعية في كل المجالات ؛ وفرضت على الحكومات والمؤسسات والشركات ايجاد حلول لمواصلة نشاط الحياة العادية مع الزامية الحد من انتشار الفيروس والمحافظة على حياة العنصر البشري بصفة عامة؛ وعلى الرغم من الصورة القاتمة في منطقتنا بسبب ما تعانيه من أزمات إلا أننا متفائلين بالتعاون مع (آركو) لتوحيد جهودنا كل في مجال اختصاصه ؛ ونحن متيقنون من أنكم في المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر لديكم دراية كبيرة بتخفيف المعاناة الإنسانية ؛ ونحن أيضاً نمتلك من الخبرة الكافية لمد يد المساعدة والتشارك معكم في بلوغ الأهداف المنشودة وهي المحافظة على حياة البشرية بصفة عامة وتيسير حياة المواطن العربي للتعامل مع الوضع الصحي القادم؛ ونعدكم أننا لن ندخر أي جهد في تطبيق هذه الاتفاقية من أجل ان نؤمن حياة المواطن العربي أينما كان، ونحن مستعدون لدعم لمجهوداتكم حتى نتعود على الوضع الطبيعي القادم باستكمال التسهيلات التي تقدمها تكنولوجيات المعلومات والاتصال.

وكانت المنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات قد وقعت أمس يوم ١٤ أكتوبر ٢٠٢٠ مذكرة تفاهم مع المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب؛ تهدف إلى تعزيز العمل العربي المشترك ومد جسور التعاون بين المنظمتين في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة في مجال العمل الإنساني والحد من الكوارث.







أمين "آركو" : خطاب سمو ولي العهد خارطة طريق لحفظ الأمن والاستقرار العالمي

ثمّن أمين عام المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر د. صالح بن حمد التويجري ، لسمو ولي عهد المملكة العربية السعودية نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير/ محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ، حديثه الشامل ، الذي أكد فيه سموه محاربة التطرف والكراهية ، والتصدي لكل خطاب يدعو إليها أو إلى نشرها على كل المستويات ، موضحاً - حفظه اللّه- بأن من أخطر مسببات الكراهية والإرهاب ، هو التعرض للأديان ورموزها ،أو الإثنية والعرقية ، وكل ما يصنف البشرية بقول أو سلوك يسيء إلى فئة مجموعة من البشر لمجرد إنتمائها الديني أو العرقي. وإن الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب ، وهي تتابع هذا الخطاب التاريخي بكل تقدير وإرتياح، إذ تؤكد بأن المبادئ التي وردت في خطاب سموه الكريم هي منطلق إحترام آدمية البشر وإنسانيته، وهي الطريق الى وجود عالم ينعم بالأمن







والإستقرار والنمو، وإن المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصيب الأحمر والهلال الأحمر، ومبادئ حقوق الإنسان، تتفق مع المبادئ التي شملها خطاب سمو ولي العهد السعودي. وتتطلع الأمانة العامة للمنظمة أن يأخذ قادة الدول بهذا المنهج السوي للحفاظ على الإستقرار والأمن العالمي.





أمين "آركو" يثمِّن استجابة الجمعيات الوطنية لمساعدة المتضررين من فيضانات السودان

أكد أمين عام المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر الدكتور/صالح بن حمد التويجري أهمية تعزيز الاستجابة لمساعدة المتضررين من كارثة فيضانات السودان ..

وقال "د. التويجري" في اجتماع ـ عن بعد ـ نظمته الأمانة العامة للمنظمة مع هيئات وجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية لتعزيز الاستجابة وتقديم المساعدات العاجلة للسودان بعد كارثة الفيضانات: أن المأساة غير مسبوقة تأثرت بها أعداد كبيرة وتسبّبت في خسائر في الأرواح والممتلكات والاقتصاد؛ ودمرت مرافق عامة وممتلكات خاصة بدرجة أكبر مما يستطيع السودان الشقيق في ظروفه الحالية من أن يتحملها.

وكان الأمين العام للمنظمة العربية قد افتتح الاجتماع بكلمة رحب فيها بالمشاركين في اللقاء لمناقشة ما تعرض له السودان الشقيق من كارثة مؤلمة راح ضحيتها العديد من الأنفس وتدمرت بسببها العديد من المنازل وتشرد كثير من الأشقاء في السودان؛ وتأثرت كذلك البنية التحتية من طرق وجسور وبعض المرافق العامة؛ وقال: في الوقت الذي أرحب فيه بكم جميعاً أشيد بمشاركتكم في هذا الاجتماع وتفاعلكم مع هذه الكارثة لنصرة ونجدة الشعب السوداني؛ فقد كان تفاعل الجمعيات الوطنية العربية رائعاً؛ حيث لمسنا تفاعل جمعيات الهلال الأحمر الكويتي والإماراتي والقطري والمصري وغيرها من الجمعيات الوطنية مع هذه الكارثة؛ وبذلت جمعية الهلال الأحمر السوداني جهوداً عظيمة وقدمت ما تتطلبه المرحلة من نصرة ومساعدة المتضررين.

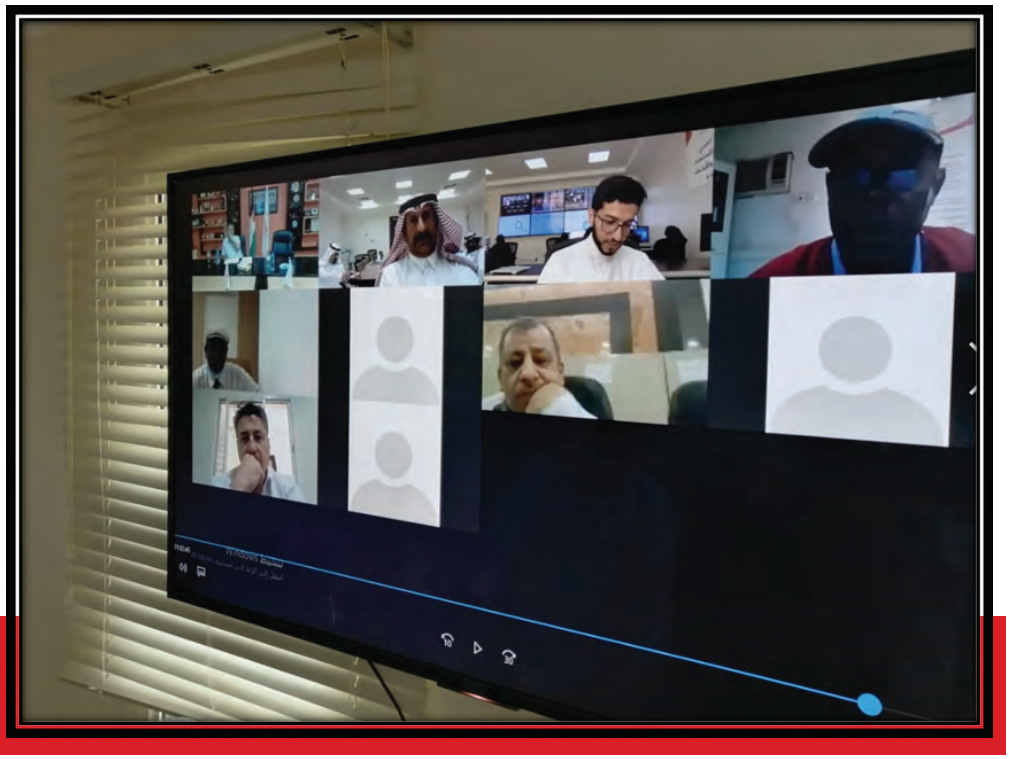
وأضاف قبل أسبوع تم عقد اجتماع مع جامعة الدول العربية بمشاركة المنظمة العربية والعديد من المؤسسات الإغاثية الحكومية في الوطن العربي؛ وشهد استجابة كبيرة للكارثة

من الحكومات والمؤسسات الإغاثية إلى جانب الاستجابة الآنية من عدد من الدول والجمعيات الوطنية العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر؛ وأثناء هذا الاجتماع قدمت المنظمة العربية عرضا متكاملاً عن الوضع في السودان بعد كارثة الفيضانات للحكومات والمؤسسات الإغاثية في الوطن العربي؛ وقد وجهت الأمانة العامة للمنظمة نداء إلى الهيئات والجمعيات الوطنية العربية ؛ وإلى المؤسسات الإقليمية الحكومية؛ وإلى المانحين لتعزيز استجابتهم.

وأشاد أمين عام المنظمة العربية بجهود الهلال الأحمر السوداني في هذه الظروف الصعبة وتفاعله مع الاحتياج الضخم الذي لا يتناسب مع إمكانيات الهلال السوداني؛ لافتاً إلى أن حجم الكارثة يفوق قدرة أي دولة للاستجابة بشكل سريع وكافي. .

من جهتها قالت مها البرجس أمين عام جمعية الهلال الأحمر الكويتي : الوضع في السودان صعب للغاية والاحتياجات كبيرة؛ وتسابقت أغلب الجمعيات الوطنية في تقديم الدعم؛ وأرسلت الكويت ٣ طائرات محملة بالمواد الإغاثية والأدوية والخيام والبطاطين؛ وكل ما تم تقديمه للمتضررين لا يخرج عن كونه إغاثة سريعة؛ والسودان يحتاج إلى عملية تنمية بمعنى إعادة بناء المنازل والمستشفيات؛ لا بد من أن نتكاتف حيث أن الاحتياجات كبيرة وأعداد النازحين والمشردين متزايدة؛ لذا لا بد أن يكون لنا عملاً متوازياً مع هذا الوضع وذلك بإعادة بناء المنازل التي شُيدت أغلبها من الطين؛ ونتمنى أن نتكاتف كجمعيات وطنية وكحركة دولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر من أجل بناء هذه المنازل؛ ولتكون البداية بألف منزل على جانبي ضفة نهر النيل؛ حيث هناك أكثر من ١٠٠ ألف منزل تدمرت بالفيضانات؛ ما جعل نحو مليون شخص في عداد المشردين؛ كذلك القطاع الصحي في السودان سيئ للغاية؛ وهو في حاجة لإعادة ترميم مستشفياته وبناء مستشفيات جديدة وتزويدها بالأجهزة والمعدات الطبية؛ وقد طرحت على الهلال السوداني فكرة جمع تبرعات سريعة لتشييد المنازل والمستشفيات المدمرة؛ وتأتي كارثة فيضانات السودان إلى جانب التزامنا بأوضاع إنسانية في مواطن أخرى في إقليمنا العربي " فلسطين؛ لبنان؛ سوريا؛ جيبوتي؛ الصومال وموريتانيا؛ حيث أننا في منطقة تئن بالألم والمآسي فلنبدأ بالسودان.

وعقب الدكتور صالح قائلاً: التعامل مع الكارثة يكون على ٣ مراحل اسعاف وانقاذ المتضررين وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم؛ وإعادة مرافق الخدمات الأساسية الطبية والصحية والتعليمية؛ وتأمين خدمات الاصحاح البيئي والمواد المبيدة لناقلات الأمراض في ظل توقعات بتفشي أمراض مثل الملاريا والبلهارسيا واللشمانيا؛ وتزايد حالات الاصابة بكورونا بسبب التجمعات الكبيرة للسكان في أماكن ضيقة؛ ونؤيد مقترح السيدة مها ونعضده ونعمل مع الهلال الأحمر الكويتي وكل الراغبين في العمل معنا من أجل إعادة التأهيل بعد انتهاء فترتي الاسعاف والانقاذ السريع وتوفير متطلبات الحد الأدنى من الحياة الكريمة للمتضررين وكذلك الحد الأدنى من الخدمات الأساسية للمحافظة على صحة المواطن السوداني؛ ثم العمل على إعادة التأهيل للمناطق بجهودنا وجهود الجميع



بمشاركة الحكومات بما لديها من إمكانيات؛ والسودان لديه أصدقاء يقدمون له الدعم اللازم.

أما عبيد رحمة البلوشي أمين جمعية الهلال الأحمر الإماراتي فقال: نؤكد للشعب السوداني الشقيق بأننا معه قلباً وقالباً؛ وفور توجيهات حكومتنا بمساعدة السودان أقلعت إلى الخرطوم طائرتين محملتين بـ ١٠٠ طن مساعدات؛ ثم بعد ٣ أيام أقلعت طائرة ثالثة ؛ ولدينا وفد موجود في السودان يقوم بشراء مواد متوفرة هناك ؛ وأطلقنا حملة تبرعات للمتضررين؛ وأرسلنا معدات طبية ؛ ودعمنا للسودان الشقيق لن يتوقف؛ وبعد الإغاثة سيتم تعمير ما تضرر من بنية تحتية من منازل وغيرها.

وثمّن الدكتور صالح ما تقدمه دولة الإمارات العربية المتحدة من دعم وقال : دولة الإمارات حكومة وشعباً وهيئة هلال أحمر نرى بصماتها ناصعة ومؤثرة في المجال الإنساني؛ وكذلك استجابتها لكارثة الفيضانات بالسودان؛ مضيفاً بدعم الجمعيات الوطنية والحكومات العربية تم تقليص آثار الكثير من الأضرار؛ حيث تم توفير الدواء والغذاء والمأوى والخدمات الأساسية لعدد من المشردين بسبب الكارثة التي لم تنته بعد في ظل وجود توقعات بهطول أمطار غزيرة ونتمنى أن تنحسر الكارثة.

من جهته قال محمد عبدالستار أمين جمعية الهلال الأحمر العراقي: أرسلت العراق طائرة عسكرية محملة بالسلال الغذائية والمعدات الصحية والاسعافات الأولية؛ وتم التنسيق مع وزارة الموارد المائية في السودان لإرسال فرق إنقاذ عراقية كون العراق تمتلك خبرة في إنقاذ المتضررين من الفيضانات..

وأشاد الدكتور صالح بمساعدة العراق للأشقاء العرب؛ واستجابته للبنان في كارثة انفجار مرفأ بيروت وللسودان في كارثة الفيضانات

من جانبه قال الدكتور حامد قور من جمعية الهلال الأحمر السوداني فرع النيل : إن كل فرق الجمعية عملت على مواجهة الكارثة ؛ بعضها انتشرت في الميدان لرصد الأضرار؛ وأخرى عملت على توزيع المساعدات على المتضررين فور وصولها إلى مطار الخرطوم؛ وأخرى واصلت اجتماعاتها مع الجهات الحكومية.

وثمّن أمين عام المنظمة العربية الجهود الكبيرة للهلال الأحمر السوداني في انقاذ المصابين والمتضررين من الكارثة وتوزيع المساعدات؛ وقال : جمعية الهلال الأحمر السوداني تعمل بمثابة الوكالة الرائدة ؛ حيث أنه حسب اتفاقية اشبيليا أن جميع من يعمل من جمعياتنا يعمل تحت مظلة الوكالة الرائدة

وهي الهلال السوداني.

من جانيه قدم المشرف على المركز العربي للاستعداد للكوارث أ. عبدالله الحمد عرضا كاملاً للتقارير الصادرة عن المركز بخصوص كارثة فيضانات السودان؛ وقال: في ظل ما تشهده بعض دول الوطن العربي من كوارث يعمل المركز على متابعتها؛ ويرصد من خلال تقاريره حالياً الوضع الراهن في جمهورية السودان بعد كارثة الفيضانات وما ألحقته من أضرار في البنية التحتية في عدة ولايات؛ كما يرصد الحراك الإنساني للجمعيات الوطنية لمساعدة المتضررين وسرعة استجابتها لهذه الكارثة وغيرها من الكوارث خصوصاً في الوطن العربي.

يذكر أنه حضر الاجتماع كل من الدكتور يونس الخطيب رئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؛ وجورج كتاني أمين عام جمعية الصليب الأحمر اللبناني؛ والسيدة / مها البرجس أمين جمعية الهلال الأحمر الكويتي؛ وعلي صالح رئيس جمعية الهلال الأحمر في جزر القمر؛ ومحمد عبد الستار أمين عام جمعية الهلال الأحمر العراقي؛ ومحمد البنوني مدير مكتب رئيس جمعية الهلال الأحمر الليبي ؛ وخالد جودة نائب رئيس الهلال الأحمر الفلسطيني؛ والدكتور حامد قور من الهلال الأحمر السوداني؛ ومبارك الحادي أمين عام جمعية الهلال الأحمر البحريني بالإنابة؛ وعبدالعزيز الدعجاني من هيئة الهلال الأحمر السعودي وآخرون من ممثلي الجمعيات الوطنية.







أكد أهمية الحفاظ عليها بمنع استخدامها في الحروب

د. التويجري : الاضرار بالبيئة يصادر حق الإنسان في العيش بسلام

أكد أمين عام المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر (آركو) الدكتور صالح بن حمد التويجري أن الاحتفال باليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات العسكرية يوم ٦ نوفمبر ٢٠٢٠، هو اعتراف دولي بالآثار المدمرة للحروب والنزاعات المسلحة على البيئة؛ وتكثيف اهتمام دول العالم بالتوعية بأهمية الحفاظ عليها من أي مهدّدات سواء كانت ناتجة من الحروب أو من الإجراءات الأخرى التي تؤدي إلى التغيّرات المناخية، والسعي إلى تحقيق ذلك من خلال استراتيجيات حفظ السلام ومنع الصراعات المسلحة ؛ وتعزيز التضامن الدولي للحد من آثارها أو التخفيف منها.

ولفت التويجري إلى أن حماية البيئة تتطلب تضافر كافة الجهود سواء من الأفراد أو الجماعات أو الهيئات أو المنظمات أو الدول.

وقال إن البيئة ظلت منذ زمن بعيد ضحية صامتة للحروب والنزاعات المسلحة؛ بما تلحقه بها من أضرار؛ وهذا يعني مصادرة حق كل إنسان بأن يعيش في بيئة سليمة وصحية ومستقرة خالية من أي مؤثرات ضارة بصحته وتشكل خطراً على حياته.

وأضاف أن خسائر الصراعات المسلحة لا تتمثل فقط في عدد القتلى والجرحى والمباني المدمرة، بل هناك الضحية الصامتة "البيئة" التي تلحق الحروب بها أضراراً بالغة تتمثل في تلوث البحار والمحيطات والهواء؛ واجتثاث الغابات؛ وحرق المزارع والمحاصيل؛ وتدمير الأراضي؛ وقتل الحيوانات وانتشار الأوبئة وغير ذلك من الأضرار التي تؤدي إلى التدهور البيئي الذي يعد أحد معوقات تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ ما يحتّم العمل على حماية البيئة من أي أضرار؛ والحد من احتمالات تعرضها للتدهور بسبب النزاعات والتغيّرات المناخية؛ وتفعيل الرقابة الدولية لضمان احترام قواعد الحماية المقررة في كل القوانين والاتفاقيات الموضوعة لحماية البيئة.

وأوضح التويجري أن قضايا البيئة لم تعد مجرد قضايا داخلية أو إقليمية تهم شعباً محدداً بل أصبحت تؤثر على العالم بأسره، ما دفع المجتمع الدولي لمحاولة السيطرة عليها بكافة الوسائل القانونية، فكانت اتفاقية لندن ١٩٥٤ والخاصة بمنع تلوث البحار بالنفط؛ واتفاقية باريس ١٩٦٠ بشأن التجارب الذرية؛ واتفاقية بروكسل ١٩٧٠ بشأن صيد وحماية الطيور؛ واتفاقية باريس ١٩٧٢ المبرمة في اطار منظمة "اليونسكو" بشأن حماية التراث الطبيعي؛ واتفاقية أوسلو ١٩٧٢ بشأن منع التلوث البحري؛ والإعلان العالمي لحماية البيئة في مؤتمر ستوكهولم في السويد عام ١٩٧٢؛ واتفاقية "معاهدة التغيير البيئي" بشأن حظر استخدام تقنيات التغيير في البيئة لأغراض عسكرية أو لأي أغراض عدائية أخرى ١٩٧٧؛ والميثاق العالمي للطبيعة ١٩٨٠؛ واتفاقيات الأمم المتحدة لقانون البحار ١٩٨٢؛ واتفاقية فيينا ١٩٨٢ بشأن حماية طبقة الأوزون؛ والاتفاقية الدولية ١٩٨٦ بشأن المساعدة المتبادلة في حالة وقوع حادث نووي؛ ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام ١٩٩٨ الذي اعتبر "كل الأعمال



التي تلحق ضرراً واسع النطاق وطويل الأجل وشديداً بالبيئة الطبيعية" جريمة حرب؛ والإعلان الصادر عن قمة الأرض ١٩٩٢؛ واتفاقية باريس للمناخ "كوب ٢١" التي وقعت عقب مفاوضات عقدت أثناء مؤتمر الأمم المتحدة ٢١ للتغير المناخي في باريس في ١٢ ديسمبر ٢٠١٥؛ وتهدف إلى تقليل الاحترار العالمي إلى أقل من درجتين ومواجهة انبعاثات الغازات الدفيئة وإيجاد حلول للتكيف معها والتخفيف من حدة أضرارها على البيئة؛ وغير ذلك من المؤتمرات الدولية لتعزيز حماية البيئة.

واستطرد قائلاً: يركز القانون الدولي الإنساني – وفق تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر- على حماية البيئة الطبيعية؛ والحد من الأضرار التي تلحق بها؛ ويحظر الهجمات المتعمدة عليها بما في ذلك تدمير الموارد الطبيعية؛ ويعد قانون البيئة أحد فروع القانون الدولي العام؛ ويعرف بأنه "مجموعة قواعد ومبادئ تنظم النشاط الدولي في مجال منع وتقليل الأضرار المختلفة التي تنتج من مصادر مختلفة للمحيط البيئي أو خارج حدود الدولة أو الإقليم؛ ويهدف لمنع تلوث المياه البحرية؛ وتوفير الحماية والاستخدام المعقول للثروات والأحياء البحرية؛ وحماية النباتات والغابات والحيوانات البرية من التلوث.

يُذكر أن اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات العسكرية حدّدته الأمم المتحدة للاحتفال به سنوياً، لتكرّس من خلاله جهود دول العالم أجمع لنشر الوعي اللازم بشأن الحفاظ على البيئة، وضمان أن يكون العمل على البيئة جزءًا من استراتيجيات منع الصراع وحفظ السلام، كون أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام دائم إذا دُمّرت الموارد الطبيعية التي تدعم سبل العيش الكريم للسكان.

نقل شكر د. التويجري للصليب الأحمر اللبناني على استجابته السريعة

وفد (آركو) يوثّق الاستجابة لانفجار المرفأ وأوضاع المخيمات في لبنان

وثّق وفد الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر (آركو) استجابة الصليب الأحمر اللبناني وهيئات وجمعيات الهلال الأحمر العربية لكارثة انفجار مرفأ بيروت؛ وذلك أثناء زيارته إلى لبنان خلال الفترة من ٢٦ سبتمبر إلى ١ أكتوبر ٢٠٢٠ بعد شهر ونصف من وقوع الكارثة.

وفد الأمانة ـ الذي ضم الأساتذة محمد الهوساوي وعبدالله الحمد ومهند باريان ـ حرص على الوقوف ميدانياً على حجم الكارثة وما نتج عنها من خسائر كبيرة؛ وزار مراكز الصليب الأحمر اللبناني ومرفأ بيروت بهدف دعم ومساندة الجمعية الوطنية في لبنان في التخفيف من تداعيات الكارثة، وتفقد المخيمات في زحلة والشمال؛ ورصد ميدانياً عمل الهيئات والجمعيات الوطنية في لبنان وحراكها الإنساني واستجابتها لتقديم المساعدات اللازمة للمتضررين من الانفجار؛ وعلم الوفد أن كافة مراكز الصليب الأحمر في لبنان سارعت لمساعدة مركز بيروت ليلة انفجار المرفأ؛ بتقديم ما يمكن تقديمه من دعم واستجابة عاجلة لإنقاذ واسعاف المتضررين.

بدأت زيارة وفد الأمانة بجولة في زحلة نظمها السيد جوزيف داوود رئيس مركز الصليب الأحمر اللبناني؛ وخلال الجولة وقف الوفد على سير العمل في المركز وغرفة العمليات؛ كما وقف على أوضاع النازحين في مخيم زحلة؛ واستمع إلى احتياجاتهم ومطالبهم مع اقتراب حلول فصل الشتاء؛ واستمع إلى مطالب الجميع خصوصاً مع اقتراب فصل الشتاء.

واستكمل الوفد الزيارة بلقاء مع أمين عام الصليب الأحمر اللبناني الأستاذ جورج كتاني الذي ألقى الضوء على جهود وعمل الصليب الأحمر منذ أكثر من ٨ أشهر، خاصة في ليلة الانفجار وبعده؛ وكشف أن فِرَق الصليب الأحمر اللبناني نفذت أكثر من ٤٠ ألف مهمة منذ انفجار المرفأ في ٤ أغسطس ٢٠٢٠، وأعرب عن شكره لكل إدارات الصليب الأحمر؛ وخصّ بالشكر خلية الكوارث وغرفة العمليات اللتان اجتمع بهما وفد الأمانة بحضور الأستاذين عبدالله زغيب مدير العمليات ومروان اعور مدير وحدة الكوارث في الصليب الأحمر اللبناني، وقدما شرحاً حول آليّة وعملية تقديم المساعدات المالية من قبل الصليب الأحمر بعد وقوع الانفجار ومع تفشي جائحة كورونا.

وكان وفد الأمانة العامة للمنظمة قد نقل شكر أمين عام المنظمة الدكتور صالح بن حمد التويجري إلى الصليب الأحمر اللبناني على استجابته السريعة والفاعلة لكارثة مرفأ بيروت ؛ وذلك أثناء لقاء الوفد يوم الأربعاء ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٠ مع الأمين العام للصليب الأحمر اللبناني الأستاذ جورج كتاني وممثلي جمعيتي الهلال الأحمر العراقية والفلسطينية.

وقدم الأستاذ عبد الله الحمد أثناء اللقاء كلمة ثمّن فيها جهود الصليب الأحمر اللبناني وبقية جمعيات الهلال الأحمر للكارثة بتقديم المساعدات اللازمة للمتضررين؛ وقال: إن المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر ممثلة في المركز العربي للاستعداد للكوارث حرصت على رصد كل معلومات

الانفجار منذ وقوعه وأصدرت ٤ تقارير وثّقت فيها جهود واستجابة كل الجمعيات الوطنية وشركاء العمل الإنساني.

أكد الأمين العام للصليب الأحمر اللبناني ؛ على أنهم جاهزون لتقديم أي معلومات يحتاجها المركز العربي للاستعداد للكوارث في إعداد التقارير، مشيراً إلى أن الحاجة دفعتهم إلى مضاعفة جهودهم وزيادة إمكانياتهم؛ مضيفاً أن المشكلة الأكبر التي تواجهنا حالياً تتمثل في فيروس كورونا؛ حيث إن مستشفياتنا في حاجة لدعم؛ ولا ننسى الأزمة السورية وتداعياتها على لبنان؛ كما لا ننسى قضية المهاجرين عبر البحار من منطقة الشمال.

من جانبه قدم ممثل الجمعية الوطنية العراقية شرحاً عن آلية استجابتهم لمساعدة المتضررين من انفجار المرفأ؛ وقال: العراق لديه مكتب دائم في لبنان لتسهيل التعامل مع مثل هذه الكارثة؛ وأول طائرة مساعدات وصلت إلى مطار بيروت قدمت من العراق في ٥ أغسطس ٢٠٢٠ محملة بالوقود؛ كما وصلت ٣ طائرات أخرى محملة بالمساعدات الغذائية؛ فيما وزعنا وجبات ساخنة على المتضررين؛ وتبرع أبناء الجالية العراقية بالدم للجرحى وستستمر مساعداتنا للبنان لمدة سنة.

بعد هذا الاجتماع انتقلنا الى مركز الاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر؛ واجتمعنا مع الدكتور حسام فيصل رئيس وحدة الوقاية والاستجابة والتعافي من الكوارث والأزمات، بالإضافة للدكتور أيمن جربوي رئيس قسم الصحة في الاتحاد.

وكشف الدكتور فيصل أن الاتحاد الدولي يتابع كل عمليات الاستجابة من التأهب مع (٣٧ مكوناً) إلى الانتعاش مع ١٧ جمعية في ١٧ بلد



من ضمنهم إيران، وقال: يكمن الهدف الأساسي من الدعم القادم من هذه الجمعيات فيما يخص الشق الاجتماعي وتسهيل المعيشة والحماية للمتضررين ومن بعدها يتم التمويل بنشر القواعد للعمل الإنساني؛ ويضم الاتحاد موظفين دوليين ولبنانيين وعدة أشخاص من الجمعيات الدولية؛ ويتعاون مركز التكاملية والتفاهم DIMAG

بنشر القواعد للعمل الإنساني؛ وهذا هو دور مركز العمليات والاستجابة

يعملون جميعاً على تعزيز تعاون مركز التكاملية والتفاهم. ويتمثل دور مراكز العمليات والاستجابة

على صعيد آخر زار وفد الأمانة العامة للمنظمة في يوم الثلاثاء ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٠ مخيم ومدرسة الهيشة في شمال لبنان ؛ وكان في استقباله الأستاذان وليد سمعان وخليل الخطيب.

وتجول الوفد في مخيم تلمعين ١ برفقة فريق من الصليب الأحمر اللبناني الذي أوضح أن مدينة عكار مقسمة إلى عدة مناطق وكل مخيم له اسم بحسب المنطقة التي يقع بها؛ وشارك أعضاء الوفد فريق الصليب الأحمر اللبناني في توزيع علب تحتوي على معقمات كورونا على

٤٨ عائلة لحمايتها من كورونا بعد دراسة سبق أن قام بها لمعرفة عدد أفراد كل عائلة وحاجتهم.

لم يكتف وفد الأمانة فقط بزياراته ولقاءاته بمراكز وفعاليات الصليب الأحمر، بل اجتمع أيضاً بجمعيتي الهلال الأحمر العراقي والفلسطيني اللتان كانتا تعملان بجانب الصليب الأحمر اللبناني، كما اجتمع بالاتحاد الدولي الذي ألقى الضوء على آلية التعاون بين مختلف الأطراف لتقديم الإغاثة العاجلة للمتضررين من الكارثة.

وواصل الوفد زيارته بجولة في شمال لبنان؛ أشرف على تنظيمها كل من الأستاذ وليد سمعان والأستاذ خليل الخطيب؛ ووقف على أوضاع أحد المخيمات وأضطلع على احتياجات المدارس عن كَثَب؛ وكيفية تعامل الطلاب مع تفشي الوباء؛ وآلية التحضير للشتاء في المخيم وتقبّل التعليم عن بعد في هذه الاوقات الصعبة.

يُذكر أن وفد الأمانة وقف خلال هذه الجولة الميدانية على الأوضاع الإنسانية في لبنان ؛ وما تواجهه من ظروف صعبة فرضها انفجار المرفأ وتفشي فيروس كورونا؛ ووثّق الحراك الفاعل من قبل الصليب الأحمر اللبناني وبقية الجهات المعنية في مواجهة هذه الصعاب؛ وتمكن الوفد خلال جولاته الميدانية في العديد من المخيمات في لبنان من الوقوف على أوضاع النازحين واللاجئين ورصد احتياجاتهم؛ وأعرب الوفد عن رضائه عن نتائج زيارته؛ ولسان حاله يقول : رغم هول الكارثة لمسنا الأمل عند الناس والثقة بعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه ؛ ونحن واثقين أن بيروت ستعمر من جديد وسيعود نبض الحياة إلى شرايينها؛ وكما يُقال (من رحم الأزمات تُولد الحلول).

وبعد زيارة المخيم تجول الوفد داخل مدرسة الهيشة الرسمية التي تم تأسيسها سنة ١٩٨٠ بمبادرة من الأهالي والمختار صاحب المبنى وتم تسجيلها لدى وزارة التربية؛ وتضم هذه المدرسة ١٧٠٠ تلميذ موزعين على الشكل التالي: ٨٠٠ تلميذ لبناني وسوري مجنّس يدرسون في الفترة الصباحية، بإشراف ٦٢ مُدَرّس و٩٠٠ تلميذ لاجئ سوري يدرسون في فترة بعد الظهر بإشراف ٧٥ مدرّساً.

وفي يوم الأحد ٢٨ سبتمبر ٢٠٢٠غادر وفد الأمانة العامة للمنظمة بيروت متوجهاً إلى مدينة زحلة لزيارة مركز الصليب الأحمر ومخيم ادريس للاجئين السوريين؛ وتجول أعضاء الوفد في داخل المركز الذي يعتبر من أكبر مراكز النازحين السوريين في لبنان وفي منطقة البقاع ينفذ (٥٠ مهمة يومياً)؛ وخلال الجولة وقف الوفد على غرفة العمليات التي تنسق مع ٧ مراكز بين البقاع الشمالية والبقاع الغربية ويتم تسجيل كل المهمات خطيًا بأدق التفاصيل؛ وكل صباح يتفقد أحد افراد المركز السجل ويتم تنظيفه وتعقيمه بسبب وباء كورونا؛ وعندما سألناهم عن كيفية مساعدتهم أجابونا أن أهم المساعدات هي المساعدة المعنوية وأن جميع المساعدات المتبقية مُرَحّبٌ بها.


المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر
Arab Red Crescent and Red Cross Organization
ARCO
معكم
دائمًا معكم

(آركو) تقترح حلولاً لمواجهة الكوارث المناخية

شاركت في القمة الحمراء الدولية للمناخ بـ ٤ أوراق بـ ٣ لغات عالمية

قدم ٤ مختصين في الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر (آركو) مقترحات وحلول لمواجهة الكوارث المناخية والتخفيف من تداعياتها؛ وذلك لدى مشاركتهم الفاعلة بأربع أوراق عمل وبثلاث لغات عالمية "العربية والفرنسية والإنجليزية" في القمة الحمراء الدولية للمناخ التي نظمها الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر يومي ٩ و١٠ سبتمبر ٢٠٢٠ بعنوان "القمة الحمراء" .

وعرض كل من الأستاذة رهاف السحلي المشرفة على مركز البحوث والدراسات والتوثيق؛ والأستاذ عبدالله الحمد المشرف على المركز العربي للاستعداد للكوارث؛ والدكتور محمد النادي المشرف على المركز العربي للقانون الدولي الإنساني؛ والدكتور عبدالرزاق أمان مساعد المشرف على مركز المعلومات والدراسات والتوثيق في الأمانة العامة للمنظمة؛ في هذه التظاهرة آليات لمواجهة التغيّرات المناخية.

إشراك المرأة في إدارة المخاطر المناخية:

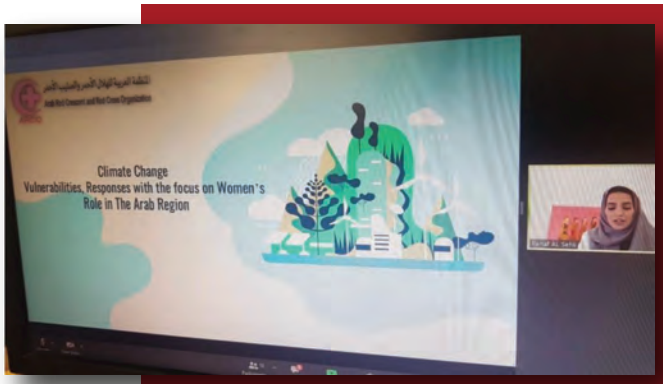
الأستاذة رهاف السهلي قدمت خريطة طريق لتخفيف تداعيات الكوارث المناخية في ورقة عمل بعنوان " التغيّر المناخي .. الفئة الضعيفة .. بالتركيز على دور المرأة في المنطقة العربية"؛ وقالت: يُعد التغير المناخي اليوم أحد تحديات التنمية المستدامة SDGs التي تسببت في عدم المساواة بين الجنسين وزيادة الفقر وانعدام الأمن في المنطقة العربية التي تشهد اضطرابات أمنية ومناخية.

واستعرضت أ. رهاف العوامل الأساسية لدور المرأة ومساهماتها كصانعة قرار ومقدمة رعاية ومعلمة وخبيرة في جميع القطاعات والمستويات، ما يمكنها من المساهمة في إيجاد حلول فعالة وناجحة وطويلة الأجل في تغير المناخ؛ وركزت على الإجراءات المطلوب اتخاذها لتعزيز القدرة على التكيّف مع أي تغيّرات مناخية كحلول فاعلة لإدارة المخاطر المرتبطة بها، وتخفيف تداعياتها وتأثيراتها كحلول أولوية وطويلة الأجل في إطار الجهود الوطنية والإقليمية وتعزيز تنويع سبل العيش.

وأكدت على أن حماية البيئة وتوفير الصحة والتعليم ومساعدة الفئات الضعيفة خصوصاً بين الأطفال، تظل أهداف شاملة وهامة يجب تحقيقها على أرض الواقع؛ مضيفة أن أي إجراء يتم اتخاذه لتحسين جودة البيئة يساعد في تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال، ما يحتّم عدم الفصل بين التغير المناخي والأولويات الأخرى، مع اتخاذ نهج متكامل لإدراج مخاطر المناخ في تخطيط التنمية والبرامج والمشاريع.

وبينت أنه على الرغم من التحسينات الهائلة في تطوير ودعم سبل التغذية والتعليم على مدى العقود الأخيرة، إلا أن أطفال اليوم لا زالوا يواجهون مستقبلا يحتاج إلى رعاية شاملة، حيث أن تغير المناخ، والتدهور البيئي، وهجرة السكان، والصراعات المسلحة، وعدم المساواة المتفشية، والممارسات التجارية الجشعة كلها تشكل خطرا على صحة ومستقبل الأطفال في جميع الدول العربية.

أما في ما يخص التأثيرات المناخية على المرأة في الدول العربية، فقد قالت أ. رهاف : من الواضح جلياً من خلال ممارستها للأعمال الزراعية في بعض الدول العربية والتي تعد الأكثر تأثراً بعوامل التغير المناخي، أن هناك تأثيرات سلبية طغت على حياة المرأة الصحية والأسرية، حيث تجاوزت نسبة العاملات في هذا القطاع



٥٠ ٪ في السودان والمغرب، وساهم تلوث المياه بالطفيليات والفيروسات في زيادة نسبة الإصابة بالملاريا في الوطن العربي، ومن بين المصابين العديد من النساء الحوامل نتيجة لارتفاع درجة الحرارة والجفاف والفيضانات؛ الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدل وفيات الأمهات في بعض الدول العربية؛ لاسيما وأن نسبة الفقر بين النساء اليوم تعد أكبر منها بين الرجال وذلك بسبب آثار التغيرات المناخية؛ وعدم مشاركة المرأة غير المتكافئة في عمليات صنع القرار وأسواق العمل التي أدت إلى تفاقم عدم المساواة ، حيث أنه غالبًا ما تُمنع المرأة من المساهمة الكاملة في التخطيط المتعلق بالمناخ وصنع القرار.

وتطرقت أ. رهاف إلى آليات تفعيل الاستجابة لتأثيرات التغيرات المناخية من خلال التكيّف معها والتخفيف من تداعياتها، والحاجة إلى إيجاد طريقة لاستخدام الموارد الطبيعية الموجودة لمواجهة التحديات الناتجة من التغيّر المناخي وذلك لضمان العيش الكريم في المجتمعات العربية بعيداً عن أزمات اللجوء والنزوح والتشرد التي تجعل البشر عرضة لتداعيات التأثيرات المناخية أكثر من غيرها؛ مضيفة أن معرفة المرأة باحتياجاتها والسعي لسد تلك الحاجة وإتاحة الفرص التدريبية والتعليمية لها، وتسهيل التحاقها في العمل التطوعي في مجالات البيئة، يعزز الاستفادة من مهاراتها وقدرتها في مساعدة المجتمعات على التخفيف من الكوارث الناجمة عن التغير المناخي، والاستجابة بفعالية لمواجهة الكوارث المناخية عند وقوعها. وأشارت إلى أن كل هذه العوامل تمنح المرأة المزيد من الفرص للمشاركة في تخطيط مشاريع التكيّف في الجهود الوطنية والإقليمية للحد من انتشار الفقر ودعم النمو الاقتصادي وتحقيق أكبر قدر من العدالة وتوزيع الثروات.

واختتمت أ. رهاف مشاركتها بقولها: أن المرأة في المنطقة العربية تواجه العديد من الضغوط والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي قد يعزز من ضعفها وجعلها أكثر عرضة لمجموعة من التأثيرات السلبية المناخية والاجتماعية والاقتصادية؛ إلا أن اشراكها في مواجهة التغيّرات المناخية يجعلها تلعب دورًا رئيسيًا فعالاً في تكّيف الأسرة وحمايتها من الصدمات المناخية غير المتوقعة، وتكون هذه الخطوة بداية الطريق لتحقيق اهداف التنمية المستدامة SDGs وبيئة نظيفة تدوم للأجيال القادمة.

وحظيت ورقة عمل أ. رهاف بمداخلات ومشاركات وأسئلة من فنلندا وستوكهولم عاصمة السويد وأمريكا اللاتينية, والصليب الأحمر البلجيكي والصليب الأحمر الأمريكي .

كما حظيت الورقة بتفاعل كل من أليكس فضول من مركز المناخ؛ والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والإغاثة الإسلامية وجيمي ويليامز من المملكة المتحدة ومنظمة الإغاثة الإسلامية العالمية؛ وعدد من ممثلي جهات أخرى أكدوا على فاعلية دور المرآة وضرورة تمكينها في التغير المناخي في الدول العربية.

وقال ديف جوتام في مداخلته إن هجرة الشباب إلى بلدان أخرى من أجل العمل يضيف للنساء أعباء إضافية تعوق دورهن في الاستجابة لتغير المناخ.

واقترحت نينا سيلفيا من لومبوك _إندونيسيا على أ. رهاف بآن تتواصل معها بشكل خاص لمزيد من النقاشات والحوارات المتعلقة بمحاور الجلسة عبر البريد الإلكتروني.

مواجهة التغيرات المناخية بالشراكات:



وفي ورقة بعنوان "التغيّرات المناخية تجارب وحلول" قدم المشرف على المركز العربي للاستعداد للكوارث الأستاذ عبدالله الحمد عدة حلول لمواجهة التغيرات المناخية والكوارث الناتجة عنها منها الاستفادة من التطوع في تخفيف تداعياتها؛ وتفعيل الشراكة بين الحكومات؛ وتشجيع المبادرات العربية في سبيل المحافظة على البيئة؛ ونشر التوعية بأهمية أن تظل بعيدة عن أي مؤثرات مضرة؛ وتشجيع استخدام الطاقة البديلة والمنتجات الصديقة؛ وتفعيل تشريعات حكومية للحد من التغيرات المناخية؛ واطلاق المزيد من الحملات التوعوية.

وأستعرض أ. الحمد بعض الإشكاليات المناخية في الوطن العربي منها التصحر في ٨٠٪ من مساحة المنطقة العربية في ظل وجود كثبان رملية وصحاري كبرى ممتدة منها صحراء الربع الخالي؛ والارتفاع في درجات الحرارة التي تؤدي إلى ذوبان الجليد وتدفق المياه بغزارة ؛ وزيادة مستوى الأمطار والفيضانات؛ والحاقها أضرارا بالبنية التحتية كما يحدث حالياً في السودان؛ وتأثيرها على الزراعة الموسمية؛ إضافة للانبعاثات الغازية من المصانع التي تؤدي إلى تلوث البيئة.

كما استعرض تجارب الهيئات والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في مواجهة التغيّرات المناخية في العالم العربي؛ ومنها تجارب الصليب الأحمر اللبناني والهلال الأحمر السوري والهلال الأحمر المصري في زراعة الأشجار لزيادة المساحات الخضراء؛ وتشجيع الشباب على حماية البيئة.

حماية لاجئي المناخ:

في ورقة بعنوان "الحماية القانونية للاجئين لأسباب تتعلق بالمناخ: الرهانات والتحديات" أكد الدكتور محمد النادي أهمية الوقوف على رهانات الحماية القانونية المخصصة للاجئي المناخ؛ واستنباط التحديات التي تقف أمام تمتعهم بمركز قانوني محدد وبالحماية الدولية؛ ورصد الأضرار الكامنة وراء استثناء فئة عريضة من المجتمع من الحصول على وضع قانوني يخولهم التمتع بمجموعة من الامتيازات والحقوق؛ والتعرف على بعض التجارب الإقليمية فيما يخص معاملة الأشخاص المتنقلين بسبب التغيرات المناخية؛ وتقييم أداء الآليات الدولية المعنية بحماية اللاجئين بصفة عامة والذين لم تشملهم اتفاقية جنيف لعام ١٩٥١ بالخصوص؛ والمساهمة بتوصيات من شأنها النهوض بحقوق اللاجئين بسبب التغيرات المناخية.

وقدم النادي عدة تساؤلات لإثراء النقاش حول مسألة الحماية القانونية للاجئين لأسباب تتعلق بالمناخ:

- ما هي الأسباب الكامنة وراء إقصاء اللاجئين بسبب التغيرات المناخية من المركز القانوني للاجئ وفق القانون الدولي للاجئين؟ وهل يحتاج المجتمع الدولي حاليا إلى اتفاقية دولية خاصة بحماية "لاجئي المناخ"؟
- هل فعلا المخاطر الناجمة عن التغيرات المناخية لا ترقى إلى الآثار التي تسببها النزاعات المسلحة؟



- ما هي دلالات تغير نمط اللجوء من فردي إلى جماعي؟
- ما هي رهانات وتحديات الحماية القانونية للاجئين بسبب التغيرات المناخية؟

وأستطرد قائلاً : يظل تقديم المساعدة والحماية للاجئين والنازحين داخليًا من ضمن القضايا المهمة في العمل الإنساني اليوم؛ حيث أن للاحترار العالمي عواقب وخيمة على الناس في جميع القارات؛ فقد تسبّبت الكوارث الطبيعية خلال العقود الماضية في تدفق كبير للسكان داخل حدود دولهم وخارجها؛ فقد كشف تقرير لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وجود حوالي ٧٩,٥ مليون شخص مشرد حول العالم؛ وأمام هذه الأرقام المهولة نجد أنفسنا أمام معضلة قانونية أخرى تستدعي التساؤل والتمحيص؛ وبالتالي العمل على إيجاد حلول قانونية واقعية، إذ أنه عندما يضطر هؤلاء السكان بسبب التغيّرات المناخية التي تهدد حياتهم للتنقل داخل البلاد ، فإنهم يعتبرون نازحين داخليين؛ يتمتعون بوضع يسمح لهم بالحصول على الحماية اللازمة وفق النظام الداخلي للدولة المعنية والقوانين الدولية؛ لكن عندما يعبرون ولنفس السبب المهدد لحياتهم حدود دولهم تجاه بلدان مجاورة أخرى، لا نجد أي وثيقة قانونية دولية تنص على المركز القانوني لهؤلاء الأشخاص، مما يجعل إمكانية حصولهم على الحماية وفق نظام محدد أمر صعب.

مواجهة الكوارث المناخية بالتطبيقات التقنية:



أما الدكتور عبدالرزاق أمان فقد أكد على ضرورة استخدام الهاتف المحمول في نشر الوعي بأهمية الحد من تداعيات التغيرات المناخية؛ واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنبيه بمخاطر الكوارث المناخية والتعامل مع أي تغيرات مناخية. وقال في ورقة بعنوان " الوعي بالتكيّف مع تغير المناخ من خلال تطبيقات الهاتف المحمول: مراجعة التطبيقات.. الفرص والتحديات" : لقد حان الوقت للمنظمات العاملة في المجال الإنساني أن تواجه التغيرات المناخية باستخدام الهواتف المحمولة في نشر الوعي بخطورة الكوارث المناخية؛ وجمع البيانات المناخية من خلال التطبيقات للتمكن من التوصل إلى حلول فردية تمكن صانعي القرار من صياغة استراتيجيات فاعلة في التصدي للكوارث المناخية.

وشدّد على أهمية الحاجة لإجراء المزيد من الدراسات لتطوير التطبيقات في الهواتف المحمولة للتكيّف مع التغيّرات المناخية؛ وتطوير تطبيقات قابلة للتطبيق للجميع للاستفادة منها في مواجهة التغيّرات المناخية؛ مع تقييم فعالية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في استراتيجيات التكيّف مع التغيّرات المناخية في المستقبل.

(آركو) تنمي قدرات الجمعيات الوطنية في مجال القانون الدولي الإنساني



يطلق المركز العربي للقانون الدولي الإنساني في الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر (آركو) عدة برامج ؛ منها دورة عبر التواصل المرئي يوم ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٠ بعنوان " إعداد المدربين في مجال القانون الدولي الإنساني"؛ تستهدف منسوبي الهيئات والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر؛ وتأتي ضمن استراتيجية المركز التي تهدف إلى إعداد مدربين أكفاء في مجال القانون الدولي الإنساني؛ والقادرين على نشره على مستوى متقدم؛ وبناء القدرات القانونية في مجال القانون الدولي الإنساني لمنسوبي الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر.

الدورة يقدمها فريق يضم الدكتور محمد النادي المشرف على المركز؛ أ. فرقان قيس محمد رضا؛ الدكتور عباس عبود عباس محمود؛ الدكتورة سلمى عبدالعزيز والدكتورة أمال الإمام؛ ومن أهدافها نشر المعرفة بالقانون الدولي الإنساني؛ واكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لتفعيل قواعد القانون الدولي الإنساني؛ والتعرف على أهم التحديات المعاصرة التي تواجه تنفيذ القانون الدولي الإنساني؛ والتعرف على علاقة القانون الدولي الإنساني بقانون حقوق الإنسان والقانون الجنائي الدولي؛ والتعريف بالحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.

وتركز الدورة على عدة محاور هي : تعريف القانون الدولي الإنساني؛ الفئات والأعيان المحمية بموجبه؛ العلاقة بينه وبين القانون الدولي لحقوق الإنسان؛ والعلاقة بين الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومنظمة الأمم المتحدة؛ وآليات تطبيق القانون الدولي الإنساني.

وفي شهر مايو ٢٠٢١ يطلق المركز دورة بعنوان "القانون الدولي الإنساني للإعلاميين"؛ وتأتي مع تزايد الأزمات الإنسانية والنزاعات المسلحة في الوطن العربي والتي أدت إلى تزايد موجات من النزوح واللجوء والحرمان من الحقوق؛ حيث يلعب الإعلام دوراً محورياً في تقديم صورة لواقع تلك المآسي وعليه تركز الدورة على بناء قدرات ومهارات العاملين في قطاع الصحافة والإعلام من حيث التحكم في فنيات الخطاب الإعلامي الإنساني.

وتتمثل محاور الدورة في مبادئ القانون الدولي الإنساني؛ وعلاقته بالقانون الدولي لحقوق الإنسان؛ والحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر؛ والضمانات الدولية لحماية الصحفيين؛ والفرق بين

المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية؛ وأصناف المقاتلين؛ وأنواع النزاعات المسلحة.

وفي شهر مارس ٢٠٢١ يطلق المركز دورة بعنوان " دورة القانون الدولي الإنساني للطلاب الجامعيين" تستهدف طلاب كلبات الحقوق لتعريفهم بالقانون الدولي الإنساني ونطاق تطبيقه وتطبيق أحكامه؛ والفئات والأعيان المحمية والحركة الدولية ومكوناتها ومبادئها والآليات الدولية لمواجهة الانتهاكات؛ ومحاور الدورة هي المبادئ الأساسية للحركة الدولية؛ ومكوناتها ؛ وماهية القانون الدولي الإنساني وآلياته؛ والفئات والأعيان المحمية بموجبه؛ وتطبيقه على المستوى الوطني؛ ودور المحكمة الجنائية الدولية في تطبيقه.

أما في سبتمبر ٢٠٢١ فيطلق المركز دورة بعنوان " القانون الدولي الإنساني للعاملين بالمنظمات الإنسانية" كونهم أقرب الفئات والأكثر احتكاكاً مع تنفيذ القانون الدولي الإنساني على أرض الواقع؛ لتواجدهم الدائم في ساحات المعارك وإبان الكوارث الطبيعية لتقديم خدماتهم الإنسانية؛ وكلما كان المامهم بقواعد هذا القانون أكبر كلما كان اسهامهم أكثر إيجابية في أدائهم لمهامهم؛ ومحاور الدورة هي : نشأة الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومبادئها ومكوناتها وشاراتها المعتمدة؛ ومبادئ القانون الدولي الإنساني؛ ودور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في انفاذ القانون الدولي الإنساني؛ ودور الجمعيات الوطنية والاتحاد الدولي.

يُذكر أن هذه البرامج التدريبية تأتي في إطار أهداف المركز ومنها نشر ثقافة الوعي بالقانون الدولي الإنساني؛ ورفع المستوى المعرفي القانوني للهيئات والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر في المنطقة العربية؛ وتنمية مهارات وقدرات العاملين في مجال القانون الدولي الإنساني؛ ورصد تحديات القانون الدولي الإنساني.





اعتمدت لائحة جائزة العمل التطوعي

لجنة رؤساء هيئات وجمعيات الهلال الأحمر الخليجية تبحث تشكيل لجنة تفعيل مذكرة التفاهم مع "آركو"

عقد أصحاب المعالي والسعادة رؤساء جمعيات وهيئات الهلال الأحمر بدول مجلس التعاون الخليجي اجتماعهم السادس عشر – عن بعد – يوم ١١ نوفمبر ٢٠٢٠ ؛ برئاسة سعادة السيد فهد عبد الرحمن بن سلطان نائب الأمين العام للتنمية والتعاون الدولي بهيئة الهلال الأحمر الإماراتي وبمشاركة الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ممثلةً بكلٍّ من سعادة الأستاذ خليفة بن سعيد العبري الأمين المساعد للشؤون الاقتصادية والتنموية، والدكتور عادل خليفة الزياني رئيس قطاع شؤون الإنسان والبيئة، والدكتور عبد الرحمن الفهدي مدير إدارة الصحة بقطاع شؤون الإنسان والبيئة.

وقد ناقش الاجتماع اعتماد تقارير الأمانة العامة حول جهود دول مجلس التعاون في مواجهة جائحة كوفيد-١٩ وعرض خطة عمل اللجنة للفترة ٢٠٢١-٢٠٢٥ بصيغتها المحدثة، الموافقة على لائحة جائزة العمل التطوعي التي تم اعتمادها خلال الاجتماع الخامس عشر في سلطنة عمان (أكتوبر ٢٠١٩)، وتنظيم الملتقى الخليجي السنوي الثاني للعمل التطوعي في هيئات وجمعيات الهلال الأحمر بدول المجلس في نهاية شهر أبريل ٢٠٢١ في ضيافة جمعية الهلال الأحمر البحريني تحت عنوان "تطوع لمستقبل خليجي شامل".

كما استعرضت اللجنة مذكرة الأمانة العامة بشأن يوم الهلال الأحمر الخليجي، حيث جرت الموافقة على إطلاق يوم الهلال الأحمر الخليجي للعام القادم تحت شعار "عطاؤنا واحد"، مع الاتفاق على قيام كل هيئة وجمعية بتنظيم فعاليات افتراضية لتعزيز روح العمل الإنساني الخليجي الموحد.

كما قرر المجتمعون تنظيم ورشة عمل مختصة لإعداد كوادر إعلامية في مجال العمل الإنساني والإغاثي خلال شهر فبراير ٢٠٢١ بدولة الكويت؛ وناقشوا إجراءات تشكيل اللجنة المشتركة لتفعيل مذكرة التفاهم الموقعة بين الأمانة العامة لمجلس التعاون والمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر.

واختتمت اللجنة اجتماعها بالاتفاق على انعقاد الاجتماع القادم لها في ضيافة الهلال الأحمر البحريني (دولة الرئاسة للدورة القادمة) خلال شهر فبراير ٢٠٢١.



مركز الاستشارات و التدريب يطلق دورة عن دور الدبلوماسية الإنسانية

يطلق مركز الاستشارات والتدريب والتطوع في الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر (آركو) في شهر ديسمبر القادم دورة عن دور "الدبلوماسية الإنسانية" تستهدف هيئات وجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر ومنظمات العمل الإنساني والإغاثي والجهات الدبلوماسية ومنسوبي جامعة الدول العربية والعدليين والحقوقيين.

وتتمثل محاور الدورة في مفهوم الدبلوماسية الإنسانية ومبادئها وأشكالها والتحديات التي تواجه تطبيقها؛ ودورها في إدارة النزاعات الدولية؛ وإجراءات خطوط تطبيقها .

ويأتي اهتمام المركز بالدبلوماسية الإنسانية لأهميتها كنهج استراتيجي تتبعه المنظمات الدولية المتخصصة في العمل الإنساني؛ وفاعليتها في التأثير على الأطراف المسلحة أثناء النزاعات والصراعات؛ وذلك من خلال شبكة علاقات مستدامة ثنائية ومتعددة الأطراف الرسمية وغير الرسمية؛ إضافة لأهمية الدبلوماسية الإنسانية في التخفيف من معاناة الفئات الأشد ضعفا والأكثر حاجة.

وأطلق المركز خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٠ محاضرة ـ عن بعد ـ بعنوان " دليل اسفير الحدود الدنيا للحفاظ على كرامة الإنسان" قدمها الدكتور محمد السيد المحاضر في الإدارة العامة للتدريب في هيئة الهلال الأحمر السعودي قال فيها إن هذا المشروع يعد واحدًا من أسس العمل في المجال الإنساني ويتضمن معايير للحد الأدنى للخدمات التي يجب توفيرها للإنسان؛ وتحسين جودة المساعدة الإنسانية.

وتأتي هذه المحاضرة لزيادة المعرفة حول دليل اسفير ومعاييره، وكيفية تطبيق مبادئه ميدانياً عند الاستجابة، وتعزيز القدرات المهنية في مجال الاستجابة الانسانية.

وتعرف الحاضرون للمحاضرة على أهمية الميثاق الإنساني؛ ومبادئ الحماية؛ والمعيار الإنساني والأساسي للجودة والمساءلة؛ ومصادر الأمن الغذائي والتغذية؛ والمأوى والمستوطنات البشرية.

أخبار الجمعيات العربية



٣٥ ألف لاجئ اثيوبي

شهدت الولايات السودانية الحدودية مع إثيوبيا تدفق أكثر من ٣٥٠٠٠ لاجئ اثيوبي؛ والعدد مرشح للارتفاع بسبب المعارك المستمرة في اقليم تيغراي؛ ونشر الهلال الأحمر السوداني فرق طبية واغاثية للتكفل بهم.



حملات توعوية:

نفذ متطوعو الهلال الاحمر الجيبوتي حملات لتوعية التلاميذ بأهمية الالتزام بالإجراءات الوقائية لمكافحة فيروس كورونا.



اسعافات أولية في المناسبات الرياضية

يقدم فريق الإسعافات الأولية التابع لجمعية الهلال الأحمر الصومالي خدمات الإسعافات الأولية خلال المناسبات الرياضية في الصومال. يذكر أن الفريق مدرب بشكل جيد جيدًا خدمات طوارئ فعالة للإصابات الخطيرة.



زيارة قرى في ريف اللاذقية

زار عدد من متطوعي الهلال الأحمر العربي السوري القرى المتضررة من الحرائق في ريف اللاذقية؛ ورصدوا براءة الأطفال؛ مشيرين إلى أن ابتسامتهم تنسي ظروف الألم وتعطي أملاً بغد أجمل من أجلهم.

توعية بمخاطر الألغام

أطلق متطوعو الهلال الأحمر اليمني في عدة مناطق باليمن ٢٥٣ جلسة توعية حول مخاطر الألغام ومخلفات الأسلحة استهدفت المجتمعات المحلية، يأتي هذا النشاط ضمن أنشطة قسم التوعية بمخاطر الألغام في الهلال الأحمر اليمني بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر.





توعية بالوقاية من كورونا

تنفذ فرق الهلال الأحمر العراقي حملات توعية صحية وتعفير لعدد من المدارس في مناطق متفرقة من العراق لمواجهة تفشي جائحة كورونا والتوعية بطرق وإجراءات الوقاية.



إغاثة ٧٤ فلسطينياً

قام فريق الاستجابة للكوارث بالهلال الأحمر الفلسطيني بعملية تقييم وإغاثة استمرت لمدة ١٠ ساعات متواصلة لـ ١١ عائلة بدوية تضم (٧٤) فردا من بينهم نسبة كبيرة من الأطفال والمواليد الجدد، تضررت منازلهم جراء هدمها وتجريفها بالكامل من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي



قافلة طبية

أطلقت جمعية الهلال الأحمر المصري قافلة طبية مجانية علي مدار يومين لسكان عشش السودان؛ وشملت القافلة تخصصات مختلفة (جلدية – بطنة – أطفال – عظام) بجانب توفير أدوية وتقديم خدمات توعوية صحية.



ورشة توعوية

"تحليل أثر جائحة كرونا على النازحين وسبل العيش" تحت هذا العنوان انطلقت ورشة عمل شارك فيها الهلال الأحمر الليبي فرع بني وليد بتنظيم من منظمة pci تناولت تفاصيل طرق التقييم والتعرف على الاحتياجات وسبل التخفيف من التداعيات السلبية لجائحة كورونا .



قرية سكنية في النيجر

افتتحت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي قرية "المدينة " في النيجر، تضم عدداً من الوحدات السكنية، مع مرافقها الخدمية، المتمثلة في عيادة طبية، ومدرسة ومسجد وبئر ارتوازية، ومحلات تجارية، إضافة إلى توفير معدات وآليات زراعية لسكان القرية.



حملة شتوية

أطلق الهلال الأحمر القطري حملته السنوية للشتاء الدافئ لعام ٢٠٢٠-٢٠٢١ تحت شعار "كرمك يصون كرامتهم"، وتستهدف حملة هذا العام تلبية الاحتياجات الغذائية والشتوية لحوالي ٤٢,٢٠٠ أسرة تضم ٢٥٣,٢٦٠ شخصا في ١٠ بلدان حول العالم.



كسوة الشتاء

يبدأ الهلال الاحمر الكويتي حملة كسوة الشتاء التي توزع بتمويل من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وتبرعات أهل الخير في الكويت على اسر اللاجئين السوريين في مختلف المناطق اللبنانية على مدى شهرين



استجابة الهلال الأحمر الأردني لكورونا

عقد شركاء الهلال الأحمر الأردني من مكونات الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر اجتماعاً برئاسة معالي الدكتور محمد مطلق الحديد الرئيس العام للهلال الأحمر الأردني؛ ناقشوا فيه برامج استجابة الهلال الأحمر الأردني لجائحة كورونا وبحث سبل الدعم المناسبة لدعم الهلال الأحمر الأردني للنهوض بدوره الإنساني وصولا للفئات المستضعفة. كما تدارس المجتمعون احتياجات الهلال الأحمر الأردني سعيا لتأهيل مستشفاه وفقا لمتطلبات الجائحة.





دورة للوقاية من كورونا

نظم المكتب الإقليمي للهلال الأحمر المغربي مكناس بالشراكة مع الصليب الأحمر الألماني دورة تدريبية حول الوقاية من كوفيد ١٩ والإجراءات الاحترازية في المدارس والنهوض بالنظافة أيام ٢٧/٢٨/٢٩/٣٠ اكتوبر ٢٠٢٠.

قوافل تضامنية

ينظم الهلال الأحمر الجزائري قوافل تضامنية لمساعدة الولايات المتضررة من الحرائق في الآونة الأخيرة، ويقدم مساعدات لمستشفى جيجل لمواجهة فيروس كورونا حسب ما أكدته رئيسة الجمعية السيدة سعيدة بن حبيلس.



رواد العمل التطوعي في هيئة الهلال الأحمر السعودي لشهر أكتوبر ٢٠٢٠م



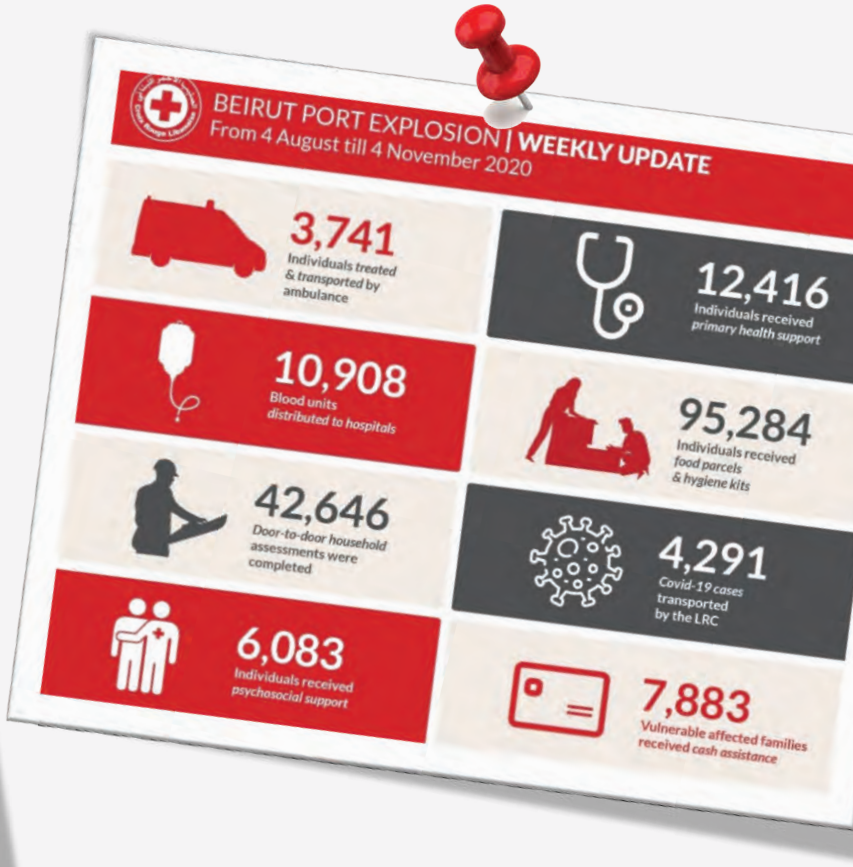
الاحتفال بذكرى اتفاقية تعاونية

يحتفل الهلال الأحمر القمري بذكرى مرور ٢٠ عاما على توقيع اتفاقية تعاونية بين الهلال الأحمر القمري والصليب الأحمر الفرنسي في ديسمبر القادم.



بروتوكول لمواجهة كورونا

واصل متطوّعو الهلال الأحمر التونسي جهودهم في تأمين تطبيق البروتوكول الصحي الخاص بالعودة المدرسية في تونس لمواجهة تفشي فايروس كورونا.



مواجهة تداعيات انفجار مرفأ بيروت

تقرير تدخل جمعية الصليب الأحمر اللبناني لتداعيات انفجار مرفأ بيروت من ٤ اب / اغسطس حتى ٤ نوفمبر ٢٠٢٠.







(آركو) تبحث مع المكتب الاقليمي للاتحاد الدولي للاتصالات تسريع توقيع مذكرة التفاهم

بحثت الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر (آركو) مع المكتب الإقليمي العربي للاتحاد الدولي للاتصالات ITU في اجتماع ـ عن بعد ـ ١٦ نوفمبر ٢٠٢٠ آليات تسريع توقيع مذكرة التفاهم بين الأمانة العامة للمنظمة والاتحاد الدولي لدعم المركز العربي للاستعداد للكوارث بأفضل تقنيات الإنذار المبكر للكوارث الطبيعية للتنبؤ بها قبل حدوثها والتخفيف من آثارها.

وتمثل المذكرة أهمية خاصة في تعزيز التعاون بين الطرفين في التنبؤ بالكوارث قبل وقوعها لعمل ما من شأنه أن يسهم في تخفيف آثارها وتداعياتها؛ وتدعم المذكرة العمل المشترك في خدمة العمل الإنساني في الوطن العربي.

وفيما أعرب الأمين العام للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر الدكتور صالح بن حمد التويجري عن تطلعاته إلى وضع إطار زمني من أجل توقيع المذكرة بأسرع ما يمكن حتى يكون هناك اطاراً قانونياً للتعاون مع الاتحاد الدولي للاتصالات في خدمة العمل الإنساني؛ أبدى أ. عادل درويش مدير المكتب الإقليمي العربي للاتحاد الدولي للاتصالات استعداد الاتحاد الدولي لوضع الترتيبات اللازمة لتوقيع المذكرة وتعزيز التعاون مع المنظمة في خدمة العمل الإنساني خصوصاً في العصر الحالي الذي أصبح كل شيء فيه يعتمد على الاتصالات سواء في حالات الطوارئ او غيرها؛ وأكد أ. مصطفى المهدي مدير البرامج في المكتب الإقليمي العربي للاتحاد الدولي للاتصالات أهمية المركز العربي للاستعداد للكوارث في الأمانة العامة للمنظمة؛ لافتاً إلى أن مذكرة التفاهم سيتم توقيعها قبل نهاية العام الحالي بإذن الله.



ملف التسامح



أمين رابطة العالم الإسلامي في حوار شامل مع مجلة (معكم):

مواجهة تجار التدين الضّال بتغليب روح السماحة والاحترام والتعايش



- كلما اتسعت مساحة المعرفة المتبادلة بين الشعوب .. ضاقت مساحة الاختلاف والتوجس
- التسامح ليس ضعفاً أو استسلاماً أو تفريطاً في الحقوق
- .. واجب أخلاقي وسياسي وقانوني يقتضي المعاملة بالمثل والتخلي عن المنظور الأحادي

التسامح قيمة أخلاقية عالية:

- توفر السماحة مناخاً إيجابياً للحوار الحضاري الواعي غير المتزمّت القائم على الحجة والإقناع؛ وتعد أفضل خريطة طريق لتعزيز تماسك المجتمعات الإنسانية؛ وتجاوز معوقات التعايش .. نتطلع لقراءة معاليكم حول دلالات هذا المفهوم؟

أكد معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى؛ أن التسامح قيمة أخلاقية عالية حفل بها ديننا الإسلامي؛ ويقتضي المعاملة بالمثل والتخلي عن المنظور الأحادي؛ مشيراً إلى أن أتباع الأديان والثقافات في حاجة إلى تغليب روح السماحة والاحترام والتعايش لمواجهة تجار التدين الضال؛ معرِّفاً السماحة بأنها سمو نفسي عال يحقق السلام والوئام بين الأمم والشعوب؛ وهي ليست ضعفاً أو استسلاماً أو تفريطاً في الحقوق؛ وتكسب المناعة ضد التطرف والعنصرية وتعزِّز اندماج المجتمعات.

وقال معالي الدكتور العيسى في حوار أجرته معه مجلة (معكم) الصادرة من الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر: كلما اتسعت مساحة المعرفة المتبادلة بين الشعوب .. ضاقت مساحة الاختلاف والتوجس؛ مضيفاً لا خيار لتعزيز التسامح سوى حوار الحضارات مقابل نظريات الصدام والصراع الحضاري؛ مؤكداً أهمية الحاجة للحوار الفعال؛ لا حوار المجاملات والظاهرة الصوتية الذي يعد مضيعة للوقت وينتهي إلى أرشيف النسان؛ لافتاً إلى أن الاحترام المتبادل بين التنوع البشري أرضية مهمة لسلام ووئام المجتمعات.

ووصف معاليه "وثيقة مكة المكرمة" بأنها " وثيقة دستورية وخارطة طريق إسلامية معاصرة لمعالجة كثير من القضايا"؛ وكشف أن مؤسسات غربية طلبت منهم إدراج هذه الوثيقة كمادة دراسية لتدريب الأئمة.

** التسامح قيمة أخلاقية عالية حفل بها ديننا الإسلامي بل وكان الإسلام أكثر عطاء في ذلك حيث رسخ مفهوم السماحة الذي لا يتطلب مقابلاً، لكون التسامح يعني التفاعل بين الجانبين.

التسامح يقتضي بالضرورة المعاملة بالمثل والتخلي عن المنظور الأحادي، ولا يتحقق إلا إذا كان متبادلاً كما أشرنا، والسماحة والتسامح قيمة عليا في الإسلام ومن عائدهما إكساب المناعة ضد التطرف و العنصرية كما أنهما يسهمان بشكل كبير في تعزيز الاندماج في المجتمعات حيث قبول الآخر والإيمان بحقوقه كافة.

وليست السماحة أو التسامح ضعفا أو استسلاما للآخر أو تنازلا وتفريطا في الحقوق كما تتصوره بعض المفاهيم الضيقة والمتطرفة، وإنما هو سمو نفسي عال وفعال يهدف إلى تحقيق السلام والوئام بين الأمم والشعوب والمجتمعات الوطنية، ويمثل كفاءة الإنسان في بنائه الفكري والسلوكي.

وفي الاصطلاح المعاصر هناك اتفاق على أن التسامح هو الاحترام والقبول والتقدير، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وانما هو واجب سياسي وقانوني أيضا.

ـ .. سمو نفسي عال يحقق السلام والوئام بين الأمم والشعوب

فإلى مضابط هذا الحوار الشامل والثري مع معالي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى:

تغليب روح السماحة:

- كيف ترى أهمية السماحة في إثراء ثقافة الحوار الواعي بين أتباع الأديان والثقافات والأعراق والمذاهب وتعزيز السلام والوئام بين مكونات المجتمع الإنساني في دول العالم أجمع؟

** إننا في الرابطة مقتنعون بأن أتباع الأديان والثقافات أحوج ما يكونون اليوم إلى تغليب روح السماحة والتسامح والاحترام والتعايش الحضاري، والتعاون الوثيق من أجل مواجهة المتطرفين وتجار التدين الضال، وبناء الثقة من خلال حوار فعال متجرد من أي تبعات تاريخية أياً كانت فهي في ذمة أصحابها ولا تزر وازرة وزر أخرى.

ـ لا خيار لتعزيز التسامح إلا بحوار الحضارات مقابل نظريات الصدام والصراع الحضاري

عالمنا أحوج ما يكون إلى هذه القيم العالية من أجل تعزيز تواصله الإنساني وتلاقيه وتعاونه في إطار المشتركات والمصالح. وذلك ما تسعى إليه الرابطة في تواصلها وتعاونها مع أتباع الأديان والثقافات.

خذ كمثال قريب في (مؤتمر باريس للتضامن والسلام) الذي شارك فيه ممثلو ٤٠ دولة ، وممثلو أتباع الأديان الكتابية، تم توقيع اتفاقية باريس التاريخية للعائلة الإبراهيمية، وهي اتفاقية تدعو إلى تعزيز جهود السلام والوئام ، ومواجهة خطاب التطرف والكراهية والعنصرية ، والتصدي لأساليب التحريض على السلم العالمي والمجتمعي، باختصار أستطيع القول بأن الاتفاقية هدفت إلى إرساء دعائم عالم يسوده العدل والإخاء وتعزيز القيم المشتركة ، وتوطيد العلاقات البينية والرفع من مستوى التفاهم المتبادل بين القادة الدينيين من منطلق تأثيرهم الكبير كما هو معلوم.

التصدي للكراهية والطائفية:

- هناك في بعض المجتمعات العربية من يروج للكراهية ويحرض على العنف والصدام والإرهاب؛ ما هي الآلية المناسبة للقضاء على هذا النوع من التحريض؟

** هذا موضوع مهم وقد تدارسه في مؤتمر وثيقة مكة المكرمة أكثر من ١٢٠٠ مفتٍ وعالم إسلامي من ١٢٧ دولة يمثلون سبعة وعشرين مذهباً وطائفة إسلامية، كما شارك أولئك الأعلام الكبار بنفس العدد والتنوع في تدارس الموضوع ذاته في المؤتمر الدولي الذي عقدته الرابطة تحت عنوان: (الوحدة الإسلامية - مخاطر التصنيف والإقصاء) . وفيهما تم الاتفاق تأصيلاً وتأكيداً على وجوب التصدي لمشاريع الكراهية والصراع الطائفي، وإيجاد قنوات للتواصل بين أتباع المذاهب الإسلامية لبناء جسور الثقة والتفاهم والتعاون على المشتركات الإنسانية الجامعة، ومحاصرة خطاب الكراهية والخطاب الطائفي المتطرف، وجمع كلمة العلماء والدعاة، وتقريب وجهات النظر بينهم، والتأكيد على مسؤوليتهم في جمع الكلمة، ونشر قيم الوسطية وتعميق أواصر التآخي والتآلف بين الجميع ونبذ خطاب العداء والفرقة، وأكد مؤتمر وثيقة مكة المكرمة على خطورة الصدام والصراع الحضاري بين الأمم والشعوب .

ونعمل حالياً على البرامج التنفيذية لمخرجات هذين المؤتمرين، بل وقد طلبت منا مؤسسات غربية بأن تكون بنود وثيقة مكة المكرمة التي صادق عليها أولئك العلماء في مشهد تاريخي غير مسبوق مادة دراسية لتدريب الأئمة ولكننا أوضحنا بأننا لا ندخل في التدريب مباشرة لكن بنود الوثيقة بآلياتها



التنفيذية متاحة للجميع، نحن نؤكد بأن تدريب الأئمة يفترض الا يكون وافداً بل من الداخل الوطني لكل بلد.

الاحترام المتبادل بين التنوع البشري:

- تعصف بعالم اليوم صراعات دامية في أكثر من دولة وإقليم؛ ويعد التعصب والمواقف المتشنجة في الغالب هما الوقود المؤجج لتلك الصراعات .. كيف يمكن أن نقضي عليها من خلال التسامح؟

في (المؤتمر الدولي لمبادرات تحصين الشباب ضد أفكار التطرف والعنف وآليات تفعيلها) الذي عقدته الرابطة عام ٢٠١٩ في مقر الأمم المتحدة بجنيف وصدر عنه (إعلان جنيف) تم الاتفاق على أن الصدام الديني والاثني والفكري والحضاري يمثل مخاطرة كبيرة تطال الأمن الوطني والسِّلْم العالمي، والوئام بين الأمم والشعوب بشكل عام، والمجتمعات الوطنية بشكل خاص. كما تم الاتفاق في هذا المؤتمر على أن الاحترام المتبادل بين كافة التنوع البشري يمثل أرضية مهمة لسلام ووئام الأمم والمجتمعات. ومن أجل تفعيل دور التسامح في ذلك، تم الاتفاق على " إنشاء مركز للتواصل الحضاري في جنيف ليكون منصة عالمية للحوار وتعزيز الصداقة والتعاون بين الأمم والشعوب وردم سلبيات الفجوات الدينية والثقافية والاثنية من خلال قاعدة المشتركات الدينية بخاصة والإنسانية بعامة التي تكفل لعالمنا العيش بسلام ووئام .

كما دعونا القادة الدينيين في كل الأديان إلى ترسيخ ثقافة السماحة والتسامح في أوساط الشباب من خلال تنظيم فعاليات شبابية للحوار والعمل على

ـ مؤسسات غربية طلبت ادراج وثيقة مكة مادة دراسية لتدريب الأئمة

المشتركات الدينية والإنسانية لدعم جهود السلام العالمي والوئام الديني والاثني وتعزيز التحالف الحضاري وكذلك سعة الأفق الديني والفكري، والذي يمثل معضلة لدى البعض بل عامة المشكلات هي من هذه المعضلة.



حوار الحضارات:

- تتباين المجتمعات في الثقافات والأعراق والأجناس والمعتقدات والقوميات .. كيف يمكن تكريس التسامح " السماحة" لخدمة هذه المجتمعات لتعيش بسلام وكرامة في وحدة إنسانية مشتركة؟

** من أفضل السبل لتحقيق ذلك التربية على الحوار الفعال والإيمان الصادق بحق الآخر في الوجود بكل كرامة واحترام انطلاقاً من الإيمان بالمُسَلّمة الكونية في حتمية الاختلاف والتنوع والتعدد في هذه الحياة، والإيمان كذلك بأنه لا خيار سوى خيار حوار وتعاون بل وتحالف الحضارات في مقابل نظريات الصدام والصراع الحضاري التي يروج لها المتشائمون والكارهون.

وللأسرة والتعليم ومنصات التأثير دور كبير في ترسيخ هذه القيم المهمة بل والمحورية، ومن هنا نبني الجسور ونزيل الأسوار ويكون الجميع تلقائياً أمام مكسب السماحة والتسامح على أرض الواقع .

وثيقة مكة وثيقة دستورية:

- كيف ترى أهمية "وثيقة مكة" الصادرة بتاريخ ٣٠ مايو ٢٠١٩ في التأكيد على أن البشر على اختلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصل واحد وهم متساوون في إنسانيتهم؛ والقضاء على الشعارات العنصرية ودعاوى الاستعلاء البغيضة؟

** وثيقة مكة المكرمة هي وثيقة دستورية تمثل خارطة طريق إسلامية معاصرة لمعالجة عدد من القضايا، وتكمن أهميتها في أنها شكلت إجماعاً لعلماء المسلمين غير مسبوق في عدده ووزنه وتنوعه وفي قضايا مهمة ومحورية للغاية، وهي متاحة للجميع وبعدة لغات دون حاجة للاستطراد في شرح تفاصيلها.

ـ مؤسسات غربية طلبت ادراج وثيقة مكة مادة دراسية لتدريب الأئمة

ـ الاحترام المتبادل بين التنوع البشري أرضية مهمة لسلام ووئام المجتمعات

الحوار الفعّال



ـ يقول الحق سبحانه وتعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) ولكن الاختلاف بين الأمم في معتقداتهم وثقافاتهم وطرائق تفكيرهم قضت به حكمة اللّه .. كيف ترون أهمية هذه السنة الكونية في تعزيز التعامل العقلاني والحكيم لنشر السلام الإنساني في المجتمعات؟

** تعدد البشر واختلافهم جعل من الحوار وسيلة من وسائل التقارب والتعارف وتبادل المعارف، ولا يخفى أنه كلما اتسعت مساحة المعرفة المتبادلة بين الشعوب والأمم، على مختلف المستويات، ضاقت مساحة الاختلاف أو على الأقل التوجس والتخوف والذي غالباً ما يكون مبنياً على معلومات خاطئة أو مضللة.

ولذلك فالحوار الفعِّال مهم للغاية، وعندما أقول الفعال استثني الحوار غير المثمر وتحديداً حوار المجاملات وحوار الظاهرة الصوتية "الإعلامية"، هذا لا يفيد وهو مضيعة وقت ومال وجهد وينتهي في آخر دقيقة له إلى أرشيف النسيان وكأن شيئاً ما كان.

ـ نحتاج للحوار الفعّال .. لا حوار المجاملات والظاهرة الصوتية

ـ اتفاقية باريس التاريخية للعائلة الإبراهيمية تدعو لتعزيز السلام ومواجهة خطاب التطرف

رئيس الهلال الأحمر العراقي لمجلة (معكم):
التسامح قوة وليس ضعفاً .. ونشره بالابتعاد عن النقاط الخلافية



ـ مواجهة تحديات العمل الإنساني بالالتزام بمبادئ الحركة الدولية وتنمية قدرات الجمعيات الوطنية

ـ الاستقطاب الفكري وعدم احترام معتقدات الآخرين وراء تصاعد النزاعات

أرجع الدكتور ياسين أحمد عباس رئيس جمعية الهلال الأحمر العراقي؛ نشوء النزاعات إلى تصاعد الاستقطاب الفكري وعدم احترام معتقدات الآخرين؛ مشيراً إلى أن التسامح هو مصدر قوة وليس ضعفاً؛ يمكن نشره بالاعتماد على مبدأ المساواة وعدم الخوض في النقاط الخلافية؛ موضحاً أن الرقابة الذاتية تمثل أهمية كبيرة في تسخير الإعلام الرقمي في نشر قيم التسامح ونبذ التطرف بكافة أشكاله.

وأكد الدكتور ياسين في حوار أجرته معه مجلة (معكم) الصادرة عن الأمانة العامة للمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر أن أفضل الآليات لمواجهة تحديات العمل الإنساني تتمثل في تعزيز الالتزام بالقيم الإنسانية ومبادئ الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وتنمية قدرات الجمعيات الوطنية.

وفيما يلي نص الحوار:

مواجهة التطرف بالتسامح:

ـ تواجه عدد من دول الوطن العربي نزاعات وصراعات مسلحة نتجت عنها أزمات لجوء ونزوح.. إلى أي مدى يمكن أن تسهم قيمة التسامح في وضع حد لهذه الصراعات والتخفيف من تداعياتها؟ وكيف ترون أهمية تفعيل السلام عبر الدبلوماسية الانسانية لنزع فتيل الحروب والصراعات؟

** لقد نشأت هذه النزاعات أساساً بسبب تصاعد مستوى الاستقطاب الفكري وعدم احترام ثقافة ومعتقدات كافة الأطراف؛ وبالتالي فأن إشاعة مبدأ التسامح يتربع على قمة أولويات العمل في حال رغبنا في تجنب التطرف وعدم احترام معتقدات كل منا للآخر. كما يمكن للدبلوماسية الإنسانية ان تلعب دوراً حيوياً في مد جسور التسامح داخل البلد الواحد او بين البلدان المختلفة وذلك من خلال تعزيز القيم الإنسانية والسعي لبناء السلام.

التسامح مصدرة قوة:

ـ تتباين المجتمعات في الثقافات والأعراق والمعتقدات.. كيف يمكن تكريس التسامح لخدمة هذه المجتمعات لتعيش بسلامة وكرامة في وحدة انسانية مشتركة؟

** يجب ان يكون التنوع في الثقافات والأعراق والمعتقدات من خلال تعزيز مبدأ التسامح كمصدر قوة وليس ضعفاً؛ فعندما يظهر هذا التنوع في خدمة الانسان في الوطن فسينتج عنه مزيج رائع يصب في مصلحة الوطن والمواطن.

الرقابة الذاتية للإعلام الرقمي:

ـ يظل الاعلام الرقمي – إذا أُحسن استخدامه – وسيلة مهمة لنشر قيم التسامح والتعايش السلمي وتعزيز الحوار مع الآخر .. ماهي الضوابط المناسبة لضمان نشر هذه القيم عبر الإعلام الرقمي.

** يجب أن يخضع الإعلام الرقمي لرقابة ذاتية ولمجموعة من القيم التي لا بد من احترامها من قبل الناشطين؛ ولا يجب أن تكون مساحة الحرية الواسعة وإمكانية الوصول للجميع طريقة للهدم وإنما للبناء واستخدام هذا المجال الإيجابي لتعزيز قيم التسامح ونبذ التطرف بكل أشكاله.

المساواة تعزز التسامح:

ـ تقود جمعية الهلال الأحمر العراقي حراكاً فاعلاً في نشر ثقافة التسامح.. نود تسليط الضوء على البرامج التي تعتزمون اطلاقها في هذا الشأن؟

** يتم نشر ثقافة التسامح من خلال الاعتماد على مبدأ المساواة بين جميع العاملين من مختلف الأعراق والجماعات واحترام معتقدات الجميع ونشر مفهوم احترام الآخر وعدم الخوض في النقاط الخلافية. ونقل هذه التجربة بين كوادر الجمعية إلى ممارسات وأنشطة ضمن المجتمعات المحلية، ويبدأ التغيير في النفس قبل أن يؤثر في الآخرين.

الالتزام بمبادئ الحركة الدولية:

ـ يواجه العمل الانساني العديد من التحديات التي تقف حجر عثرة في انطلاقته لتقديم المساعدات الاغاثية للمتضررين من الكوارث والأزمات.. ماهي الآليات المناسبة لمواجهة هذه التحديات؟

** إن التحدي الأساسي في العمل الإنساني يتمثل في عدم الالتزام بالقيم الإنسانية وانحراف هذه الممارسة لغير الأغراض التي صممت من أجلها. وإن أفضل الآليات لمواجهة تحديات العمل الإنساني تتمثل في الالتزام بالمبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وتدريب كوادر جمعياتنا الوطنية عند أدائهم لأنشطتهم الإنسانية على وضع هذه الأهداف أمام أعينهم عند إغاثة المتضررين من الكوارث والأزمات.

وثيقة مكة ..
خارطة عالمية لتعزيز القيم الإنسانية

تظل "وثيقة مكة المكرمة " التاريخية وثيقة مرجعية دستورية وخارطة عالمية لتعزيز القيم الإنسانية النبيلة سواء كانت تسامح أو قبول الآخر أو تعايش بين أتباع الأديان والثقافات والأعراق والمذاهب؛ وبناء جسور المحبة والوئام الإنساني بين شعوب العالم أجمع.

الوثيقة التي تم إقرارها من قبل ١٣٠٠ شخصية إسلامية من ١٣٩ دولة يمثلون ٢٧ مكوناً إسلامياً من مختلف المذاهب والطوائف من علماء ومفتين ومفكرين بجوار رحاب بيت الله الحرام في مكة المكرمة في العشر الأواخر من رمضان ١٤٤٠هـ ؛ أتت على خطى وهدي "وثيقة المدينة" مع اليهود أيام الهجرة النبوية؛ أكدت على "أن البشر على اختلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصل واحد ؛ وهم متساوون في إنسانيتهم لقوله تعالى في سورة النساء الآية (١) " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" سورة النساء الآية {١} تأتي تأكيداً على أن " الإنسانية" صفة للجميع لا تفرق بين فرد وآخر بل جلهم ينتمون إليها؛ الأمر الذي يفسر اهتمام كل المنظمات والهيئات الدولية على حفظ كرامة الإنسان؛ وكما نصت الوثيقة على أن " الاختلاف بين الأمم في معتقداتهم وطرائق تفكيرهم قدر إلهي قضت به حكمة الله البالغة؛ والإقرار بهذه السنة الكونية؛ والتعامل معها بمنطق العقل والحكمة بما يوصل إلى الوئام والسلام الإنساني؛ خير من مكابرتها ومصادمتها" هي دعوة صريحة لتحكيم العقل والحكمة في كل الأمور الحياتية؛ بعيداً عن أي تشنج أو مصادمة؛ من أجل نشر ثقافة السلام لأهميتها في جعل الإنسان يعيش في أجواء مستقرة بعيداً عن الصراعات والصدامات المدمرة التي كما جاء في الوثيقة "أن التنوع الديني والثقافي في المجتمعات الإنسانية لا يبررها؛ بل يستدعي إقامة شراكة حضارية إيجابية ؛ وتواصلاً فاعلاً يجعل من التنوع جسراً للحوار والتفاهم؛ ويحفز على التنافس في خدمة الإنسان وإسعاده"؛ وأن " الصراع الحضاري والدعوة للصدام؛ والتخويف من الآخر مظهر من مظاهر العزلة؛ والاستعلاء المتولد عن النزعة العنصرية، وتكمن خطورته في أنه يؤدي إلى تجذير الكراهية ؛ واستنباط العداء بين الأمم والشعوب؛ ويظل الحوار الحضاري ـ كما جاء في الوثيقة ـ أفضل السبل التي تحقّق التفاهم السوي مع الآخر؛ وتجاوز معوقات التعايش.

ولعل ما جاء في إحدى مواد الوثيقة " ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة؛ وتشجيع الممارسات الاجتماعية السامية؛ واجب الجميع؛ وكذا التعاون في التصدي للتحديات الأخلاقية" يعد دعوة مهمة لنشر أي قيم إيجابية ونبذ السالبة منها لتنشأ مجتمعات العالم في بيئة أخلاقية تقبل بالآخر ولا ترفضه؛ بل تتحاور معه بوعي مستنير لتعزيز اسهاماته في مواجهة أي تحديات أخلاقية تهدّد تماسك المجتمعات.

وجاء في المادة (١٧) للوثيقة أن "الحرية الشخصية لا تسوّغ الاعتداء على القيم الإنسانية؛ ولا تدمير المنظومات الاجتماعية؛ وثمة فرق بين الحرية والفوضى؛ وكل حرية يجب أن تقف عند حد القيم وحريات الآخرين؛ وعند حدود الدستور والنظام"؛ وتؤكد هذه المادة من الوثيقة على أهمية الحفاظ على مكونات المجتمعات الإنسانية في دول العالم أجمع؛ والسعي باستمرار إلى تنميتها وتعزيز تماسكها؛ وهذا بالطبع يتحقّق من خلال نشر القيم الإنسانية وجعلها في منأى عن أي خطر يتهدّدها ؛ ويؤدي إلى الاضرار بها.



وفي شأن آخر أكدت الوثيقة على حماية الطبيعة من كل الأخطار؛ وجاء في المادة (١٢) من موادها " الطبيعة التي نعيش بين جنباتها هبة الخالق للإنسان؛ فقد سخر له ما في السموات وما في الأرض؛ والاعتداء على الطبيعة واهدارها وتلويثها تجاوز للحق؛ واعتداء على حق الأجيال القادمة"؛ وتأكيداً على أهمية التعاون في وضع حد للاعتداءات على الإنسان والممتلكات ؛ وتوفير ما يمكن توفيره من حراك عالمي لخدمة الإنسانية جمعاء؛ شدّدت الوثيقة في مادتها (٨) على " التآزر لوقف تدمير الإنسان والعمران؛ والتعاون على خير الإنسانية ونفعها يتحقّق بعقد حلف عالمي فاعل يتجاوز التنظيرات والشعارات المجردة" ما يحتّم اطلاق أي مبادرات تدعم تعاون دول وشعوب العالم أجمع من أجل خدمة الإنسان أينما كان في أي بقعة من بقاع العالم المترامية الأطراف؛ مع الاستفادة من تقنيات العصر ـ التي جعلت العالم قرية كونية صغيرة ـ في تعزيز أي تواصل إنساني يخدم البشرية؛ ويقضي على أي مهدّدات لكوكب الأرض سواء كانت زيادة معدل التلوث أو تسارع وتيرة الاحترار العالمي وغير ذلك من الأخطار القاسية الناتجة عن التغيّرات المناخية.

وتظل الكراهية والعنف والتعصب آفة العصر؛ كونها تتسبّب في اندلاع النزاعات التي يمكن أن تتطور لتصبح صراعات مسلحة مدمرة؛ ما يحتّم وضع حد لهذه العناصر المضرة بالمجتمعات؛ فجاءت توصية الوثيقة أن " سن التشريعات الرادعة لمروجي الكراهية والمحرضين على العنف والإرهاب والصدام الحضاري؛ كفيل بتجفيف مسببات الصراع الديني والإثني" حيث يلاحظ أن كثير من الاختلافات الطائفية غالياً ما تؤدي إلى التطرف والإرهاب وتفجير النزاعات الإنسانية؛ الأمر الذي يؤكد أهمية تعزيز الحراك العالمي لتجفيف منابع التطرف والإرهاب ليعيش العالم كله في سلام دائم.

ونشير هنا إلى أن مبادئ الإسلام السمحة الواردة في الوثيقة تبرز جوهر الإسلام؛ وأهميته كشريعة عالمية تنبذ التعصب والعنصرية البغيضة بكافة أشكالها في المجتمعات الإنسانية؛ وتُعري زيف الفكر المتطرف؛ وتدعو لبناء جسور الوئام وتعزز الوحدة الإنسانية بين شعوب العالم؛ وتؤكد دائماً وأبداً على أهمية الحوار الحضاري لتعزيز التفاهم مع الآخر؛ وتجاوز أي معوقات تقف حجر عثرة في نشر القيم الإنسانية سواء كانت قبول الآخر أو التحاور والتعايش والتسامح معه.

الحركة الدولية: نتعهد ببناء بيئة خالية من التمييز العنصري





ـ ملتزمون بتحقيق تغييرات في النُظم المضطهدة لذوي البشرة الملونة

ـ مبدأ الحياد لا يعني التزام الصمت حيال العنصرية والعنف

ـ مهتمون بإحداث فرق إيجابي في حياة متضرري النزاعات والكوارث

أكدت الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر؛ تعهدها ببناء بيئة خالية من العنصرية والتمييز؛ والتزامها بتحقيق تغييرات في النُظم المضطهدة لذوي البشرة الملونة؛ من أجل نشر قيم التسامح والتعايش وقبول الآخر.

وأشارت الحركة الدولية في بيان صادر عنها في يوليو ٢٠٢٠ إلى أنها تسعى لتحقيق المساواة بين الجميع في الحصول على الطعام والمأوى والرعاية الصحية؛ لافتة إلى أن التزاماتها الدستورية تحظر كل أشكال التمييز العنصري؛ مبيّنة أن مبدأ الحياد لا يعني التزام الصمت حيال العنصرية والعنف.

وقيما يلي بيان الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بشأن بناء بيئة خالية من العنصرية والتمييز:

جاء تواصل حملة "حياة السود مهمة" وغيرها من الاحتجاجات المناهضة للعنصرية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان أخرى ليسلّط الضوء بقوة على سلوكيات عنصرية وتمييزية نُظمية تعمّقت جذورها منذ زمن طويل إزاء الأشخاص ذوي البشرة السوداء أو البشرة الملونة، بما في ذلك في مجال العمل الإنساني، وداخل منظمتينا. وتلتزم الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بالمساعدة على تحقيق التغييرات اللازمة في جميع النُظم التي تضطهد الأشخاص ذوي البشرة الملونة.

وقد تحدّث الكثير من الزملاء في الأسابيع الماضية في مواقع عديدة في الحركة عن تجاربهم الشخصية مع العنصرية والتمييز أو عن شعورهم بوجودهما. وعبّر زملاء كُثر أيضاً عن تضامنهم. وتجلت رغبة جماعية بتحقيق المساواة والمعاملة الكريمة للناس، أولئك الذين نقدم لهم الخدمات وأولئك الذين يعملون معنا. وهذا البيان هو أيضاً نداءٌ عالمي من أجل تحقيق المساواة بين الجميع ـ بمن فيهم المهاجرون والشعوب الأصلية والأقليات ـ في الحصول على الطعام والمأوى والرعاية الصحية والتعليم والاحترام الكامل للقانون الدولي الإنساني.

وكانت بعض المناقشات مؤلمة ومُحرجة، وهي كشفت النقاب عن حقائق صعبة عن العنصرية والتمييز المرتبط بها. ومن بين هذه الحقائق مشاكل راسخة في توازن القوى وإجحاف مستتر، متسلل، يُمارس عن غير إدراك، تجذّر في هياكل حركتنا وتاريخها.

ونحن في اللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية) والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي)، نُصغي ونتعلم ونطرح على أنفسنا بعض الأسئلة الخطيرة والصعبة عن هذه المشاكل داخل منظمتينا. ولا بدّ لنا من تحسين أدائنا، ولا بدّ لنا من تحسين أنفسنا.

ورفض التمييز بجميع أشكاله هو في صميم مبادئنا الأساسية وقيمنا. ومبدآ الإنسانية وعدم التحيّز يقضيان بعدم ممارسة أي تمييز على أساس الجنسية أو العرق أو المعتقدات الدينية أو الطبقة الاجتماعية أو الآراء السياسية. وهذا أمر أساسي في ضمان تخفيف معاناة من هم بحاجة للمساعدة. ومبدأ الحياد لا يعني التزام الصمت حيال العنصرية والعنف.

وتمدنا المبادئ الأساسية بالإطار الأخلاقي والتشغيلي والمؤسسي اللازم لعملنا كحركة في شتى أنحاء العالم. وانطلاقاً من هذه المبادئ، يُصبح من واجبنا الدفع قدماً بالمسار نحو التنوع. ونحن ملتزمون بالكفاح العالمي من أجل تعزيز حقوق الجميع، دون استثناء، وحمايتها.

وقد تبنّت حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر منذ زمن طويل مبادرات دامجة. فهيكل جمعياتنا الوطنية بحد ذاته يجعل شبكتنا العالمية تدمج أناساً من ذوي البشرة الملونة ومن مختلف الأصول الأثنية والانتماءات الدينية. لكن عملنا الإنساني وتمويله يرتبان علينا أن نقيّم على الدوام سلوكنا وممارساتنا وهياكلنا لنضمن أننا نُلزم أنفسنا بأعلى المعايير المرتبطة بالإدماج والمساواة الاجتماعية.

والأهم من كل ذلك أن علينا أيضاً أن نضمن ترجمة الأقوال إلى أفعال مجدية. ويتطلب ذلك منا التزاماً تاماً على مستوى الحركة برمتها. ونحن نُدرك أن تحقيق إدماج وتنوع فعليين يجب أن يبدأ داخل منظمتينا. وعلينا أن نُحسّن فهمنا للروابط القائمة بين التمييز وعدم توازن القوى والغبن، وعلينا أيضاً أن نُذلل العوائق النُظمية التي قد تمنع الزملاء من بلوغ المساواة بسبب نوع جنسهم أو انتائهم العرقي أو الاثني أو الثقافي. ونحن نعلم أن علينا بذل المزيد من الجهود في هذا المضمار.

ولهذه الأسباب، نود باسم اللجنة الدولية والاتحاد الدولي أن نُعرب عن إدانتنا الصارمة والقاطعة للعنصرية في جميع أشكالها، وأن نتعهد باتخاذ خطوات تكفل تهيئة بيئة خالية من جميع أشكال التمييز داخل حركتنا. وتشمل هذه الخطوات ما يلي:

العمل على جميع المستويات لتحقيق التغيير الشخصي والهيكلي والثقافي الذي سيكفل عدم حدوث أي شكل من أشكال التمييز أو التعصب أو التهميش على أساس عنصري أو غيره من الأسس داخل منظمتينا.

بناء بيئة داعمة وآمنة ودامجة يمكن في إطارها مواصلة تشجيع نقاشات صريحة في مسألتي العنصرية والتمييز. ويشمل ذلك التشجيع على طرح الأسئلة الصعبة لتحسين الثقة المتبادلة والاحترام والقبول بتنوع الآخر. ويستتبع ذلك أيضاً تعزيز فهم أفضل للممارسات داخل الحركة ودعمها، بما يتيح للجميع إيصال صوتهم وضمان احترامه. ويشكّل العمل على إزالة أي ثقافة خوف أو إفلات من العقاب جانباً مهماً في هذا الصدد.

مساعدة ضحايا العنصرية والتمييز العنصري والتعاون مع جميع أصحاب المصلحة والشركاء وعلى جميع المستويات لتهيئة ظروف مؤاتية لضمان سلامة جميع الأشخاص والمجتمعات المحلية المتضررة من العنصرية أو التمييز القائم على أسس عنصرية.

ضمان أن أطرنا المؤسسية والتزاماتنا الدستورية تمنع وتحظر بشكل صارم كل أشكال التمييز العنصري، وأن مدونات قواعد السلوك الصادرة عن منظمتينا تتضمن حظراً صريحاً للعنصرية والتمييز.

تجديد الالتزام بالدفع قدماً بالمبادئ الأساسية للحركة التي ترمي إلى أداء عمل إنساني دامج بالفعل، وتنفيذ

أنشطة تعزز روح التسامح بين الأعراق.

وستكفل اللجنة الدولية من جهتها، كمثل معيّن واحد، إعطاء المديرين المسؤولين عن التعيين تعليمات واضحة لا لُبس فيها عما يُتوقع منهم في هذا المجال. ويعكف فريق القيادة على إعداد مجموعة من السياسات والممارسات الداعمة بهدف التقدم في هذا المجال على مستوى المنظمة برمتها. واللجنة الدولية ثابتة الخطى كذلك في التزامها التفاعل مع المجتمعات المحلية بشأن القرارات التي تؤثر على حياة أفرادها، لخرق ديناميات القوة وأنماط التهميش.

ويتعهد الاتحاد الدولي بالعمل على الوفاء بالالتزامات الواردة في التعهد المعنون " بيئة إنسانية آمنة وشاملة للجميع" الذي قطعه خلال المؤتمر الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر المعقود في عام ٢٠١٩. ويتيح ذلك للاتحاد الدولي أن يلتزم بضمان كون المنظمة، والحركة بشكل أعم، على أكبر قدر ممكن من الأمن والإدماج والقرب من الناس؛ والقضاء على العنصرية متى وحيث وجدت؛ ومعالجة أي تحيزات أو تمييز داخل نُظمه. ولذلك أهمية بالغة لضمان احترام المبادئ الأساسية والتعامل مع الناس بكرامة واحترام.

وتقع على عاتق حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر مسؤولية إعادة بناء المجتمعات المُدمرة. ونلتقي جميعاً داخل الحركة على هدف مشترك، ألا وهو إحداث فرق إيجابي في حياة الأشخاص المتضررين من النزاعات والكوارث والأزمات. ونحن ملتزمون بالسعي إلى تطبيق قوة الدفع هذه على طريقة تعاملنا مع بعضنا البعض داخل منظمتينا. ونحن ملتزمون أيضاً بالتمسك بمبادئنا الأساسية وجعل حركتنا على أكبر قدر ممكن من الإدماج والقرب من الناس، في القول وفي الفعل.

جاغان شاباجان

الأمين العام للاتحاد الدولي

لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

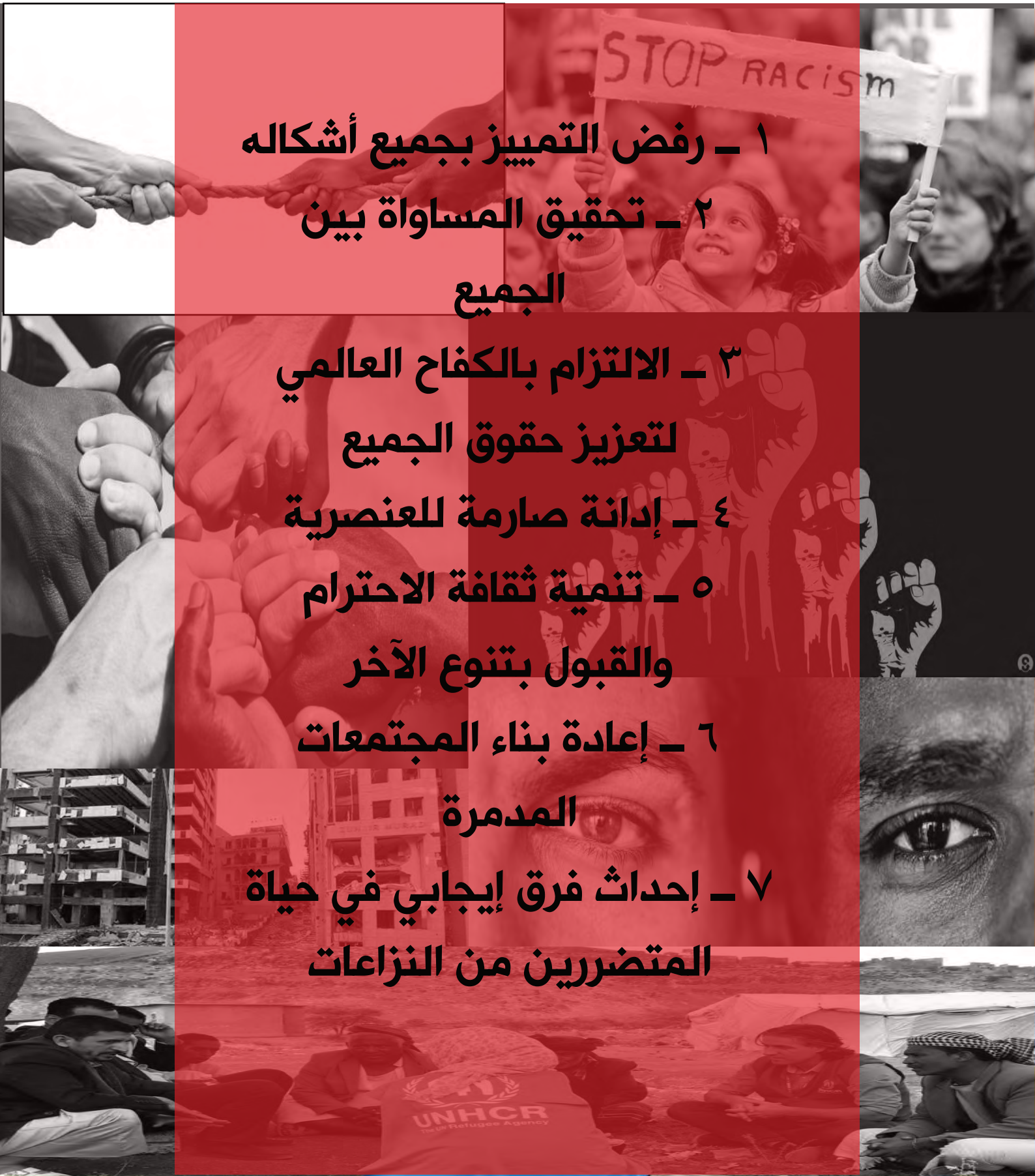
روبير ماردیني

المدير العام

للجنة الدولية للصليب الأحمر



تعهدات الحركة الدولية لبناء بيئة خالية من التمييز



١ ـ رفض التمييز بجميع أشكاله

٢ ـ تحقيق المساواة بين الجميع

٣ ـ الالتزام بالكفاح العالمي لتعزيز حقوق الجميع

٤ ـ إدانة صارمة للعنصرية

٥ ـ تنمية ثقافة الاحترام والقبول بتنوع الآخر

٦ ـ إعادة بناء المجتمعات المدمرة

٧ ـ إحداث فرق إيجابي في حياة المتضررين من النزاعات

أكد أهميته في دعم التضامن الفكري والمعنوي للشعوب

إعلان اليونسكو: التسامح إقرار بحق الآخرين في التمتع بالحقوق الإنسانية والحريات الأساسية

- الوئام في سياق الاختلاف واجب أخلاقي وسياسي وقانوني
- نشر التسامح بتنمية قدرات النشء في التفكير النقدي والأخلاقي
- القضاء على التعصب والتمييز القائمين على الدين والمعتقد

وصف إعلان مبادئ بشأن التسامح اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين في باريس يوم ١٦ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٥؛ التسامح بأنه فضيلة لنشر ثقافة السلام ونبذ الحرب وإقرار بحق الآخرين في التمتع بالحقوق الإنسانية والحريات الأساسية؛ مؤكداً أهمية التسامح في إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب؛ وإرساء السلم على أساس التضامن الفكري والمعنوي وتنمية التفاهم والصداقة بين بني البشر؛ والقضاء على التعصب والتمييز القائمين على الدين والمعتقد؛ وجميع أشكال التمييز ضد المرأة؛؛ وتعزيز فرص السلام والتقدم الاقتصادي والاجتماعي للشعوب؛ واحترام التنوع الثري للثقافات العالمية؛ وبيّن أنه بدون التسامح لا يمكن أن يكون هناك سلام؛ وبدون السلام لا يمكن أن تكون هناك تنمية أو ديمقراطية.

وجاء في الإعلان أن التسامح يتحقق باعتماد أساليب منهجية وعقلانية؛ ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم في التفكير النقدي والأخلاقي؛ وأن الوئام في سياق الاختلاف ليس واجباً أخلاقياً فحسب بل واجب سياسي وقانوني.

وفيما يلي نص إعلان مبادئ بشأن التسامح

إن الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المجتمعة في باريس في الدورة الثامنة والعشرين للمؤتمر العام في الفترة من ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر إلي ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥،

الديباجة

إذ تضع في اعتبارها أن ميثاق الأمم المتحدة ينص على أننا "نحن شعوب الأمم المتحدة، وقد آلينا في أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب... وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره... وفي سبيل هذه الغايات اعتزمنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار".

وتذكر بأن الميثاق التأسيسي لليونسكو المعتمد في ١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٥ ينص في ديباجته على أن "من المحتم أن يقوم السلم على أساس من التضامن الفكري والمعنوي بين بني البشر".

كما تذكر بأن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يؤكد أن "لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين" (المادة ١٨) و "حرية الرأي والتعبير" (المادة ١٩) و "أن التربية يجب أن تهدف إلى... تنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية" (المادة ٢٦).

وتحيط علما بالوثائق التقنينية الدولية ذات الصلة، بما في ذلك:

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.
- الاتفاقية الخاصة بمنع جريمة إبادة الجنس والمعاقبة عليها.
- اتفاقية حقوق الطفل.
- اتفاقية عام ١٩٥١ الخاصة بوضع اللاجئين وبروتوكولها لعام ١٩٦٧ والوثائق التقنينية الإقليمية المتعلقة بها.
- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.
- اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.
- الإعلان الخاص بالقضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين علي أساس الدين أو المعتقد.
- الإعلان الخاص بحقوق الأشخاص المنتمين إلى الأقليات الوطنية أو الاثنية والدينية واللغوية.
- إعلان وبرنامج عمل فينا الصادران عن المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان.
- إعلان وخطة عمل كوبنهاغن اللذان اعتمدتهما القمة العالمية للتنمية الاجتماعية.
- إعلان اليونسكو بشأن العنصر والتحيز العنصري.
- اتفاقية وتوصية اليونسكو الخاصتان بمناهضة التمييز في مجال التربية.

وتضع في اعتبارها أهداف العقد الثالث لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، والعقد العالمي للتثقيف في مجال حقوق الإنسان، والعقد الدولي للسكان الأصليين في العالم.

كما تضع في اعتبارها التوصيات الصادرة عن المؤتمرات الإقليمية التي نظمت في إطار سنة الأمم المتحدة للتسامح وفقا لأحكام القرار ٢٧ م/٥,١٤ الصادر عن المؤتمر العام لليونسكو، واستنتاجات وتوصيات مؤتمرات واجتماعات أخرى نظمتها الدول الأعضاء ضمن إطار برنامج سنة الأمم المتحدة للتسامح.

يثير جزعها تزايد مظاهر عدم التسامح، وأعمال العنف، والإرهاب، وكراهية الأجانب، والنزاعات القومية العدوانية، والعنصرية، ومعادة السامية، والاستبعاد والتهميش والتمييز ضد الأقليات الوطنية والاثنية والدينية واللغوية واللاجئين والعمال المهاجرين والمهاجرين والفئات الضعيفة في المجتمعات، وتزايد أعمال العنف والترهيب التي ترتكب ضد أشخاص يمارسون حقهم في حرية الرأي والتعبير، وهي أعمال تهدد كلها عمليات توطيد دعائم السلام والديمقراطية على الصعيدين الوطني والدولي وتشكل كلها عقبات في طريق التنمية.

وتشدّد على مسؤوليات الدول الأعضاء في تنمية وتشجيع احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية بين الناس كافة، بدون أي تمييز قائم علي العنصر أو



الجنس أو اللغة أو الأصل الوطني أو الدين أو أي تمييز بسبب عجز أو عوق، وفي مكافحة اللاتسامح.

تعتمد وتصدر رسميا ما يلي:

إعلان مبادئ بشأن التسامح

إننا إذ نعقد العزم على اتخاذ كل التدابير الإيجابية اللازمة لتعزيز التسامح في مجتمعاتنا لأن التسامح ليس مبدأ يعتز به فحسب ولكنه أيضا ضروري للسلام وللتقدم الاقتصادي والاجتماعي لكل الشعوب، وتحقيقا لهذا الغرض نعلن ما يلي:

المادة ١

معني التسامح

١-١ إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة



والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب.

١-٢ إن التسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل بل التسامح هو قبل كل شئ اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميا. ولا يجوز بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية. والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول.

١-٣ إن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية (بما في ذلك التعددية الثقافية) والديمقراطية وحكم القانون. وهو ينطوي على نبذ الدوغماتية والاستبدادية ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

١-٤ ولا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها. بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم، وهي تعني أيضا أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض علي الغير.

المادة ٢

دور الدولة

٢-١ إن التسامح على مستوى الدولة يقتضي ضمان العدل وعدم التحيز في التشريعات وفي إنفاذ القوانين والإجراءات القضائية والإدارية. وهو يقتضي أيضا إتاحة الفرص الاقتصادية والاجتماعية لكل شخص دون أي تمييز. فكل استبعاد أو تهميش إنما يؤدي إلى الإحباط والعدوانية والتعصب.

٢-٢ وبغية إشاعة المزيد من التسامح في المجتمع، ينبغي للدول أن تصادق على الاتفاقيات الدولية القائمة بشأن حقوق الإنسان، وأن تصوغ عند الضرورة تشريعات جديدة لضمان المساواة في المعاملة وتكافؤ الفرص لكل فئات المجتمع وأفراده.

٢-٣ ومن الأمور الجوهرية لتحقيق الوئام على المستوى الدولي أن يلقى التعدد الثقافي الذي يميز الأسرة البشرية قبولا واحتراما من جانب الأفراد والجماعات والأمم. فبدون التسامح لا يمكن أن يكون هناك سلام، وبدون السلام لا يمكن أن تكون هناك تنمية أو ديمقراطية.

٢-٤ وقد يتجسّد عدم التسامح في تهميش الفئات المستضعفة، واستبعادها من المشاركة الاجتماعية والسياسية، وممارسة العنف والتمييز ضدها. وكما يؤكد الإعلان بشأن العنصر والتحيز العنصري فإن "لجميع الأفراد والجماعات الحق في أن يكونوا

مختلفين بعضهم عن بعض" (المادة ١-٢).

المادة ٣

الأبعاد الاجتماعية

٣-١ إن التسامح أمر جوهري في العالم الحديث أكثر منه في أي وقت مضى، فهذا العصر يتميز بعولمة الاقتصاد وبالسرعة المتزايدة في الحركة والتنقل والاتصال، والتكامل والتكافل، وحركات الهجرة وانتقال السكان على نطاق واسع، والتوسع الحضري، وتغيير الأنماط الاجتماعية. ولما كان التنوع ماثلا في كل بقعة من بقاع العالم، فإن تصاعد حدة عدم التسامح والنزاع بات خطرا يهدد ضمنا كل منطقة، ولا يقتصر هذا الخطر على بلد بعينه بل يشمل العالم بأسره.

٣-٢ والتسامح ضروري بين الأفراد وعلى صعيد الأسرة والمجتمع المحلي، وأن جهود تعزيز التسامح وتكوين المواقف القائمة علي الانفتاح وإصغاء البعض للبعض والتضامن ينبغي أن تبذل في المدارس والجامعات وعن طريق التعليم غير النظامي وفي المنزل وفي مواقع العمل. وبإمكان وسائل الإعلام والاتصال أن تضطلع بدور بناء في تيسير التحاور والنقاش بصورة حرة ومفتوحة، وفي نشر قيم التسامح وإبراز مخاطر اللامبالاة تجاه ظهور الجماعات والأيديولوجيات غير المتسامحة.

٣-٣ وكما يؤكد إعلان اليونسكو بشأن العنصر والتحيز العنصري، يجب أن تتخذ التدابير الكفيلة بضمان التساوي في الكرامة والحقوق للأفراد والجماعات حيثما اقتضى الأمر ذلك. وينبغي في هذا الصدد إيلاء اهتمام خاص للفئات المستضعفة التي تعاني من الحرمان الاجتماعي أو الاقتصادي، لضمان شمولها بحماية القانون وانتفاعها بالتدابير الاجتماعية السارية ولا سيما فيما يتعلق بالمسكن والعمل والرعاية الصحية، وضمان احترام أصالة ثقافتها وقيمها، ومساعدتها على التقدم والاندماج على الصعيد الاجتماعي والمهني، ولا سيما من خلال التعليم.

٣-٤ وينبغي إجراء الدراسات وإقامة الشبكات العلمية الملائمة لتنسيق استجابة المجتمع الدولي لهذا التحدي العالمي، بما في ذلك دراسات العلوم الاجتماعية الرامية إلى تحليل الأسباب الجذرية والإجراءات المضادة الفعلية، والبحوث وأنشطة الرصد التي تجري لمساندة علميات رسم السياسات وصياغة المعايير التي تضطلع بها الدول الأعضاء.

المادة ٤

التعليم



٤-١ إن التعليم هو أنجع الوسائل لمنع اللاتسامح، وأول خطوة في مجال التسامح، هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها وذلك لكي تحترم هذه الحقوق والحريات فضلا عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحريات الآخرين.

٤-٢ وينبغي أن يعتبر التعليم في مجال التسامح ضرورة ملحة، ولذا يلزم التشجيع علي اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح تتناول أسباب اللاتسامح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية - أي الجذور الرئيسية للعنف والاستبعاد، وينبغي أن تسهم السياسات والبرامج التعليمية في تعزيز التفاهم والتضامن والتسامح بين الأفراد وكذلك بين المجموعات الاثنية والاجتماعية



والثقافية والدينية واللغوية وفيما بين الأمم.

٤-٣ إن التعليم في مجال التسامح يجب أن يستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم، ومساعدة النشء علي تنمية قدراتهم علي استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الأخلاقي.

٤-٤ إننا نتعهد بمساندة وتنفيذ برامج للبحوث الاجتماعية وللتعليم في مجال التسامح وحقوق الإنسان واللاعنف. ويعني ذلك ايلاء عناية خاصة لتحسين إعداد المعلمين، والمناهج الدراسية، ومضامين الكتب المدرسية والدروس وغيرها من المواد التعليمية بما فيها التكنولوجيات التعليمية الجديدة بغية تنشئة مواطنين يقظين مسؤولين ومنفتحين على ثقافات الآخرين، يقدرون الحرية حق قدرها، ويحترمون كرامة الإنسان والفروق بين البشر، وقادرين علي درء النزاعات أو علي حلها بوسائل غير عنيفة.

المادة ٥

الالتزام بالعمل



٥- إننا نأخذ على عاتقنا العمل علي تعزيز التسامح واللاعنف عن طريق برامج ومؤسسات تعني بمجالات التربية والعلم والثقافة والاتصال.

المادة ٦

اليوم الدولي للتسامح

٦-١ وسعيا إلى إشراك الجمهور، والتشديد على أخطار عدم التسامح، والعمل على التزام ونشاط متجددين لصالح تعزيز نشر التسامح والتعليم في مجال التسامح، نعلن رسميا يوم السادس عشر من شهر تشرين الثاني/نوفمبر من كل سنة يوما دوليا للتسامح.

تنفيذ إعلان المبادئ بشأن التسامح

إن المؤتمر العام، بالنظر إلى أن المسؤوليات التي يلقيها الميثاق التأسيسي لليونسكو علي عاتق المنظمة فيما يتعلق بمجالات التربية والعلم -بما في ذلك العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية- والثقافة والاتصال، تقتضي منها أن تسترعي انتباه الدول والشعوب إلى المشكلات المتعلقة بجميع جوانب الموضوع الجوهري المتمثل في التسامح واللاتسامح.

وإذ يضع في اعتباره إعلان المبادئ بشأن التسامح، الصادر عن اليونسكو في هذا اليوم السادس عشر من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥.

١. يحث الدول الأعضاء على القيام بما يلي:

(أ) الاحتفال باليوم السادس عشر من شهر تشرين



الثاني/نوفمبر من كل سنة كيوم دولي للتسامح وذلك عن طريق تنظيم أنشطة وبرامج خاصة لنشر رسالة التسامح بين مواطنيها، بالتعاون مع المؤسسات التربوية والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ووسائل الإعلام في كل منطقة،

(ب) إبلاغ المدير العام أي معلومات قد تود أن تشاطرها مع غيرها، بما في ذلك المعلومات التي تسفر عنها بحوث أو مناقشات عامة عن قضايا التسامح والتعددية الثقافية، من أجل زيادة فهمنا للظواهر المرتبطة بعدم التسامح والأيديولوجيات التي تدعو إلى التعصب مثل العنصرية والفاشية ومعادة السامية، ولأنجع الوسائل لتناول هذه القضايا،

٢. يدعو المدير العام إلى القيام بما يلي:

(أ) تأمين نشر نص إعلان المبادئ على أوسع نطاق ممكن، والقيام لهذا الغرض، بنشره واتخاذ الترتيبات اللازمة لتوزيعه ليس باللغات الرسمية للمؤتمر العام فحسب وإنما بأكبر عدد ممكن من اللغات الأخرى أيضا،

(ب) استحداث آلية ملائمة لتنسيق وتقديم الأنشطة التي يضطلع بها في منظومة الأمم المتحدة وبالتعاون مع المنظمات الشريكة الأخرى تعزيزا للتسامح وللتربية من أجل التسامح.

(ج) إبلاغ إعلان المبادئ إلى الأمين العام للأمم المتحدة ودعوته إلى عرضه على النحو الملائم علي الدورة الحادية والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة وفقا لأحكام قرارها ٢١٣/٤٩.

فنانات تشكيليات لمجلة "معكم" :
"إنسانية فنان" تصنع جيلاً متصالحاً مع نفسه

مختار العوض – الرياض

أكدت عدد من الفنانات التشكيليات أن الفن التشكيلي يظل منتجاً إنسانياً شفافاً تذوب فيه كل الاختلافات يمكن تسخيره لنشر القيم الإنسانية النبيلة من تسامح وتعايش سلمي وقبول الآخر والحوار معه من خلال لوحات ناطقة معبّرة تعبر الحدود والحواجز من غير قيود؛ تصنع جيلاً متصالحاً مع نفسه ومتسامحاً مع الآخرين؛ ولفتن إلى أن الفن التشكيلي هو لغة حوار حسي بين المجتمعات؛ وهو في الوقت ذاته أداة من أدوات بناء السلوك الإنساني الصحيح للفرد ومهذب للروح البشرية ويجعلها أكثر إدراكاً ووعياً بنفسها وبمحيطها.

واتفقن على أن الفن التشكيلي كغيره من الفنون الأخرى هو لغة عالمية تخاطب الوجدان والمشاعر؛ ولم يعد فقط هواية يمارسها الفنان لإشباع عشقه في الرسم؛ ولم يعد عنصر ترف في التجربة الإنسانية؛ بل صناعة حقيقية ودبلوماسية ورسالة ورؤية تحمل مضامين إنسانية يوجهها الفنان للمتلقي لنشر كل القيم الإنسانية النبيلة.

الفن التشكيلي وتلاقح الثقافات:

الفنانة التشكيلية السعودية الأستاذة فوزيه العوفي أدركت منذ نعومة أظافرها أهمية ودلالات الفن التشكيلي في إثراء القيم الإنسانية النبيلة؛ من هذا المفهوم أطلقت العنان لريشتها لتصنع من الألوان لوحات فنية ناطقة معبرة؛ بعد أن تخرجت من جامعة الملك سعود؛ أقامت عدة معارض تشكيلية في الولايات المتحدة الامريكية في مكتبة الحي؛ وكانت لها مشاركة فاعلة في البازار السنوي لجمعية (Islamic Heritage Society-IHS) والذي تعود أرباحه للمهاجرين السوريين والأطفال الفقراء لمنظمة Gft to life .



أكدت أ. فوزيه أن الفن التشكيلي لغة سامية تحمل في طياتها الكثير من القيم الإنسانية والأهداف النبيلة؛ تساهم في ربط وتلاقح الثقافات بين مختلف الشعوب؛ وتنشر قيم الحب والتسامح وتقبل الآخر؛ فعندما يرسم الفنان التشكيلي باقة ورود بألوان مختلفة فإنه بذلك يشجع على التنوع والتسامح والانفتاح مع الآخر؛ مضيفة هذا النوع من الفنون يعد واجهة حضارية لأي مجتمع ولغة مشتركة لكافة الشعوب وثقافاتها؛ ولا يحتاج إلى ترجمة؛ ولا يختلف اثنان على أهميته البالغة في نبذ العنف والكراهية والتعصب والتطرف ونشر القيم الإنسانية النبيلة من تسامح وتعايش وسلام وتقبل الاخر، وقد اتضح لي ذلك جليّاً أثناء تدريسي التطوعي للفن والرسم في مكتبة الحي في الولايات المتحدة الامريكية؛ فقد كنا على قدر كبير من التعايش مع فئات مختلفة من الناس والأعراق واللغات المختلفة؛ وفي تعلم الفن تذوب الحواجز والفوارق العرقية واللغوية؛ كونه يخلق نوعاً من الحب والسلام والالفة والتعاون بين الجميع على اختلافهم؛ حيث أن الرسوم الفنية هي في الأساس لغة تتحكم فيها المشاعر الإنسانية فتطلق لها العنان لتعبر عما بداخلك أو عن ما تراه من حولك وتحوله إلى لوحة فنية مفعمة بالمعاني الإنسانية السامية والنبيلة.



تجسيد للقضايا الإنسانية:



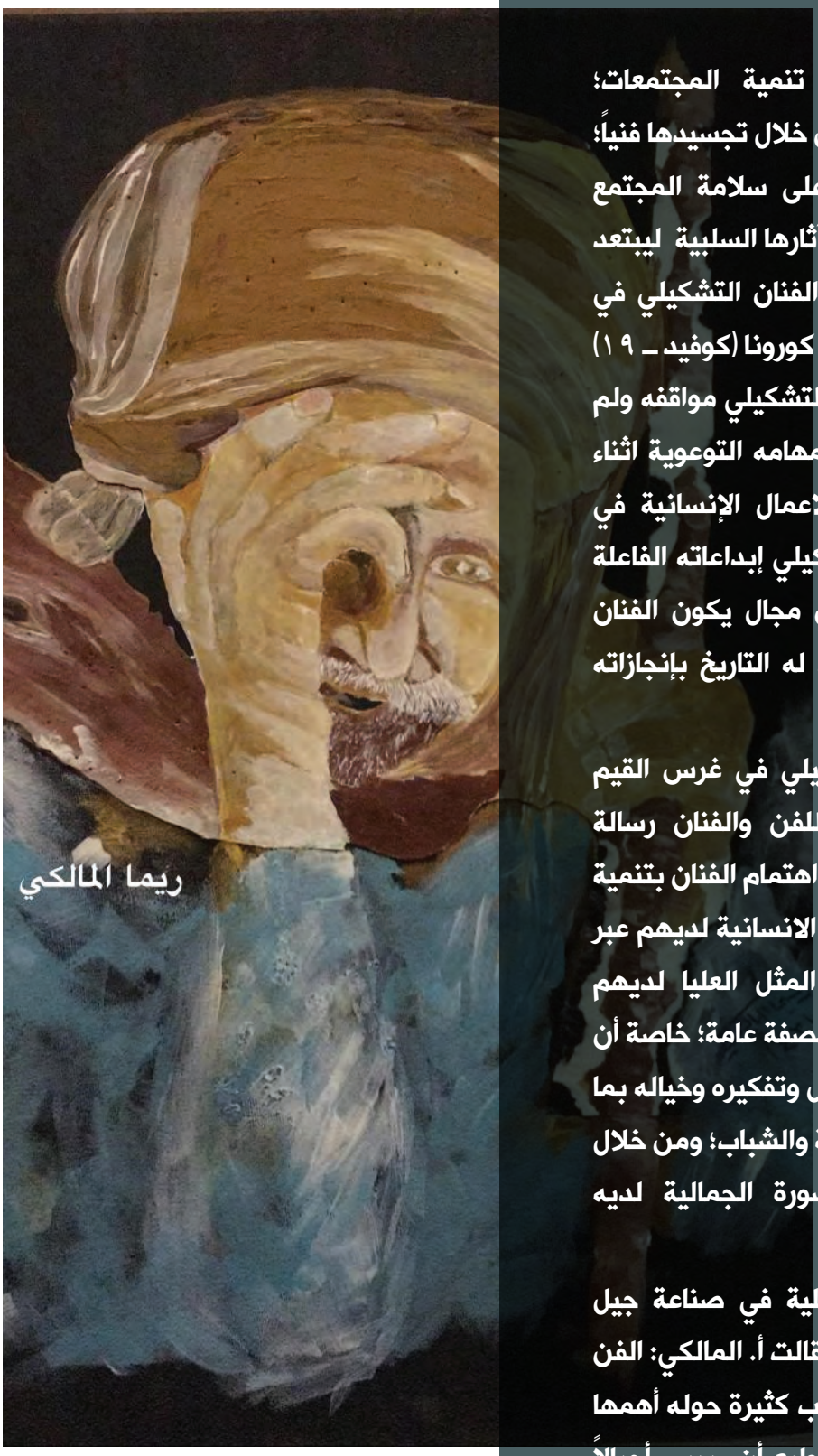
أما الفنانة التشكيلية السعودية أ. روان المشاري؛ فقد أكدت أن للفن التشكيلي دور لا يُستهان به في نشر التسامح ونبذ التعصب والعنصرية بين أفراد المجتمع؛ موضحة أن الفن التشكيلي يمكن أن تكون له اسهامات فاعلة في تنمية القيم الإنسانية في المجتمعات؛ من خلال رسم لوحات معبرة لتعزيز التفاعل وتحسين الأوضاع المعيشية لأفراد المجتمع؛ وزيادة تماسكه وترابطه وجعله قوياً قادراً على مواجهة أي تحديات.

وقالت: إن اسهامات الفن التشكيلي في غرس القيم الإنسانية في نفوس النشء منذ الصغر؛ تتمثل في التجسيد الفني لمختلف القضايا الإنسانية التي تحض على قيم الرحمة والتعاون وحب الوطن وتعزيز الصفات المحمودة ونبذ السيئ منها .

ولفتت إلى أن دلالات الرسوم التشكيلية في صناعة جيل متصالح مع نفسه ومتسامح مع الآخر؛ تتمثل في معالجة الاختلافات بين الثقافات من خلال الحوار وتعزيز التعلم و الإبداع وقيم التنوع وإثرائه.

رافد لتنمية المجتمعات:

من جهتها قالت الفنانة السعودية أ. ريما عبدالعزيز المالكي: للفنان دور كبير في تنمية المجتمع؛ فباستطاعته أن يطوّع ريشته وأفكاره الفنية لرسم صور ولوحات مجسّدة لقيم التسامح والتعايش بين كافة طوائف وأطياف المجتمع المتعددة؛ وذلك بإبراز مكانة الوطن ودوره في احتواء هذه الفئات والطوائف منذ مئات السنين؛ فالوطن للجميع يتقاسمون حبه؛ ويعملون على المحافظة عليه ورفع سمعته ومكانته في جميع المناسبات والمحافل الاقليمية والعربية والدولية.



وأضافت أن الفن هو رافد من روافد تنمية المجتمعات؛ وذلك بإبراز الايجابيات في كل مجال من خلال تجسيدها فنياً؛ واظهار السلبيات وإبراز خطورتها على سلامة المجتمع بطريقة تحض على مواجهتها؛ مع إبراز آثارها السلبية ليبتعد عنها المجتمع وأفراده؛ ولا ننسى دور الفنان التشكيلي في تكثيف التوعية بكيفية التصدي لفيروس كورونا (كوفيد ـ ١٩) الذي انتشر عام ٢٠٢٠؛ فكانت للفنان التشكيلي مواقفه ولم يمنعه التباعد الاجتماعي من ممارسة مهامه التوعوية اثناء الحظر؛ فتحدى العزلة ورسم أجمل الاعمال الإنسانية في مواجهة الجائحة؛ كما كانت للفن التشكيلي إبداعاته الفاعلة في معالجة كثير من القضايا؛ وفي أي مجال يكون الفنان التشكيلي مؤثراً ليصنع الجمال ليشهد له التاريخ بإنجازاته المشرفة.

وفيما يتعلق بإسهامات الفن التشكيلي في غرس القيم الإنسانية في نفوس النشء قالت: للفن والفنان رسالة عظيمة في مجتمعه ومن أهم تفاصيلها اهتمام الفنان بتنمية الذائقة الفنية لدى النشء وتعزيز القيم الانسانية لديهم عبر لوحات فنية متعددة تتضمن غرس المثل العليا لديهم واحترام أنفسهم والآخرين ومجتمعهم بصفة عامة؛ خاصة أن البيئة المحيطة تؤثر على شخصية الطفل وتفكيره وخياله بما يخزن في ذاكرته خلال مرحلتي المراهقة والشباب؛ ومن خلال الأعمال الفنية الإبداعية تكتمل الصورة الجمالية لديه بطريقة تؤثر ايجاباً على تنشئته.

وحول أهمية دلالات الرسوم التشكيلية في صناعة جيل متصالح مع نفسه ومتسامح مع الآخرين قالت أ. المالكي: الفن يستطيع ان يرتقي بالإنسان في جوانب كثيرة حوله أهمها النظرة المتعقلة الهادئة الرزينة؛ ويستطيع أن يربي أجيالاً عاقلة متّزنة تزن الأمور والأزمات بموازين ومقاييس الفنانين للوحاتهم ومسافاتها؛ وما تحتاجه من مواد لإخراج لوحة فنية متكاملة بكافة جوانبها وعناصرها؛ مشيرة إلى أن الفن التشكيلي يحمل رسالة عظيمة وعميقة وسامية تعبّر عن الإنسان وعن كل ما يحدث في الكون ويحارب الجهل وينبذ الغضب والتعصب ويدعو للتصالح والتسامح والحب والود



طبناعة التسامح



من جانبها قالت الفنانة التشكيلية السعودية أ. هند الرقيطي : الفن لغة مشفرة يرسم الفنان الخطوط العريضة للفكرة مقيّدة بلون او حركة او تصوّر معيّن يراه المتلقي ويضمنه فكره واحساسه؛ قد يكون رافضا رؤية مشوشة أو تقاليد مبنية على أسس عرقية أو مجتمعية هو يرفضها ويحاول جاهدا تحويرها واظهار الجانب الايجابي والجميل منها؛ فقد يرسم الفنان طفلاً حزيناً بلون الطيف أو ورداً باللون الأسود يلامس أكف الشمس فيعطي صورة توحي بمعنى وتتحدث عن نفسها.

وعن دور الفن في تنمية القيم الإنسانية قالت أ. الرقيطي : الفن قد يتعدى الحدود المناطقية والمجتمعية إن وهب روحا واثبة ترى القيمة للإنسان أكبر من ان تقيده بعرق أو فكر أو دين أو محتوى ثقافي؛ روح تحتوي الأمم مع اختلاف مستوى تعاطيها الثقافي والمجتمعي وتنمي فيما بينها قيم الانتماء والحب والثقة والالتحام في جسد واحد مع اختلاف الأجناس والألوان.

وتحدثت عن أهمية الفن التشكيلي في غرس القيم النبيلة في نفوس النشء بقولها: منذ أن كنا صغاراً نلتزم بمقاعد الدراسة ونجد في الخطوط أو الرسومات تعبيراً شيّقاً نبتسم له خلسة عندما يكون على ورق الكتب أو نرسم في كراس حفظ الدروس طائراً محلقاً او جداراً عالياً او شمساً مشرقة أو ورداً يانعاً او بحراً او نافذة ننتظر النور يتسلل عبرها؛ كل هذه الرسومات لم تكن إلا تعابير نضمنها احساسا لا ينطق ولكنه يجسّد الرفض لأشياء مرغوبة وأخرى غير مرغوبة.

وأكدت على أهمية دلالات الرسوم التشكيلية في صناعة جيل متصالح مع نفسه ومتسامح مع الآخرين بقولها: الخط المستقيم يعني توقف النبض؛ والمتعرج صعوبات متوقعة؛ والقمم الحادة مستحيلات مخيفة؛ لكل لون دلالة سواء اللون الأزق أو الأسود أو الأخضر أو الأصفر أو الأحمر؛ وما بين ألوان دافئة مريحة وألوان مجهولة ومعتمة لابد ان نسعى كفنانين إلى أن نوجد روحا متصالحة قوية وصلبة تحمل الشفافية والمصداقية؛ وتتخطى كل الحدود لتقول نعم الفن سيرة ومسيرة تاريخ وليس مجرد خطوط واشكال لا تحمل معنى.



لغة الشعوب:

وأكدت الفنانة التشكيلية السعودية أ. صفية أحمساني أهمية الفن التشكيلي في نبذ العنف والكراهية والتعصب والتطرف ونشر القيم الإنسانية النبيلة؛ وترى أن الفن هو لغة الشعوب المشتركة وله صله وثيقة بحياة الإنسان منذ القدم، حيث أنه يجعل الفرد في علاقة أكثر عمقاً مع الآخرين؛ ويلغي كافة الفوارق الاجتماعية؛ ويعتبر من العوامل المؤثرة في تطوّر ورقيّ الأمم، كما أن له دور هام في الصحة النفسية؛ حيث يلاحظ أن أغلب متذوقي الفن التشكيلي يميلون للسلام ونبذ العنف والتعصب.

وفي تعليقها على أهمية الفن التشكيلي في تنمية القيم الإنسانية في المجتمعات التي تواجه ازمات انسانية عديدة؛ قالت: يظل الفن هو لغة الحوار الحسي بين المجتمعات، فمن خلاله يستطيع الفنان التشكيلي بث رسالته للعالم أجمع؛ كما أنه لغة عظيمة تجاوزت حدود اللغات التي تنطق بها الأمم من كافة الجنسيات والأعراق، بالفن نستكشف ثقافات الشعوب والنمط المعيشي لهم؛ وفي الوقت ذاته يسلط الضوء على قضاياهم ويسهم في إيجاد حلول لهذه القضايا من خلال بث رسائل توعوية تحمل قيماً إنسانية يعبّر فيها الفنان بإحساسه عن القضية بطريقة مؤثرة وبالتأكيد فإن أثرها سيكون أعمق وأسرع وأدق وأبلغ من الكلام.

وعن اسهامات الفن التشكيلي في غرس القيم الإنسانية في نفوس النشء؛ ترى أن للفن دور بارز منذ القدم في هذا الشأن ولا يمكن إنكاره، حيث





يعتبر الفن التشكيلي من أولى الوسائل المستخدمة في تعليم الفرد القيم الإنسانية منذ الصغر، نجد في رسوماته وخربشاته البسيطة دلالات كثيرة جداً تعبّر عن شخصيته ونفسيته وطموحاته وعن ما يفكر به وعن أحلامه المستقبليّة والحالية، وعن ما يكره ويحبّ، وتجده دوماً يعبّر بواسطتها أكثر من الكلام، ما يثبت لنا مدى قرب الفن منه وأثره في حياته؛ فمن خلال الفن والرسوم الكرتونية والقصص المرسومة تحديداً تعلم الطفل قيماً إنسانية عظيمه جداً ساهمت في التكوين الفكري والسلوكي لديه، وبواسطة الفن تعلم قيم التسامح والمسؤولية واحترام الآخر والتعامل معه والتعاون الجميل معه والتقدير للآخرين والتعايش معهم؛ واحترام الثقافات والذات والعدالة والحوار والسلام؛ واكتساب قيم الصدق والوفاء والإخلاص والرفق بالحيوان وغيرها الكثير من القيم؛ مضيفة يترك الفن الأثر الإيجابي لهذه القيم الإنسانية في نفس الطفل ويوضح له عواقب السلوكيات السيئة كالكذب والظلم والكراهية والعنف وغيرها الكثير، مشيرة إلى أن دور الفن يتجلى من خلال إدخاله كمادة تعليمية لأهميته في غرس هذه القيم الإنسانية باعتباره وسيلة مهمه وذات أثر إنساني عظيم.

وبيّنت أن دلالات الرسوم التشكيلية في صناعة جيل متصالح مع نفسه ومتسامح مع الآخر تتمثل في رسم الابتسامة وإظهار التسامح والسلام وحب الخير، والاحترام والتقدير، وتقبل الآخرين وأفكارهم وآراءهم؛ وحب التعاون، والتفاؤل وعدم التعصب.

أداة بناء:

وترى الفنانة التشكيلية السعودية أ. رفيعة البيشي؛ أن الفن التشكيلي هو أداة من أدوات البناء للسلوك الإنساني الصحيح من خلال نشره لكثير من القيم الإنسانية الخيّرة على شكل تعبير تصويري يدعو للجمال في كل شيء؛ وينبذ القبح حتى على مستوى السلوك والأفكار.

وبينّت أن الفن التشكيلي هو أداة تعبير حرة تساهم في تنمية القيم الإنسانية المفقودة من خلال اظهارها وتصوير الأحاسيس على هيئة عمل جمالي يجعل الإنسان في مواجهة صادقة مع الصورة الإنسانية التي يجب أن يكون عليها.

وعن اسهامات الفن التشكيلي في غرس القيم الإنسانية في نفوس النشء؛ قالت: إن تربية النشء على تذوق الجمال والاحساس به من خلال اللون والصورة سيؤدي إلى تهذيب سلوكه؛ ويربي فيه قيم النبل والتسامح للحفاظ على هذه القيم الجمالية وتكون في منأى عن أي خطر يهدّدها بسبب العنف والتطرف والتعصب والعصبية.

وفي ردها على سؤال حول دلالات الرسوم التشكيلية في صناعة جيل متصالح مع نفسه ومتسامح مع الآخر؛ أجابت: تكمن هذه الدلالات في قوة التعبير؛ فبمجرد التنفيس عن المشاعر السلبية التي تضغط على المشاعر واظهارها بصورة فنية تشكيلية تنبذ السلوكيات المشينة وتعزز السلوكيات الحسنة يكون قد تم التصالح مع الذات ومنها يبدأ التسامح مع الآخر ومن ثم تقبل الذات وتقبل الاخر.



مهارة وإبداع:

أما الفنانة التشكيلية السعودية أ. عصمت محسن المهندس؛ فقد أكدت أهمية الفن التشكيلي في نشر التسامح بقولها: تعد الفنون التشكيلية العامل الأساسي لإعطاء الانسان الراحة النفسية والشعور بجمال الكون كما خلقه اللّه؛ ومن هنا تبرز أهمية الفنان في نقل هذا الجمال في لوحاته وإعطاء المتلقي فكرة الجمال والسلام بلغة سهلة وهي لغة الريشة؛ فالفنان الذي يحب الجمال يعيش دائما في سلام متسامحا مع نفسه ومع أفكاره وعقيدته التي تدعو إلى تقبل كل من حوله؛ واستخدم الفنانون العمل الفني التشكيلي في التعبير عن قضايا شعوبهم؛ كونه يخاطب العقول والوجدان مثال لوحة (وجهة الحرب) لسلفادور دالي سنة ١٩٤٠ ليوضح



لوحة تعايش الثقافات والأديان للفنانة عصمت المهندس

(وجهة الحرب) لسلفادور دالي سنة ١٩٤٠ ليوضح الجانب السلبي للحروب؛ بالمقابل الجانب الجميل والموجه في الأعمال الفنية الأخرى؛ وأيضا بيكاسو عرض في لوحات الليثوغراف فكرة التعايش السلمي.

وأضافت للفن التشكيلي دور مهم وبارز في تنمية القيم الإنسانية من خلال إيصال الأفكار الإيجابية التي تساعد الأفراد في بناء عقولهم وتبعدهم عن الأفكار السلبية الهادمة للمجتمع؛ فريشة الفنان ترسم الأفكار بألوان وخطوط وتقنيات لتبني وتتكلم وترسل رسالة للمتلقي عن بناء مجتمعات قوية تعتمد في خطتها للتنمية على العقول المفكرة التي تسعى للتغيير إلى الأفضل والوصول إلى الأهداف التي رسمتها للتنمية؛ والشعوب لا تستطيع أن تزدهر وترتقي طالما هناك عنف وحروب وكراهية؛ ونشير هنا إلى أن المنهج الإسلامي وضع الأسس والمبادئ المأخوذة من كتاب الله وسنة نبيه لبناء مجتمع مسالم ومتسامح متعايش مع جميع الأعراف والديانات.

واستطردت قائلة: إن الفنون التشكيلية ساعدت على غرس القيم الإنسانية في نفوس وعقول النشء منذ الصغر من خلال فسح المجال لهم للتعبير عن أفكارهم من خلال الرسم والألوان؛ فالطفل يرسم كل شيء من حوله ويحدد خطوطه بألوان يراها متناسقة تبعث الفرح والأمان والبراءة؛ وهذه الخطوط التي تستمر لأجيال تتكلم عن الأمان والسلام والأسرة والمحبة والأهل والأصدقاء والعلاقات الإنسانية بين الافراد والطبيعة من حوله. فاذا غرسنا بذرة السلام والمحبة في ارض خصبة تنمو وتزهر عقولا وأفرادا متسامحين مع أنفسهم ومع الآخرين.

وعن دلالات الرسوم التشكيلية في صناعة جيل متصالح مع نفسه ومتسامح مع الاخر؛ أجابت : الفن هو دلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية؛ فالفن هو مهارة؛ حرفة؛ خبرة؛ ابداع؛ وسيلة للتعبير والتواصل؛ والفنان هو المبتكر المتميز السابق لعصره ويعتبر أذكى الناس وأكثرهم خيالا واحساسا وهو ركيزة الحضارة والتطور ومن هذا المنطلق ينشئ جيلاً شغوفاً بالإبداع والتميز متسامحاً مع نفسه ومع الآخرين من حوله .

تهذيب للروح!



وقالت الفنانة التشكيلية السعودية نوره محمد ناصر الهاجري: لا يختلف اثنان على أن للفن التشكيلي دور كبير وبصمة واضحة في خلق عالم أفضل مثالي يخلو من الكراهية والتطرف؛ كونه لغة عالمية تفهمها جميع الشعوب؛ ما يعزّز اسهاماته في نشر كل القيم الجمالية؛ خاصة أنه قادر على أن يلمس أعماق المتلقي والتأثير عليه بشكل كبير بما يحمله من رسائل قيمة وخفية بداخله.

وقالت: الفن التشكيلي يجعل الإنسان أكثر حساسية تجاه نفسه ومجتمعه؛ وبالتالي يكون تأثير الأزمات الإنسانية أشد وقعاً عليه لذلك يلجأ إلى تجسيد هذه المشاعر في أعمال فنية ناطقة يرسل من خلالها طلب استغاثة إلى العالم أجمع من أجل مناقشة ودعم هذه القضية الإنسانية والتفاعل معها.

وحول اسهام الفن التشكيلي في غرس القيم الإنسانية في نفوس النشء منذ الصغر؛ أكدت أن الفن يهذب الروح الإنسانة ويجعلها أكثر حساسية تجاه استقبال المشاعر المختلفة الأخرى ويترجمها إلى أعمال ناطقة بلا لسان تجسد مختلف المشاعر؛ وإذا كانت التنشئة منذ الصغر قائمة على هذه الأسس فسوف ينشأ جيل أكثر وعياً وفهماً وتمرساً في ترجمة وتحليل وتجسيد هذه المشاعر إلى أعمال فنية جميلة.

وأشارت إلى أن الفن يهذب الروح البشرية ويجعلها أكثر إدراكا ووعياً بنفسها وبمحيطها؛ ما يسهم في صناعة جيل متصالح مع نفسه وقادر على فهم ذاته.



رسالة جميلة:



من جانبها أكدت الفنانة التشكيلية السعودية الأستاذة منال الفرحان أن الفن التشكيلي رسالة جميلة تؤدي إلى نبذ العنف والتعصب؛ وتعزيز دمج الجنسيات وتآلف المجتمعات فيما بينها؛ من خلال ما يرسمه من لوحات تعبّر عن تنوع الموضوعات حول مختلف القضايا وإيجاد الحلول الناجعة لها من خلال قدرته على التعبير عنها بشكل مباشر.

وأكدت أهمية دور الفن التشكيلي في تنمية القيم الإنسانية في المجتمعات التي تواجه أزمات إنسانية؛ وقالت: من خلال معرفة الفنان لعادات وتقاليد المجتمعات تصبح لديه القدرة على بناء القيم وفهم السلوكيات وأخذ الجميل منها والتأكيد عليه من خلال الفن.

وفي ردها على سؤال حول اسهامات الفن التشكيلي في غرس القيم الإنسانية في نفوس النشء منذ الصغر؛ قالت: يستطيع المعلم من خلال قدرته على ابتكار طرق مميزة في حرية التعبير أن يغرس في نفس الطفل القيم النبيلة وعندما يكبر يصبح راشداً؛ لافتة إلى أن احترام الدين يعد المربى الأول لضمان التنشئة السليمة للنشء.

وحول دلالات الرسوم التشكيلية في صناعة جيل متصالح مع نفسه ومتسامح مع الآخر؛ قالت: تنوع هذه الدلالات يعتمد على نظرة الفنان ومدى أهمية كل دلالة وقدرته على توظيفها لخدمة العمل؛ حيث إنه ليست هناك دلالات محددة تحمك هذا الأمر.

نشر الوعي:

وأكدت الفنانة التشكيلية اليمنية الأستاذة عهود عبدالله بامسق أن أهمية الفن التشكيلي تكمن في تجسيد المواقف والأحداث بصورة واضحة وعميقة تلامس جميع فئات المجتمع؛ لافتة إلى أن للفن التشكيلي دور ملموس في تنمية القيم الإنسانية؛ وذلك بنشر الوعي بأهمية تجسيد الموقف الإنساني وجعله قضية رأي عام؛ وقالت: يمكن غرس القيم الإنسانية النبيلة في نفوس الأطفال من خلال تجسيد مواقف إنسانية نبيلة في لوحات تشكيلية معبرة وفي رسوم متحركة جذابة.

وبيّنت أن تبسيط الصورة لتجسيد أي موقف إنساني يسهل على العقل استيعابه؛ ما يسهم في صناعة جيل متصالح مع نفسه ومتسامح مع الآخر.





الفن التشكيلي و التسامح

سليمان عبدالله السحيباني

يظل الفن التشكيلي معززاً قوياً لقيم التسامح بين دول العالم. وهو صناعة حقيقية للحياة؛ صحيح هو لغة عالمية صامتة؛ لكنها لغة بصرية مؤثرة في التعبير عن ذاتها بطريقة قد تفوق الكلام المنطوق والمكتوب؛ حيث أن الفنان التشكيلي يستطيع أن يوظف ريشته لينثر الألوان ليرسم رسالة بليغة بطريقة قد يعجز عنها أرباب البيان والفصاحة؛ ولا يختلف اثنان على أن الفنون البصرية مظلة لسيادة التسامح ونشره بين الأمم؛ ومهمتها عظيمة؛ ويجب تأديتها في الحياة؛ كونها أضحت مطلباً ملحاً خصوصا في وقتنا الحالي نظرا لوجود التوترات والمشاكل والخلافات والنزاعات بين الأمم والشعوب؛ ومن هنا يجب علينا مد جسور الأخوة والصداقة والتسامح عبر الفن وهو وحده يستطيع اختراق جغرافية المكان؛ ولا يعترف بحواجز ولا يفرق بين الأجناس؛ وهو الصورة الحضارية لأي مجتمع.

إن الفن التشكيلي هو لغة عالمية معبرة تخاطب الوجدان والمشاعر وتنقلها دون مترجم؛ وهو في الوقت ذاته تعبير صادق من الفنان تجاه المجتمع الذي يعيش فيه.. والتسامح سلوك حضاري تزدهر فيه الإنسانية وللفن دور كبير في تعزيز هذا السلوك بين الشعوب وهو خادم للتسامح.. لذلك يجب أن يكون الفن التشكيلي جسراً للمحبة والاحترام بين الدول. ومن خلاله يتم تحطيم العداء والتطرف. ونشر المحبة والتسامح. ولتأسيس مستقبل الأجيال الناشئة وتعميق التسامح في نفوسهم.

الفن التشكيلي لم يعد فقط هواية يمارسها الفنان لإشباع عشقه في الرسم؛ ولم يعد عنصر ترف في التجربة الإنسانية؛ بل رؤية وصناعة حقيقية تحمل مضامين إنسانية نبيلة يوجهها الفنان للمتلقي لنشر ثقافة التسامح وقبول الآخر وغير ذلك من القيم الإنسانية؛ راجيا من الله العلي القدير أن يزرع في نفوس الشعوب المحبة والتسامح.

رئيس معرض "إنسانية فنان"





جامعة نايف تكرّس قيم التسامح والتعايش

وتصقل المهارات الأمنية العربية

تعد جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية من الجامعات العريقة الرائدة التي يُشار إليها بالبنان في خدمة الأمن العربي ورفع وتطوير كفاءة منسوبيه؛ فقد أثبتت منذ إنشائها دورها الفاعل والمتميز في صقل وتأهيل الكوادر الأمنية العربية؛ في الجانب الأمني؛ إضافة إلى التدريب والتأهيل في كافة فنون المعرفة الإنسانية؛ مدركة أن الأمن بكافة فروعة لا يمكن أن يكون فاعلاً ما لم يستند إلى رصيد قوي من المعرفة؛ ما دفعها لتنويع برامجها وانشطتها لتشمل مجالات عديدة لخدمة الكوادر الأمنية العربية؛ وصناعة عنصر أمن عربي يتصف بكل الصفات والقيم الإنسانية النبيلة؛ من خلال عقد العديد من اللقاءات والمنتديات العلمية لنشر قيم التسامح والتعايش السلمي والإخاء ونبذ التطرف والتعصب.

تنطلق الجامعة في حراكها الفاعل ابتداءً من رؤيتها المتمثلة في التميز على المستويين الإقليمي والدولي في مجال البحث العلمي وتنظيم اللقاءات العلمية وتقديم الاستشارات في مجال الأمن بمفهومه الشامل؛ ورسالتها في تشخيص دراسة الاحتياجات البحثية العربية ذات البعد الأمني؛ وعقد لقاءات علمية تجمع خبراء وقيادات المجتمع العربي للخروج بحلول عملية مبتكرة وناجعة؛ فضلاً عن تطوير سياسة البحث والقدرات البحثية في مختلف كليات الجامعة، مترجمةً بذلك أهدافها رؤيتها ورسالتها المتركزة في تطوير البرامج الأكاديمية في العلوم الاجتماعية لتواكب المستجدات المعرفية والعلمية؛ وإثراء البحوث العلمية الأمنية لتلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية؛ وتوثيق الروابط وتبادل الخبرات والمعلومات مع الكليات ومراكز البحوث العلمية محلياً وإقليمياً؛ وتوفير بيئة مشجعة ومناخ أكاديمي يحفز على الإبداع وحرية التفكير؛ واستيعاب التقنيات الحديثة ومصادر المعرفة المتجددة واستخدامها في أحدث برامج التعليم.

وتحقيقًا لأحد أهدافها، أولت الجامعة اهتمامًا في نشر الكتاب الأمني وبسط الوعي والثقافة الأمنية، مثبتتة بذلك نجاحها في فترة وجيزة من خلال اثراء المكتبة الأمنية العربية المتخصصة بكم مقدر من الإصدارات العلمية، أضحت بذلك أكبر دار ناشر عربي متخصص في مجال العلوم الأمنية إقليميًا وأحد أكبر دور النشر على المستوى العالمي في مجال الأمن بفروعه المختلفة. وقد حققت الجامعة المركز الأول على مستوى المملكة والثالث في الشرق الأوسط في مجال النشر الإلكتروني. متنوعة بدراساتها وإصداراتها العلمية لتشمل المجالات الأمنية كافة كالجريمة ونظم العدالة الجنائية والمؤسسات العقابية والنظريات الحديثة في مجال الجريمة والوقاية منها والظواهر الإجرامية المستحدثة إضافة إلى المشكلات الاجتماعية كجرائم العنف الأسري، والمخدرات والاحتيال والسلامة المرورية التي تعاني منها المجتمعات العربية وغيرها.

تنفذ الجامعة حاليًا خطتها الاستراتيجية الجديدة ٢٠١٩م ـ٢٠٢٣م التي أقرها المجلس الأعلى للجامعة وهي خطة طموحة شاملة لتحقيق أهداف الجامعة في إطار عام تتبلور فيه الرؤية والرسالة والأهداف الاستراتيجية للجهاز العلمي لمجلس وزراء الداخلية العرب، وتحدد رؤية الجامعة ورسالتها وترسم خارطة طريقها بما يحقق الريادة العالمية من خلال التميز في العلوم والدراسات الأمنية عربيًا وعالميًا وتوفير بيئة علمية أكاديمية لإعداد قيادات أمنية متميزة ولإجراء دراسات أمنية تلبي احتياجات المجتمع العربي بمفهوم الأمن الشامل ،باستخدام الأساليب الإدارية والتقنية المعلوماتية وتفعيل الشراكة العربية والدولية.

وأن ما حققته الجامعة من مخرجات تمثلت في إعداد وتأهيل الآلاف من منسوبي الأجهزة الأمنية والعدلية والاجتماعية والتربوية وتدريب الآلاف - أيضاً- من الكوادر الأمنية العربية وغير العربية، وما نظمته من مؤتمرات وملتقيات ولقاءات علمية، وما نشرته من إصدارات علمية أثرت المكتبة الأمنية العربية لم يكن ليتحقق لولا الدعم المادي والمعنوي الذي حظيت به هذه الجامعة من حكومة دولة المقر (المملكة العربية السعودية) وما وجدته من دعم وتوجيه من سمو رئيس المجلس الأعلى للجامعة وإخوانه أصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية العرب.

التسامح وأبعاده الإنسانية في سيرة الأمير عبد القادر الجزائري *



أولى الإسلام قيمة التسامح مكانة كبيرة؛ ويظهر ذلك جليّا في القرآن الكريم في الآية ٣٤ من سورة فصلت " وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" كما يظهر في سيرة سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم وصحابته رضى اللّه عنهم؛ ومن أعظم الكلمات التي أطلقها عليه الصلاة والسلام "اذهبوا فأنتم الطلقاء"، ورسّخها التاريخ لتجسد أسمى معاني التسامح؛ فعند فتح مكة جمع أسرى قريش قائلاً لهم: "ما تظنون أني فاعل بكم"، فقالوا : خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم". فقال لهم صلى اللّه عليه وسلم: "لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ". ومن هنا جاءت مقولته الشهيرة "اذهبوا فأنتم الطلقاء" التي قالها رغم إيذاءهم له وأصحابه طوال سنوات الدعوة؛ إضافة لعفو المصطفى عن عكرمة بن أبي جهل رضي اللّه عنه الذي ظل يحاربه أكثر من عشرين سنة، وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قد أباح دمه في يوم فتح مكة، ومع ذلك عفا عنه النبي استجابة لطلب من أم حكيم زوج عكرمة، وكان عكرمة من خيرة الناس بعد إسلامه حتى مات شهيدا في معركة اليرموك؛ وقصة سيدنا أبي بكر الصديق مع مسطح بن أثاثة الذي كان ممن تكلم في ابنته عائشة في حادثة الإفك؛ فلما أنزل اللّه براءتها قال أبو بكر : واللّه لن أنفق على مسطح شئياً بعد الذي قاله في عائشة؛ ولكنه رجع النفقة إليه ؛ وسيدنا عمر بن الخطاب رفض أن يصلي في كنسية القيامة لكيلا يفهموا أنه يسعى إلى تحويلها إلى مسجد؛ ولا ننسى معاملة عمرو بن العاص مع أقباط مصر بعد تعرضهم للاضطهاد؛ حيث أنه عندما استقر في مصر سمع أن البطريك كان هارباً منذ زمن من ظلم وعسف واضطهاد الرومان؛ فنصره وأعاده وأعاد له كنائسه؛ وقدم له الدعم المادي والمعنوي.

وعندما نتحدث عن التسامح كمبدأ وسلوك مستمد من هدي الشريعة الإسلامية لا بد أن نتذكر الأمير عبد القادر الجزائري الذي مارس السماحة كخلق إنساني قبل ديانته، سواء في تعامله مع أسرى الجيش الفرنسي كما يذكر أحد أسرى الحرب من الفرنسيين أن الأمير كان أكثر إنسانية في حربه مع الفرنسيين حيث جعل أعلى الجوائز لأتباعه لمن يأتي بالأسرى أحياء وليسوا مقتولين حفاظا على النفس البشرية ، أو في تعامله مع أزمة المسيحيين في الشام حيث قام بحمايتهم إذ تشير الدراسات المتعلقة بهذه الأزمة إلى أنه حمى أكثر من ١٢ ألف مسيحي من المذبحة حينما أواهم في مقر إقامته وطلب من أتباعه حمايتهم ولو أدى الأمر إلى استخدام السلاح، فأصبح يضرب به المثل في تاريخنا المعاصر وتلقى أوسمة وشهادات تقدير من ملوك وزعماء العالم في تلك الحقبة.

وفي دراسة نقدم ملخصا عنها والموسومة بـ "

التسامح وأبعاده الإنسانية في فكر الأمير عبد القادر الجزائري "يقدم الأستاذ الدكتور بوعلي النابي أستاذ الفلسفة في جامعة معسكر الجزائرية وأستاذ مشارك بمدرسة الدكتوراه للعلوم الاجتماعية والإنسانية - وهي مسقط رأس الأمير عبد القادر – ملامح أحد مؤسسي مبادئ القانون الدولي الإنساني باعتبار الأمير واحدا من الذين قدموا دروسا في التسامح وأسسوا ثقافة التسامح بين الأديان وحرية الفكر والتعايش السلمي بين الشعوب ورسخوا مبادئ القانون الدولي لحقوق الانسان قولا وفعلا، وكان ذلك قبل ميلاد مواثيق الأمم المتحدة التي رأت النور بعد قرن من الزمان حيث اضطرت إلى تبني قيم التسامح والانفتاح والبحث عن سبل التعايش والأمن بين الشعوب، وسارعت إلى الإعلان العالمي لحقوق الانسان بعدما اكتوى العالم بنار الحرب واستيقظ على هول حربين كونيتين مدمرتين لم تخلفان إلا البؤس والمآسي والخراب.

الأمير عبد القادر مدرسة للتسامح:

إن التسامح من أبرز الأعمال والصفات الأخلاقية التي ميزت حياة الأمير عبد القادر لأنه يعرف أن الشخص المتسامح يحظى بحب اللّه، وكان يبدو التوجه المسالم والمتسامح في شخصيته كونه نشأ في أسرة تنتمي إلى طريقة صوفية بسيطة في حياتها، تهتم بالتعليم والأعمال الخيرية ومساعدة المعوزين والمحتاجين، بعيدا كل البعد عن السلطة وما يستتبعها من ترتيبات تفرضها طبيعة السلطة نفسها. وكان على وعي كبير بأن التسامح لا يقوم إلا على ضرورة مواجهة اللاتسامح، الذي يغذيه التعصب المفرط للمذهب أو الدين أو العرق... لقد تجاوز الأمير الإطار الضيق للمركزيات الإثنية والفواصل الثقافية التي تحد من سبل الحوار. إن التسامح الذي دعا إليه الأمير ليس من صنف التسامح الإيديولوجي الذي يكرس الظلم والتفرقة، فلقد وظف فكره في خدمة السلم والتسامح، وكان متسامحا مع شيوخ القبائل التي رفضت الاعتراف به وعارضت سلطته، لأنهم اعتقدوا أن نفوذهم سيتقلص إذا ما خضعوا له، ولذلك حاولوا التصدي له بوسائل مختلفة، وكان من بينهم رؤساء القبائل وشيوخ الطرق الصوفية، وذلك حفاظًا على مكاسبهم ومراتبهم التي يحظون بها. لم يكن رجل دولة فقط، بل كان عالما في زمانه، يهتم بشؤون التعليم ونشر المعرفة والتسامح ، حيث "ذكر في إحدى المناسبات أنه كان يشفق على المثقفين والمدرسين وبخاصة عندما يرتكبون أخطاء فيتسامح معهم لأنه كان من الصعب في رأيه تعويضهم إذا قضي عليهم" . كما كان متسامحا مع أسرى الحرب الفرنسيين، وكان يبرهن على ذلك في كل مناسبة، ولعل من أشهر المواقف التي برهن فيها على ثقافته التسامحية هي الأحداث المأساوية في شهر مايو سنة ١٨٦٠ التي أنقذ فيها أكثر من خمسة عشر ألفا من المسيحيين من مذبحة حقيقية تنذر بشلالات من الدماء عقب الفتنة الطائفية التي اشتعلت بين المسلمين والمسيحيين، فتحولت أنظار أوروبا والدولة العثمانية إليه، فنال شهرة عالمية من مختلف ملوك أوروبا والعالم، وفي ما يلي بعض مظاهر التسامح في حياته كرجل عسكري وسياسي:

أ - التسامح مع القبائل التي رفضت الاعتراف بسلطته:

كان الأمير عبد القادر متسامحا مع القبائل التي رفضت الاعتراف بسلطته بعد معاهدة التافنة في ٣٠ مايو ١٨٣٧، فوعدهم بنسيان الماضي إذا حسنت نواياهم معه وبايعوه على الطاعة وتعاونوا معه ضد المحتل الأجنبي. فقد سبق حلمه سيفه في الوقت الذي لم يكونوا في نظره ليس أكثر من كوب من الماء في يد ظمآن، ولما لم تفد المعاملة الحسنة معهم فقد أجهز عليهم وهزمهم في النهاية" فقد استسلم ابن المخطار وجاء شخصيا لدى السلطان وطلب منه العفو. ولكن عبد القادر لم يكتف بمنحه العفو فقط بل عينه، وهو مندهش لذلك، خليفة له على القبائل المنهزمة. وهكذا أصبح ابن المخطار منذئذ أكثر أنصار عبد القادر إخلاصا له" .

لقد تسامح الأمير عبد القادر مع القبائل الفقيرة

والضعيفة الدخل، ومنحها امتيازات تتمتع بها على خلاف بقية القبائل الأخرى، وعاملها بدرجة خاصة من الإكرام، وأمرها بأن تدفع ضرائب منخفضة تتماشى مع موارد دخلها البسيط، وشملت هذه المعاملة الخاصة أولاد سيدي الشيخ وأهل القصور في الصحراء والقبائل التي تعاني من قساوة الطبيعة وتفتقر إلى الموارد المالية التي تزيد عن احتياجاتها لتدفع منها الضرائب المستحقة عليها.

ب ـ تسامح الأمير عبد القادر مع أسرى الحرب الفرنسيين بالموازاة مع الثورة المسلحة ضد الغزاة الفرنسيين، كان الأمير عبد القادر يقود ثورة معنوية ومعركة أخلاقية كان يمليها عليه الدين الاسلامي الحنيف، فكان يعامل أسرى الحرب معاملة الضيوف، ويوصي جنوده بالإحسان إليهم، ويأمر بتقديم أحسن الطعام إليهم، وطلب من أسقف الجزائر أن يرسل إليهم قسيسا خصيصا لهم ليصلي بهم، يقول تشرشل معبرا عن إعجابه الاستثنائي بهذه المسألة التي تهز المشاعر الانسانية :" وبصدد هذا الموضوع كتب بطل الفكرة الإسلامية الذي لا يعرف المساومة إلى أسقف الجزائر كلمات تستحق أن تكتب بالذهب، قائلا:" أرسل قسيسا إلى معسكري. فسوف لا يحتاج إلى شيء وسوف أعمل على أن يكون محل احترام وتبجيل لأنه سيكون له وظيفة مزدوجة وهي أنه رجل دين وممثل لك" .

ولما انتشرت أخبار حسن معاملة الأمير للأسرى بين الفرنسيين رفضوا مبدأ مبادلة الأسرى، كي لا يتحدث الأسرى بين ذويهم عن كرم الأمير وحسن أخلاقه ونبله" . إن هذه المواقف لتعبر بحق عن سمو معاملة الأمير للأسرى من الجنود والضباط والنساء، فكان " مثالا للعدل والرحمة حتى مع أعدائه وظالميه، وتجلى هذا في حسن معاملته للأسرى، حين كان ينتصر في كثير من المواقع على الفرنسيين، فقد كان صاحب عناية كبيرة وعاطفة رحيمة بهؤلاء الذين كان يأسرهم جنوده، فكانت عادته أن يرسل الرجل إلى "تازة " أو "تاكدامت"، أما النساء فقد كن بلا استثناء يرسلن إلى "الزمالة" حيث تعتني بهن والدته وقد أفرد "تشرشل" الفصل السادس عشر من تاريخه لذكر حسن معاملة الأمير للأسرى، ورحمته بهم وشفقته عليهم، إذ كان يكافئ من يأتيه بالأسير حيا أكبر مكافأة.

لقد كتب أحد الضباط الفرنسيين معترفا بأخلاق الأمير في معاملة الأسرى قائلا""إن هناك عددا لا يحصى من الأعمال الباهرة التي لا يعرفها إلا الضباط الفرنسيون الكبار الذين اجتمع بهم أو الذين تراسل معهم، والتي تشهد كلها على سمو همته. ولقد كان علينا أن نخفي هذه الأشياء بقدر ما نستطيع على جنودنا، لأنهم لو اطلعوا عليها لما كان في استطاعتنا أبدا أن نجعلهم يحاربون عبد القادر بنفس الاندفاع والحماسة"..

ج ـ مذبحة المسيحيين في الشام

لعل من أبر المواقف التي تجلى فيها تسامح الأمير عبد القادر هي فتنة أحداث مايو سنة ١٨٦٠ التي وقعت في الشام بين المسلمين والنصارى. لقد جسدت تلك الحوادث الصورة الحقيقة لفكر الأمير عبد القادر وإيمانه بالحوار والتسامح بين الأديان وإمكانية التعايش بين الشعوب بعيداً عن الحروب وسفك الدماء. من هذا الإيمان العميق المشبع بالروح الدينية والمواقف الإنسانية الشريفة اندفع الأمير لإطفاء نار الفتنة، وهو ما يعكس حرصه على حقن الدماء والبحث عن السلام لأن الحرب لم تكن خيرا على الناس في أي زمان أو مكان. قبل وقوع الفتنة جمع الأمير عبد القادر الأعيان ووجهاء القوم من أهالي دمشق وقدم خطبة شهيرة حذرهم فيها من عواقب الحروب الطائفية الطائشة والفتن النائمة، وسفك الدماء، وبيّن لهم أن الأديان تدعو إلى التسامح والتعارف والتعاون في كنف الاحترام المتبادل بين البشر. أما الحروب المروعة ما هي إلا نتيجة فهم ساذج للدين الذي يروجه معتنقي الفكر المنحرف الضال، قائلا: "إن الأديان وفي مقدمتها الدين الإسلامي أجل وأقدس من أن يكون خنجر جهالة أو معول طيش أو صرخات نذالة تدوي بها أفواه الحثالة من القوم. أحذركم أن تجعلوا لشيطان الجهل فيكم نصيبا، أو أن يكون له إلى نفوسكم سبيلا".

ومع انطلاقة الفتنة" بقي الأمير أربعة عشر يوما متوالية لم يفتر فيها لحظة عن نصرة المظلومين، وإنقاذهم من القتل، وأشرف على تطبيب الجرحى، وقدم التعزية للثكالى والأرامل والأيتام، وكان يقضي أكثر الليالي ساهرا وبندقيته في يده حرصا على من في حماه، فإذا غلب عليه النعاس أسند رأسه إلى فوهتها قليلا وغفا". لقد سارع الأمير إلى حماية أحياء النصارى وآوى في بيته الرهبان والقناصل حتى بلغ عدد الذين أنقذهم الأمير ممن إلتجأوا إليه حوالي خمسة عشر ألف من المسيحيين والقناصل والرهبان. لقد ضرب الأمير عبد القادر مثلا أعلى في التسامح والمحبة والإخاء والبعد عن التعصب من خلال هذا الموقف الإنساني النبيل من تلك الفتنة الطائشة، حيث انتقلت أخبارها إلى مختلف بقاع العالم، مما جعل ملوك ورؤساء أوروبا وحكام العالم ينظرون إليه بعين الإكبار والإجلال، ويمنحونه الأوسمة والهدايا الفخرية من الدرجة الأولي على شجاعته ومواقفه البطولية والإنسانية، "فنال وسام الجوقة الفرنسي، ووسام صليب النسر الأبيض الروسي، ووسام صليب النسر الأسود البروسي، ووسام صليب المخلّص اليوناني، وأهدت إليه ملكة بريطانيا بندقية مرصعة بالذهب" . فكتب عن سبب موقفه النبيل، يخاطب ملكة بريطانيا:" إنني لم أفعل إلا ما توجبه علي فرائض الدين، ولوازم الإنسانية" . ولا يزال إلى غاية اليوم تمنح الجوائز للأمير عبد القادر حيث" منحت مؤسسة (الأوسيمي) السويسرية، غير الحكومية جائزتها السنوية الثالثة في التسامح إلى اسم الأمير عبد القادر الجزائري، تقديرا لدوره كأحد أبرز مؤسسي القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان، وثناء على مساعيه الحميدة لنشر روح التسامح في فترات عصيبة من التاريخ. وتسلم الجائزة حفيد الأمير الراحل مندوب الجزائر الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف، السفير إدريس الجزائري".


الأمير عبد القادر الجزائري يأوي المسيحيين أثناء مذابح دمشق ١٨٦٠

هذا هو الأمير عبد القادر فقد جسّد أرقى مستويات الحوار والتسامح ، ويمكن القول إن التسامح هو أحسن ميراث تركه للإنسانية جمعاء حيث يمكن استثماره في عالمنا المعاصر ليعيش بسلام من دون تلويث العالم بالدماء والحروب والمذابح الجماعية والخلافات العرقية والدينية والطائفية. وبذلك يظل الأمير قيمة ثقافية إنسانية نادرة يشهد له بها الخصوم قبل الأصدقاء، وفي الأخير نشير إلى هذا الاعتراف الذي جاء من قلب المجتمع الأوروبي، والذي يعترف بخصاله وأفضاله وثقافته المتسامحة والتي افتتح من خلالها عهدا جديدا في معاملة الأسرى حيث جاء في ذلك الاعتراف ما يلي:" فمن كان أول من ألغى هذه الأعمال الفظيعة؟ ومن منع، بكل الشدة التي تسمح بها الظروف، عادة إضافة رؤوس الأسرى الذين أخذوا أحياء، سواء كانوا جرحى أو غير جرحى، إلى رؤوس القتلى الذين سقطوا في ميدان القتال؟ ومن الذي أعطى الجائزة مضاعفة بل مثلثة على كل أسير جيء به حيا سليما، بدل منح الجوائز من أجل كل عمل دموي فظيع؟ مرة أخرى، ليعلم لعالم المتحضر على الإطلاق أن ذلك الرجل هو عبد القادر". وبعمله يكون قد سنّ قوانين أسرى الحرب قبل معاهدة جنيف ١٩٤٩ بسبع وعشرين سنة.

* يمكن الاطلاع على النص الكامل للدراسة عبر هذا الرابط:
https://www.asjp.cerist.dz/en/article١٠١٥٩٣/

التسامح .. تعايش ينبذ الانغلاق



أ.محسن القيسي

(إنك لا تنزل النهر مرتين) عبارة شهيرة جاءت على لسان الفيلسوف (هيراقليطس) عندما نظر إلى النهر فوجد مياهه تتحرك، كأنه يرى النهر ثعبانًا يزحف، وتعني العبارة أن النهر الذي نزل فيه قبل مدة قد تغيّر وتبدل في ثوانٍ وأصبح نهرًا آخر، فكل شيء في حالة تبدّل وتغيّر مستمر، بما فيها نظرتنا للأمور وتوجهاتها، فلا شيء ثابت، وإن ثبت ذلك فإنه مرهونٌ بمدة زمنية أو بفكرة معينة أو بانتماء معين.

هذه الفلسفة تعبر عن وجهة نظر فيلسوف بات ملحا التعامل معها بشيء من النضج والانفتاح الذهني، وبات فهمها وتفهمها أمرا أكثر إلحاحًا، فإذا كانت هذه الفلسفة تعبر عن التغير الذاتي للأشياء، فإن التغير الذاتي للأشخاص أشد وأسرع إذا نظرنا إلى الإنسان بوصفه مجموعة معقدة من الأفكار والمشاعر والتوجهات والتكوينات البيولوجية والعرقية والعقدية والتعليمية ...إلخ، هذا من جهة التغير الذاتي على مستوى الفرد نفسه أو الشيء ذاته، فإذا اتسع هذا المفهوم للتغير والاختلاف ليمتد إلى الأفراد والجماعات ويراعي الفروق البينية بين الموجودات من مجتمع العقلاء والجمادات فسيكون الأمر أكثر تعقيدا وتشابكا، وتصبح فلسفة الاختلاف والتغير حقيقة لا مجرد وجهة نظر لفيلسوف قدمها كأطروحة حاول بها تفسير ظاهرة معينة في العالم الفيزيقي الذي يحيط بنا، وهي الحقيقة التي أقرها القرآن بقوله تعالى: "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ** إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم.." الآيتان ١١٨-١١٩ من سورة هود.

ومن يتأمل الكون يجد هذه الحقيقة الكونية من البديهيات، فالاختلاف واقع على كل المستويات، فلا تجد مخلوقا يحقق الاكتفاء الذاتي عن بقية الموجودات، حتى في العقلية البشرية ستجد ذاك التنوع والاختلاف، الاختلاف الأدبي والفكري والعلمي والثقافي والعقدي والفلسفي ...إلخ، قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ"، الروم، الآية ٢٢، وقال أيضًا: "وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) الجاثية، الآية ٥، أي أن الاختلاف سنة كونية ربانية فطر الله الخلق جميعًا عليها.

وهنا يثار سؤال مهم وهو: ما السبب في خلق الله الناس مختلفين؟ ويأتي الجواب في الحديث النبوي أن في هذا مناسبتهم للأصل الذي خُلقوا منه، وهو من جميع أنواع تراب الأرض، ليجعل بين الناس اختلافاً في الطبائع، جاء في الحديث الصحيح عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- أنّ رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- قال: (إن اللّه تعالى خلق آدم من قبضةٍ قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأحمر والأسود والأبيض والأصفر وبين ذلك والسهل والحَزن والخبيث والطيب)، رواه ابن حبان، في صحيحه.

فقد أشار الحديث صراحة إلى اختلاف الناس في ألوانهم وصفاتهم الخَلقية والخُلقية، ويرجع ذلك إلى تقدير الله تعالى؛ حيث إن التربة التي خُلق منها إنسان تختلف عن التي خُلق منها إنسان آخر فمن خُلق من تربة السهول طبعه مختلف عن الذي خُلق من طينة الجبال، والذي خُلق من طينة بيضاء لونه يختلف عمن خُلق من طينة سوداء، وعلى هذا الأساس نشأ الاختلاف بين الناس.

كما يشير القرآن إلى بعد آخر لقضية الاختلاف في

الدرجات بين الناس لتسيير دفة الكون، وتحقيقا لسنة التفاعل والتدافع، قال تعالى: "ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا" الزخرف، الآية ٣٢، وقال تعالى: "ولولا دفع اللّه الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض" البقرة، الآية ٢٥١.

ولكن رغم كل هذه الاختلافات هناك شبكة تربط بين المختلفات بحيث نسميها نقاط اتفاق أو توافق أو تطابق أو تشابه إلخ، وهذه الشبكة التوافقية بين الكائنات هي ما يفرض لغة الود في الكون، فالاهتمام بنقاط الاتفاق يشعر بالطمأنينة والانسجام ويحتم التكامل بدلا من التآكل، والتعايش بدلا من الانغلاق والعزلة، والتفاهم بدلا من التدابر والتقاطع، قال تعالى: "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" الحجرات، الآية ١٣.

كل هذا يقودنا إلى تحديات كبيرة تتلخص في طريقة التعامل مع هذه السنة الكونية حتى يسير العالم في اتجاهه الصحيح نحو التعمير والبناء والنهوض لا أن يتجه الاتجاه الآخر نحو التدمير والهدم والتنافر والتقاطع، وهذا لا يمكن أن يتم إلا بترسيخ مفهوم بات أمرا ملحا من ذي قبل في الألفية الثالثة بتحدياتها وحداثتها وتسارع الأحداث وتشابك المجتمعات وتعقدها، إنه مفهوم (التسامح).

والتسامح مصدر مادته سمح يسمح سماحةً وسماحًا وسموحةً، وتدل مادة (س م ح) كما يقول ابن فارس على معنى السلاسة والسهولة، يقال: سمح (بفتح السين) وتسمّح وسامح، فعل شيئا فسهّل فيه، وأنشد ثعلب في هذا المعنى:

ولكن إذا ما جلّ خطب فسامحت به النّفس يوما كان للكره أذهبا

هذه السهولة أو السلاسة هي المرتكز الرئيس في تحقيق مفهوم التسامح، حيث تجعل المرء لينا مرنا يستطيع التعايش مع كافة المؤثرات المحيطة به، وبهذا يكون التّسامح نوعًا من القدرات التي تُحتِّم على الإنسان العيش مع المتغيّرات، والتصرُّف السويّ مع كافّة الاختلافات والتداخلات مع تعميم ثقافة احترام تلك الاختلافات، ممّا يُنتج بيئةً تكامُليّة من التعاملات البشرية القائمة على مبادئ المساواة واحترام الآخر.

وللتسامح مظاهر عديدة أشار إلى أهمها صاحب الأخلاق الإسلامية النبي – صلى اللّه عليه وسلم - منها طلاقة الوجه واستقبال النّاس بالبشر، ومبادرة النّاس بالتحية والسّلام والمصافحة وحسن المحادثة؛ لأنّ من كان سمح النّفس بادر إلى ذلك، وحسن المصاحبة والمعاشرة والتّغاضي عن الهفوات، لأنّ من كان سمح النّفس كان حسن المصاحبة لإخوانه ولأهله ولأولاده ولخدمه ولكلّ من يخالطه أو يرعاه، والعفو عند المقدرة، وقبول الآخر والسماع منه قبل الحكم عليه، ذلك المبدأ الذي لخصه النبي - صلى اللّه عليه وسلم- في كلمتين لا غير في حواره مع عتبة بن ربيعة أحد صناديد المشركين حين أتاه فتحدث معه في أمر الدين الجديد، حتى إذا فرغ عتبة، ورسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- يستمع منه قال له: أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل ...إلخ.

وعموما فإن أهم مؤشرات التسامح تكمن في القبول للفرد وللآخر، والاحترام للرأي الآخر ووجهات النظر



الأخرى، والتقدير للصفات الإيجابية الأخرى لدى الغير و السيطرة على المشاعر الشخصية و الاحترام لحقوق الآخرين، والبحث عن الاهتمامات المشتركة مع الآخرين، والاحترام للأعراف الاجتماعية للآخرين، والتصرف بمسؤولية إزاء الآخرين، والمحافظة على التوازن بين التنافس والتعاون، والتجنب للأفكار المسبقة والصور النمطية عن الآخرين، والانفتاح على طرائق جديدة في التفكير، والاعتراف بالأخطاء الشخصية وتقدير صفات الشريك، الموازنة بين الرغبات وحاجات المجتمع، وتجنب تصنيف الناس والبحث عن النتائج الإيجابية، والعمل مع جميع الأطراف المنغمسة في الموقف ومحاولة إيجاد التسويات واحترام قيمة التنوع والاختلاف واحترام حقوق الآخرين ومحاربة جميع أشكال عدم التسامح و نبذ العنف والإكراه، والبحث عن التعايش المتناغم.

وإذا كان المجتمع المعاصر قد تعددت مجالات الاختلاف فيه فإن مجالات التسامح سوف تتشعب أيضا وتزداد فروعها وتتعدد منطلقاتها، وتكثر أنواعها، فالاختلاف الديني العقدي بين الأمم والشعوب سوف يترتب عليه نوع من التسامح هو (التسامح الديني) ويشمل التأقلم مع جميع أصحاب الديانات السماوية، وعدم التعصب لهم أو حرمانهم من ممارسة شعائرهم الدينية، والاختلاف العرقي بين الشعوب سوف يترتب عليه نوع من التسامح هو (التسامح العرقي) ويعني تقبل الآخرين حتى مع اختلاف اللون والعرق والأصول، والاختلاف في التسامح الفكري والثقافي سوف يترتب عليه نوع من التسامح هو (التسامح الفكري والثقافي) ويعني البعد عن التعصب لفكرة ما، وتقبل فكر ومنطق الأشخاص الآخرين، والتزام الأدب الحواري والتخاطب، كما أن هناك تسامحًا أخلاقيًا يؤطر طريقة التعامل الأخلاقي مع الأفراد الذين نختلف معهم في القضايا الاجتماعية التي تؤثر فيهم، ثم التسامح الاجتماعي الذي يتضمن العيش بسلام مع الآخرين بدون مشاكل، وتقبل أفكارهم وممارساتهم التي قد يختلف معها الفرد، وكذلك الإقرار بممارسة كافة الحقوق والحريات في المجتمع. ... إلخ.

وتكمن إشكالية مجتمعنا المعاصر والجيل الذي يعيش فيه في أن هذا الجيل لا يعترف بأننا مختلفون في الآراء والتوجهات، فكلٌ منّا وَضَع نصب عينيه رأيًا واحدًا ووجهة نظر واحدة وبات يُصارع من أجلها، على الرغم من أن هناك أمورًا نسبية تحتمل عدة حلول ووجهات نظر قد تُطرح، ويكون من شأنها إثراء الموقف أو الفكرة، وبالتالي الزيادة في العلم والخبرة .. خبرة اجتماعية .. سياسية .. فلسفية .. أياً كانت ..!! فنحن مختلفون في الإحساس .. وفي القدرة على التعبير .. وفي التعامل مع الأمور، ولنضرب مثالا على ذلك، فلو كنا مثلا نتحدث عن تحليل سياسي لقضية أو حدث ما فطبيعي أن أضع الحق مع حزبي وأراه هو الصواب، وإلا لما انتسبت إليه أصلاً لمدى اعتقادي الشديد بصدقه وأفضليته، في الوقت الذي ترى فيه أنت الصواب في حزب آخر أو مذهب آخر تنتمي إليه؛ لذلك إذا لم تجد منّي ما تتوقعه، فهذا لا يعني أننا لا يمكننا التعايش؛ لأننا لسنا متساوين، بل نحن متنوعون، يكفي في التعاملات مع القضايا محل الاختلاف أن أكون صادقاً معكَ وتكون صادقاً معي، وأن أحترم رأيك، وتحترم رأيي، عندها ستفيدني بما عندك، وأفيدكَ بما عندي، وسيزيد اختلافنا هذا من ودّنا ومحبتنا، وسيثري قضيتنا وانتماءاتنا، وقد أحسن من قال: (الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية).



ويتألق في وصف هذا الوضع الفيلسوف الإنجليزي جون ستيوارت ميل فيقول: لو أن نملة

وقفت على حجرٍ أسود كبير، في بناءٍ كبير، ولم تبرح هذا الحجر، فإنها سترى كل شيء أسود، وستظن أن هذه هي طبيعة الأحجار، ولو أن نملة أخرى وقفت على حجرٍ أبيض لرأت أن اللون الطبيعي للأحجار هو اللون الأبيض، وهذه على حق إلّا قليلاً وتلك على حق إلّا قليلاً، بينما البناء في الأصل يكون متكوّن من حجارة سوداء وبيضاء وحمراء وصفراء، ومنها جميعاً تكوّنت لوحة فنية جميلة، حققت انسجاماً واتساقاً في الألوان والأحجام.

إن النظرية النسبية تقول: " كل شيء يجب أن يكون له إطار، والإطار ثابت، وبسبب هذا الثبات، نستطيع أن نحسب الحركة"، فكل واحد منّا له إطار: إطار نظرة .. إطار فكر .. إطار ذوق .. إطار دين .. إطار جنس .. إطار طبقة، وفي داخل أطرنا نتحرك ونقول .. ونفكّر وبالتالي ننفعل، وهذه الأُطر هي الشخصية الإنسانية، فعند حدوث مثل هذه الخلافات يتحدّث كلٌ منّا عن شخصيته لا أكثر، والشخص الذي تتعالى حدة صوته، ويقذف ويسب ويشتم إنه لا يدافع عن المعلومة، إنما يدافع عن إطار من هذه الأُطر، وبالتالي لا يعبر إلا عن نفسه، وفي مثل هذه المواقف تتجلى الصور والشخصيات والتربيات، فترى أولئك الأشخاص المتزينين بالعلم والمبدأ يتحولون فجأة إلى وحوش شرسة لا يعرفون إلا طريق التعصب لآرائهم والانتقام لأنفسهم.



وربما يتساءل أحدنا قائلا: هل يمكن أن يكون التسامح من طرف واحد؟ نعم. وعندها نُسمّيه بـ(السماح) أو (المسامحة)، فيوسف - عليه السلام - سامحَ أخوته الذين أخطأوا بحقّه مرتين: مرة حين ألقوه في غيابة البئر، ومرة حين اتّهموه بالسرقة، وقد لاحظ نقطة ضعفهم وهي الجهل، ولذلك قال لهم: "لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ" يوسف، الآية ٩٢، لذا وصفت قصة يوسف عليه السلام بأنها أحسن القصص؛ وذلك لكون الجميع – يوسف وإخوته - كان رابحًا في النهاية، الظالم والمظلوم، والمعتدِي والمعتدَى عليه.

ويدور الزمن دورة واسعة، ليتكرر المشهد بين المخطئين والخاطئين من قريش بحقِّ النبي – صلى اللّه عليه وسلم - فإذا هو يُسامحهم كما سامحَ يوسف إخوته، ولا ندري إن كان نيلسون مانديلا زعيم جنوب أفريقيا والذي قضى على التمييز العنصري قد اطلع على هذه الشواهد من خلال مطالعاته أو قراءته للتاريخ، أو أنّه استلهمها من روح الدين الذي يدعو إلى التسامح، حين دعا مضطهدي السود إلى الاعتراف بأخطائهم ليكون ذلك سبباً في العفو عنهم؟!

إنّ الذي يصفع الذي صفعه، والذي يجرح مشاعر الذي جرح مشاعره، والذي يُحصي على الآخر أخطاءه وعثراته وزلاته ليفضحه بها تمامًا كما فعل ذلك من قبل صاحب تلك الأخطاء، والذي يكيل الصاع صاعين، ويحيل (الهفوة) إلى جريمة لا تُغتفر، هو الإنسان العاجز في مفهوم العجز من وجهة النظر الأخلاقية، إنه لا يجيد لغة ثانية، ولا يُحسن أن يكتب على الرمل، هو على أية حال ضعيف، حينما قال (هابيل) لـ(قابيل): "لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ" المائدة، الآية ٢٨، لم يكن عاجزاً عن مواجهة (الانفعال) بـ(الانفعال) و(السِّكين)



بـ(السكِّين)، وربما حاول أن يثني أخاه عن ارتكاب فعلته النكراء بالدفاع عن نفسه أيضاً، لكنّه كان أمام خيارين: الأوّل: أن يواجه الغضب المتصاعد كألسنة اللّهب بأن يصب الزيت عليه ليستل هو الآخر سكِّيناً ويتقاتل مع أخيه على أمر لا يستوجب المقاتلة، ولا يستدعي إراقة الدّم، وبالتالي يكون قد عامل أخاهُ بعقليّة النفي التي رفضها في حواره معه، الثاني: أن يحكِّم عقله ويتحكّم بأعصابه ليكون الأقوى، أو الذي سيغادر المسرح ليترك القاتل (بطلاً) في نظر (القابيليين)، و(مُجرماً) في نظر المتعاطفين مع قضيّة (هابيل) التي تُمثِّل البراءة المُعتدَى عليها على طول التاريخ، يقول (غاندي) صاحب مبدأ (اللاعُنف): "التّسامح من سمات الأقوياء"، وهذا الشاعر الذي قال عن فلسفته في التعامل مع أقاربه:

فإن أكلوا لحمي وفرتُ لحومَهم وإن هدموا مَجْدي بَنيتُ لهُم مَجْدا

إنما يُعبّر عن حالتين أو مدرستين: مدرسة (التسامح) المتعالية، ومدرسة (الانتقام) المتسافلة، إنه يعبر عن قابيل المُنتقِم القاتل، وعن هابيل المُتّزن العاقل.

ومهما كان الآخر لا يسامح في تعاملاته، أو كانت تلك فكرتك عنه، فإن الخير كامن في النفس البشرية بجوار الشر، قال تعالى: "فألهمها فجورها وتقواها" الشمس، الآية ٨، والمدرسة الإنسانية في العلاج النفسي ترى أنّ الإنسان خيّر بالفطرة نبيل بطبيعته الإنسانية، الأمر الذي يدعونا إلى أن نتفاءل بأن في داخل الإنسان – أيّ إنسان، حتى العدوّ – خيّراً ما، وما علينا حتى نُخرجه من القوّة إلى الفعل إلا أن نُبدي اهتمامًا وتقديرًا بكرامته أكثر، وعندها سوف يُخرج ما بداخله من كنوز وخير هو أشبه بالمعادن النفيسة في باطن الأرض.

ومهما يكن من شيء فإن معرفة فوائد التسامح وأهميته للفرد والمجتمع يعتبر الخطوة الأولى في بناء جيل يؤمن بهذه القيمة، وينبذ كافة أشكال العنف والتعصب، وتكمن هذه الأهمية في نقاط عدة منها:

- ثقافة التسامح تعمل على إزالة الحقد والكراهية الموجودة في ضمائر البشر والابتعاد عن مفهوم العنف والجريمة، وتعمل أيضا على تنمية روح المواطنة والديمقراطية بين الأفراد من أجل خلق وعي سالم بعيد عن مظاهر التخلف الاجتماعي الذي يرتكز على ترسخ مبادئ الكراهية.
- ثقافة التسامح تضمن القدرة على تنمية الثقافة الدينية والاجتماعية وتقوية العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، وكذلك القدرة على نبذ التعصب والتشدد في القرار والإجراءات الاجتماعية وتعزز الشعور بالتعاطف والرحمة والحنان في قلوب وضمائر البشر.
- ثقافة التسامح هي الطريق إلى الشعور بالسلام الداخلي والسعادة والشعور بهذا الإسلام متاح دائما لنا، إذ إنه خروج من الظلمة إلى النور، وكذلك تؤدي الى إبراز السلام الاجتماعي بين الدول وبين الأفراد من أجل العيش حياة اجتماعية خالية من مشاكل الحروب والنزاعات والصراعات التي تحدث بين الأفراد.
- التسامح يساعد الفرد على التخلص من أخطائه والشعور بالإحراج والذنب، حيث يمكنه مسامحة نفسه وتصحيح الأخطاء التي ارتكبها.
- التسامح يزيد من رقي الأشخاص الذين يقابلون

الإساءة بخلق التسامح، ويصبحوا مليئين بالخير، ويمتلكون نفسية سوية طبيعية بعيدًا عن ما تحمله بعض النفوس من الكره والحقد والأمراض النفسية.

– يساعد التسامح على الحد من المشاكل بين المحبين والأصدقاء، والتي تنتج عن سوء الظن وعدم التماس الأعذار.

– يزيد التسامح من أهمية الثقافة والعلم، ويساعد على تفعيل الحوارات البناءة، فيهتم الأفراد بتحقيق أعلى مراتب التعليم والثقافة، بالطرق السليمة بدون تعدٍ على حقوق الآخرين.

وهنا يبرز السؤال الأهم: كيف نبني جيلا واعيا يؤمن بقيمة التسامح وأهميتها في بناء المجتمعات، وتحقيق السلام النفسي للفرد؟

إن الخطوة الأولى – من وجهة نظري- تكمن في إفهام هذا الجيل معنى التسامح الحقيقي وإزالة اللبس حول ما يشوب المفهوم من مغالطات، فالتسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، ويسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب، وفي الوقت نفسه لا ينبغي أن يفهم من هذا المفهوم أن التسامح يعني المساواة أو التنازل أو التساهل، بل التسامح هو قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميا، ولا يجوز بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية.

كما ينبغي أن يفهم هذا الجيل أن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية (بما في ذلك التعددية الثقافية) والديمقراطية وحكم القانون، وهو ينطوي على نبذ الاستبدادية، ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، وبهذا فإن ممارسة التسامح لا تتعارض مع احترام حقوق الإنسان، ولا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها، بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم، ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام، وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم، وهي تعني أيضا أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير، فالتّسامح أو



المسامحة مؤشِّرة قوّة، لأنّها تعني: (العفو عند المقدرة)، وامتلاك المسامح لـ (قلب كبير)، ومنح المخطئ فرصة أخرى ليُصحِّح خطأه ويكفر عنه ذنبه، كما تعني أن حرص المسامح على (ترميم) العلاقة أكثر من رغبته في هدمها أو المشي على أطلالها، إنها رغبة في التعايش السلمي والإيجابي.. التسامح قوّة وليس ضعفاً.

بعد الوقوف على حقيقة هذا المفهوم يأتي دور الدولة والإعلام والمنظمات والهيئات ووسائل التواصل الاجتماعي في بناء جيل مؤمن بمبادئ التسامح بوصفه صمام أمان للعالم الذي يلهج بالتغيرات التي أصبحت أسرع من ملاحقتنا لها.

ودور المؤسسات الدينية يأتي في المقدمة، حيث تبرز ضرورة أن تتولى المؤسسة الدينية ترسيخ ثقافة التسامح من خلال الخطب الدينية والمحاضرات والمناسبات من أجل تعريف دول العالم بالسلام الإنساني الذي هو قاسم مشترك بين كل الشرائع والمعتقدات.

وعلى صعيد الأسرة يظهر التسامح بوصفه مبدأ ضروريًا بين أفرادها من جهة، وبين أفراد المجتمع المحلي من جهة أخرى، وأن جهود تعزيز التسامح وتكوين المواقف القائمة على الانفتاح وإصغاء البعض للبعض والتضامن ينبغي أن تبذل في داخل الأسرة عن طريق عقد جلسات الحوار والإنصات وتوفير مصادر ثقافية تحث على التسامح ونبذ العنف.

وعلى مستوى الدولة يقتضي التسامح ضمان العدل وعدم التحيز في التشريعات وفي إنفاذ القوانين والإجراءات القضائية والإدارية، وهو يقتضي أيضا إتاحة الفرص الاقتصادية والاجتماعية لكل شخص دون أي تمييز، كما ينبغي للدول أن تصادق على الاتفاقيات الدولية القائمة بشأن حقوق الإنسان، وأن تصوغ عند الضرورة تشريعات جديدة لضمان المساواة في المعاملة وتكافؤ الفرص لكل فئات المجتمع وأفراده.

أما عن وسائل التواصل الاجتماعي فتأتي أهمية تعزيز الأمن والسلم الاجتماعي على الشبكات الاجتماعية عن طريق تثقيف الناس وتوعيتهم بواسطة نشر مواضيع تركز على روح التسامح والابتعاد عن المواضيع المستفزة والتي لا تحقق أي هدف، والتشديد على دور الشباب الذين يمثلون الكتلة الأبرز من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في المحافظة على السلم الأهلي ليس في شبكات



التواصل الاجتماعي فحسب وإنما في كل جوانب الحياة.

كما يبرز دور الإعلام في التوجه نحو تعزيز ثقافة التسامح في المجتمع لخلق وعي محب والحث على التمسك بكيان المجتمع ووحدته وقيمه، والقيام بمراجعه شاملة لمحتوى البرامج والنشرات والأعمال الدرامية والسينمائية بما يمكننا من مواجهة آثار العنف الاجتماعي على حقوق الأفراد والمجتمعات، حيث إن بإمكان وسائل الإعلام والاتصال أن تضطلع بدور بناء في تيسير التحاور والنقاش بصورة حرة ومفتوحة، وفي نشر قيم التسامح وإبراز مخاطر اللامبالاة تجاه ظهور الجماعات والأيديولوجيات غير المتسامحة.

أما عن مؤسسات التعليم فيمكن القول إن التعليم هو أنجع الوسائل لمنع اللاتسامح، وأول خطوة في مجال التسامح، هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها وذلك لكي تحترم هذه الحقوق والحريات فضلا عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحريات الآخرين؛ ولذا يلزم التشجيع على اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح تتناول أسباب اللاتسامح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، وينبغي أن تسهم السياسات والبرامج التعليمية في تعزيز التفاهم والتضامن والتسامح بين الأفراد وكذلك بين المجموعات الاثنية والاجتماعية والثقافية والدينية واللغوية وفيما بين الأمم.

ويجدر بالذكر في النهاية أن نشيد بالجمعية العامة للأمم المتحدة في تخصيص اليوم الدولي للتسامح (International Day for Tolerance)، وهو يوم دعت إليه الدول الأعضاء إلى الاحتفال به في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٩٦، من خلال القيام بأنشطة ملائمة توجه نحو كل من المؤسسات التعليمية وعامة الجمهور (القرار ٥١/٩٥، المؤرخ ١٢ كانون الأول/ ديسمبر)، وجاء هذا الإجراء في أعقاب إعلان الجمعية العامة في عام ١٩٩٣ بأن يكون عام ١٩٩٥ سنة الأمم المتحدة للتسامح (القرار ٤٨/١٢٦). وأعلنت هذه السنة بناء على مبادرة من المؤتمر العام لليونسكو في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥، حيث اعتمدت الدول الأعضاء إعلان المبادئ المتعلقة بالتسامح و خطة عمل متابعة سنة الأمم المتحدة للتسامح، وتوجز وثيقة نتائج مؤتمر القمة العالمي لعام ٢٠٠٥ (A/RES/٦٠/١) التزام الدول الأعضاء والحكومات بالعمل على النهوض برفاهية الإنسان وحريته وتقدمه في كل مكان، وتشجيع التسامح والاحترام والحوار والتعاون فيما بين مختلف الثقافات

المشرف على مركز الاستشارات والتدريب











إضاءات

حول مفهوم التسامح في منظومة حقوق الإنسان

د.محمد النادي

أصبح مفهوم التسامح منذ القرن السابع عشر محل تنظير وتفكير من قبل رواد الفكر، خاصة مند فصل الدولة عن الكنيسة. فسادت النظريات الليبرالية التحررية بأبعادها السياسية والإقتصادية مما اتاح للتسامح بنية اجتماعية جديدة شحنته بحمولة دلالية يمكن اجمالها في استيعاب المعارضة والاختلاف واحترامها، بدل الصبغة التي كان يتسم بها في السابق والمتمثلة أن التسامح هو: " السخاء من موقف استعلاء وبالتالي لا مساواة بين الشخص المتكرم والمتكرم عليه"، فالمتسامح يوجد في مستوى أعلى والمتسامح معه في مستوى أسفل.[1]

إن هذا التغيير البنيوي في مفهوم التسامح جاء نتيجة لمجموعة من المتغيرات التي كان لها الاثر القوي في تغير فكر الإنسان ومعتقداته، من قبيل الإعتراف للغير بنفس الحقوق والحريات، مما ساهم في تخلص الإنسان تدريجيا من التعصب وما يتركه من شرخ في بنية المجتمع واعتناق التسامح وما ينتج عنه من توادد بين أفراد المجتمع وبالتالي إثراء للإنسانية.[2]

وعليه يمكننا القول أنه في ظل هذا السياق اكتسب مفهوم التسامح شحنة قانونية جعلت منه الركيزة الاساسية لمنظومة حقوق الإنسان. فماهي تجليات مفهوم التسامح في المنظومة الحقوقية الدولية؟ وما مدى انعكاس دلالات مفهوم التسامح على الواقع المعاش للمجتمع الدولي؟

اسئلة وغيرها سنحاول الإجابة عنها من خلال السطور القادمة.

وقبل الشروع في ذلك لابد من منطلق التأصيل التاريخي للمفهوم من الإشارة إلى أن مأسسة التسامح بالشكل المتعارف عليه اليوم ترجع ارهاصاته الأولى إلى حقب ضاربة في التاريخ، كما اكدت عليه الديانات السماوية، تلته بعد ذلك كتابات المفكرين والفلاسفة، نخص بالذكر منهم جون لوك وجون ستيوارت مل وجون رولس.

فجون لوك مثلا في مصنفه رسالة التسامح الصادر عام(١٦٨٩) تعرض من خلاله لأهم الدلالات التي طرأت على التسامح طيلة فترة الاصلاح الديني والسياسي التي عرفتها أوروبا مع بداية عصر التنوير، حيث دعا إلى القضاء على بنية التفكير الأحادي المطلق وروح التعصب الديني المغلق وبناء منظومة حقوق تؤسس لمفهوم التسامح[3]، كما طور جون ستيوارت مل مفهوم التسامح في كتابه الذي صدر عام ١٨٥٩ عن الحرية، حيث رأى بأن التسامح يمتنع معه الإعتقاد في حقيقة مطلقة.

انطلاقا مما سبق يمكننا القول أن المعاني والسياقات التي مر عبرها مفهوم التسامح، مكنته ليتبوأ مكانة مركزية في مواثيق حقوق الإنسان حيث انتقل التسامح من مجرد فضيلة شخصية فردية إلى قيمة قانونية، وهو ما يعتبر تحول نوعي في التصورات الذهنية للعلاقات الإجتماعية والسياسية، هذه الاخيرة التي لا يمكن تنميتها إلا في ظل نظام قوام التسامح، وعلى هذا الاساس نجد أن المجتمع الدولي منذ بداية القرن التاسع عشر صب اهتمامه على وضع

حد للإنتهاكات الصادرخة لحقوق الإنسان بداية بحظر تجارة الرقيق[4]. ثم لحقته المعاهدات الخاصة بحماية الأقليات، ونشير في هذا السياق إلى ديباجة ميثاق سان فرانسيسكو المنشأ لمنظمة الامم المتحدة حيث ورد فيه" نحن شعوب الأمم المتحدة قد الينا على انفسنا أن ناخد أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار".

كما أكدت المادة الاولى والمادة ٥٥ ان أحد أهداف الامم المتحدة هو تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعا والتشجيع على ذلك بلا تمييز بسبب العنصر او الجنس او الدين".

وفي عام ١٩٤٨ صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث أكد من خلال منطوق المواد ١٨ و ١٩ و٢٠ على قيم التسامح. تلته بعد ذلك عام ١٩٦٦ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

بالإضافة إلى هذه الصكوك التي تشكل جوهر الشرعة الدولية لمنظومة حقوق الانسان، نجد اتفاقيات أخرى نخص بالذكر منها اتفاقية منع جريمة إبادة الأجناس وقمعها الصادرة عام ١٩٤٨، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري لعام ١٩٦٥، الاتفاقية الخاصة بقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها لعام ١٩٧٣. وغيرها من الاتفاقيات الدولية التي تعكس في جوهرها رغبة المجتمع الدولي في إرساء التسامح ونبذ التعصب، وهو ما تم تتويجه باصدار منظمة اليونسكو عام ١٩٩٥ إعلان مبادئ التسامح، حيث دعا هذا الإعلان إلى ضرورة العمل على اتخاذ الإجراءات والتدابير الكفيلة بتجسيد وتعزيز التسامح بين الأفراد والمجتمعات، كما تم تبني يوم ١٦ نوفمبر من كل سنة يوماً عالمياً للتسامح.

إن المتأمل في منظومة حقوق الإنسان يجد أنها نقلت مفهوم التسامح من حدود اللاهوتية إلى فضاءات أرحب، فأصبح مفهوم التسامح يعني الإحترام وقبول التعدد والاختلاف، وقد تعزز هذا أيضا بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر، ولم يعد التسامح واجب أخلاقي بل تعداه ليصبح واجب قانوني مكرس في بنود اتفاقيات وصكود دولية ووطنية.

فهل ياترى واقعنا المعاش يعكس ذلك؟ بالنظر إلى عدد وحجم الأزمات والصراعات التي يشهدها العالم يثبت لنا بما لا يدع مجالا للشك أن مفهوم التسامح لازال يحتاج الدعم لإكسابه المزيد من المناعة، ضد التيارات المتطرفة فكريا ودينيا وسياسيا.

المشرف على المركز العربي للقانون الدولي الإنساني



- محمد الطالبي: " الحرية الدينية حق من حقوق الإنسان أو قدر الإنسان" المجلة العربية لحقوق الإنسان ١٩٩٤ العدد ١ صفحة ٤٤.
- ناجي بكوش: " التسامح عماد حقوق الإنسان" -دراسات في التسامح- تأليف ناجي بكوش وأخرون، المجمع التونسي للعلوم والاداب والفنون- بيت الحكمة- والمعهد العربي لحقوق الإنسان ١٩٩٥- تونس، ص ١١.
- كمال عبد اللطيف: " التسامح، الحريّة، المؤسسات" على الموقع التالي: https://www.mominoun.com/articles تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/١٠/١٤
- أنظر التقرير عن حالة الرقيق (من منشورات منظمة الامم المتحدة رقم XIV.٢ ٦٧)



أهمية الإعلام الرقمي في نشر التسامح

أ.مختار العوض

يمثل الإعلام بصفة عامة؛ والإعلام الرقمي بصفة خاصة أهمية كبيرة في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي بين الناس؛ وتأصيلها في فكرهم وسلوكهم كقيمة إنسانية حضارية نبيلة؛ إلا أنه يظل سلاح ذو حدين؛ يمكن أن يكون ايجابياً وأداة بناء لأسس متينة لعلاج كثير من القضايا المجتمعية؛ ونشر الكثير من القيم الإنسانية سواء كانت تسامح أم سلام أم غير ذلك؛ إذا أُحسِن استخدامه؛ ويمكن في الوقت ذاته أن يكون أداة هدم وتدمير ونشر لغة الانقسام والشرذمة والانغلاق والعزلة إذا أُسئ استخدامه.

ولعلّ تواصل المجتمعات مع بعضها البعض بسبب ثورة الإعلام الرقمي يمكن أن يتيح الفرصة لتعزيز التسامح والحوار المفتوح والمُضي قُدماً في تسخير هذه الثورة لنشر كل القيم الإنسانية النبيلة التي تدعم بناء مجتمعات متماسكة عصيّة على أي محاولات لتفكيكها أو احداث أي شرخ فيها.

الإعلام الرقمي يجب ألا يُستغل في نشر ما يسئ للتسامح؛ ولا بد للقائمين عليه أن يهتموا باتخاذ إجراءات تسهم في بلورة ورسم خريطة طريق يمكن من خلالها إرسال رسائل إيجابية ذات أثر فاعل في نفس المتلقي؛ لينطلق منها في بلورة شخصيته الإنسانية وصناعتها ليكون متصالحاً مع نفسه قبل أن يكون متصالحاً مع الآخرين؛ وبهذه الخطوة نكون قد وضعنا أساساً متيناً لتنشئته على روح الصفح والتسامح؛ وللنجاح في هذا المنحى لا بد من تحري الصدق في ما ينشر في الوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها وأشكالها؛ والابتعاد عن الترويج للأخبار الكاذبة والمعلومات التي تؤدي إلى التحريض على التعصب والتطرف والفوضى والانقسام؛ وأن يهتم بنشر ما يسهم في نشر القيم الإنسانية؛ وأن تكون له اسهامات فاعلة في مخاطبة العقل البشري.

تعجُ شبكات التواصل الاجتماعي بالغث والسمين؛ فكلٍ في هذه الفضاءات المفتوحة يبكي على ليلاه قد يدوّن البعض كلاماً دون أن يضعوا في اعتبارهم أن له أبعاد خطيرة في نشر التعصب والكراهية؛ ما يحتّم الحاجة إلى وضع آلية رقابية معينة من قبل الجهات المختصة لإعادة غربلة ما ينشر في هذا الفضاء الرقمي وتصفيته للإبقاء فقط على المفيد منها؛ ووضع حد لأي خروقات تحرّض على الفتنة وخطاب الكراهية وتستهدف النسيج الاجتماعي؛ ووضع آليات لتسخيرها في تنمية ابداعات وابتكارات المتلقي للرسائل الصادرة عنها؛ وفي ذات الوقت وضع إجراءات حماية لمنع الاستخدام السيئ لها في أمور تؤدي إلى نشر التعصب الأعمى المتزمّت الذي يكون أقصر طريق لهدم قيمة التسامح؛ ومنع نشر ثقافة لغة الاحتراب والعنف وفتوى التكفير.

نحتاج إلى توظيف الإعلام الرقمي في تعزيز قيم الحوار والتسامح والتعايش وتكريس ثقافة قبول الآخر والانفتاح على مختلف الثقافات الأخرى لتعزيز التنوع الثقافي كونه يمثل تراثاً مشتركاً للإنسانية جمعاء؛ نحتاج لدعم الحوار البناء بين مختلف الحضارات والثقافات والأديان؛ وكما جاء في ديباجة إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي "أن الثقافة

ينبغي أن ينظر إليها بوصفها مجمل السمات المميزة الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي يتصف بها مجتمع أو مجموعة اجتماعية وعلى أنه تشمل إلى جانب الفنون والآداب؛ طرائق الحياة ؛ وأساليب العيش معاً؛ ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"؛ نحتاج لتسخير الإعلام الرقمي في مواجهة أي تيارات متطرفة متعصبة؛ وتربية النشء على القيم الفاضلة والنبيلة ؛ وإتاحة الفرصة للشباب لممارسة حقهم في التعبير ومواجهة الخطاب الديني المتشدد وافساح المجال للخطاب المعتدل المتسامح؛ وأن تكون الرسالة الإعلامية سواء عبر الإعلام العام أم التقني واضحة في تبني خطاب بناء وليس خطاب لهدم قيم الأخلاق التعايش السلمي بين كافة البشر؛ والتأكيد على احترام المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان؛ وبث رسائل تكفل احترام التعددية الثقافية والدينية؛ وتسهم في نشر قيم الحوار واحترام الآخر؛ وتعزيز التماسك الاجتماعي؛ وتشجيع المواهب الفكرية والإعلامية على إنتاج محتويات إعلامية معزّزة لقيم التسامح والتعايش والسلام؛ ولا بد من اطلاق قنوات إلكترونية متخصصة في نشر ثقافة التسامح ونبذ الفكر الإرهابي المتطرف؛ مع تنظيم دورات تدريبية للإعلاميين ليتسنى لهم التفاعل الواعي العقلاني للتعامل مع قضايا التطرف والتعصب باحترافية؛ إضافة لتدريبهم على استخدام التقنيات الحديثة في الإعلام للإرتقاء بتعاملهم معها بمهنية احترافية عالية في نشر ثقافة التسامح؛ واطلاق حملات إعلامية للتوعية بأهمية تكريس قيمة التسامح ونبذ الفكر المتطرف.

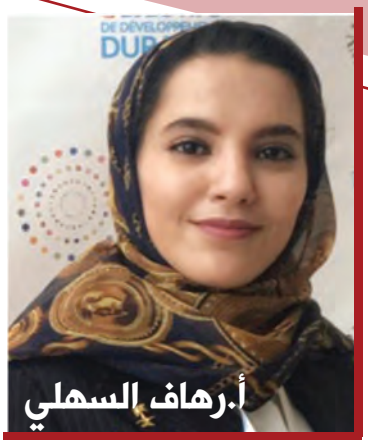
ونشير هنا إلى أن للإعلام القدح المعلّى في إرساء رؤية تسامح تسمو بقيم التعايش السلمي والأخوة الإنسانية؛ بعيداً عن أي خطاب يحضّ على التعصب والعنصرية والكراهية والتمييز؛ وهذا لا يتحقق إلا إذا عملنا على تطوير الخطاب الإعلامي المستند على مفاهيم التنوع والتعايش المشترك والسلام؛



والالتزام بمواثيق الشرف الإعلامية الصادرة عن الجهات المختصة والمنظمات الدولية والإقليمية الداعية إلى تعميق روح التسامح؛ وإرساء استراتيجية بعيدة المدى ليكون هدف المنطلقات الإعلامية غرس كل القيم النبيلة المعزّزة لنشر التسامح ونبذ التطرف؛ وبالطبع يحدث هذا إذا نجحنا في نشر ثقافة الحوار مع الآخر وتقبله.

وختاماً نرى أن نجاح أي حراك في نشر ثقافة التسامح بين سكان أي مجتمع حتماً سيؤدي إلى تكريس ثقافة التوافق الاجتماعي والتعايش والحوار العقلاني البعيد عن التعصب والكراهية فيما بينهم؛ ويفسح المجال أمامهم للمُضي قُدماً لتحقيق غاياتهم المشتركة؛ ويؤدي في الوقت ذاته إلى ترسيخ احترام حقوق الإنسان وانفتاحه بين مختلف الحضارات والثقافات؛ ما يسهم في الرقي بمستوياتهم التعليمية وبناء مجتمعاتهم وأوطانهم بوعي عقلاني مستنير.

مدير إدارة الإعلام الإنساني والتوعية



التسامح وقبول الاختلاف العرقي

مع بداية القرن الجديد، نعتقد أن كل مجتمع يحتاج إلى طرح أسئلة واقعية على نفسه. هل هو شامل بما فيه الكفاية؟ هل هو غير عنصري؟ هل قواعد سلوكه التي ينتهجها قائمة على المبادئ المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؟ هل يسير ضمن خطة اهداف التنمية المستدامة لـ ٢٠٣٠ التي نصت عليها منظمة الأمم المتحدة؟

في واقع الأمر أن الحقائق تشير إلى أن العنصرية والتمييز العنصري وجميع أنواع التعصب المرتبطة بهما في بعض المجتمعات في القرن الجديد لم تختف؛ حيث أننا ندرك أنهم مستمرون في إصرارهم على الخوف مما هو مختلف، والخوف من الآخر، والخوف من فقدان الأمان الشخصي. بينما ندرك أيضاً أن الخوف البشري في حد ذاته لا يمكن القضاء عليه، وأن عواقبه ليست حتمية؛ حيث أدانت الأمم المتحدة عام ١٩٦٦ الفصل العنصري ووصفته بأنه " جريمة ضد الإنسانية" ويجب مواجهته واتخاذ إجراءات شاملة ضده والقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري واحلال المساواة بين جميع البشر. وأكدت في الوقت ذاته أن التمييز بين البشر على أساس الجنس أو اللون أو الأصل العرقي يشكل انتهاكا لحقوق الإنسان المشمولة بالإعلان العالمي، ويعوق قيام علاقات الصداقة والسلام والتسامح بين الدول والشعوب.

السماح للتنوع العرقي والثقافي بأن يصبح عاملاً مقيدًا في التبادل البشري والتنمية، يعني أنه يجب علينا إعادة تركيز فهمنا، والتمييز في مثل هذا التنوع عن إمكانية الإثراء المتبادل، وإدراك أن التبادل بين التقاليد العظيمة للروحانية البشرية هو الذي يوفر أفضل احتمال لاستمرار الروح البشرية نفسها لوقت طويل، ثم التعامل مع هذا التنوع على أنه تهديد وليس قوة. وكثيرا ما تم التعبير عن هذا التهديد في شكل ازدراء ونزاع عنصريين، وإقصاء، وتمييز وتعصب.

يظل التسامح وقبول الاخر هو أول خيوط الحل للحد من التمييز. لا يوجد مكان يكون فيه هذا أكثر أهمية من المجتمعات المتنوعة حيث توجد اختلافات في الثقافة واللون والعقيدة. لم يتم البحث عن التسامح العنصري بشكل كافٍ ولم يتم استكشافه إلى حد كبير من منظور اجتماعي.

ونشير هنا إلى أن لجنة حقوق الانسان عينت مقررا خاصا معنيا بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الاجانب وما يتصل بذلك من أشكال التعصب. ومن أهم النجاحات المهمة للأمم المتحدة في القضاء على الفصل العنصري في جنوب أفريقيا تمثل في خطاب الرئيس الجديد المنتخب (نيلسون مانديلا) أمام الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة في عام ١٩٩٤, حيث أكد أن الجمعية العامة تستمع لأول مرة في تاريخها الممتد منذ ٤٩ عاما، لرئيس دولة جنوب أفريقيا الخارج من بين صفوف الأغلبية الأفريقية يرحب بدحر الفصل العنصري قائلا: "إن التحول التاريخي تحقق بفضل الجهود الكبيرة التي أسهمت بها الأمم المتحدة من أجل قمع جريمة الفصل العنصري المرتكبة بحق الإنسانية ".

وقد أكدت من خلال بحثي العملي الذي قدمته إلى جامعة بريج بورت في الولايات المتحدة الامريكية ؛ وتركز على دراسة التمييز العنصري في بعض الدول المستعمرة سابقاً وتاريخ المساواة العرقية الأولية



وأسباب التمييز العنصري بين تلك المجتمعات وشرحها من عدة زوايا مثل: الديمقراطية أو (السلطة السياسية) ،و الاختلافات التعليمية ، والزواج والنزاهة ، واهمية الحركة المناهضة العنصرية في مواجهة تلك المعضلة وسد فجوة المعرفة حول عدم المساواة العرقية التي تؤثر على المجتمع وعلى الفرد في مجال كالتعليم ، والوظيفة ، والسياسة ، ونوع الجنس وما إلى ذلك .

إن تاريخ التمييز العرقي الطويل في الاستعمار والقمع والاستبداد خلق أمة متسقة عرقيا ومتنوعة بشكل كبير. قدمت الدراسة عدة استنتاجات ومنها ان معظم الدول المختلطة عرقيا تعيش في ظل أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية منذ الستينيات. ومع ذلك، يُعتقد إلى حد كبير أن التهديد الأكثر عمقًا الناتج عن تلك الأزمات الراهنة هي مشكلة الاختلاف العرقي وعدم القبول له علاقة بهوية السكان. وعليه قامت العديد من الدول والحكومات السياسية بوضع ختمًا مصرحًا به للعقوبة الحكومية بين ١٩٣٠-١٩٨٠ على مشكلة الاختلاف العرقي الذي يسمى mestiçagem. وكان هدفه هو نشر "الديمقراطية العرقية" في العالم أجمع.

يعتبر التمييز عنصراً اجتماعياً قوياً للغاية في بعض الدول المستعمرة سابقا ويتمثل في عدة أشكال منها العدد الهائل من السود الذين يقبعون في السجون والذي يفسر أن عدم المساواة العرقية مرتفع للغاية في تلك المجتمعات، كما يمكن ملاحظة التمييز العنصري بشكل شائع في سوق العمل والتعليم ومجالات أخرى. ويعتبر ذوو البشرة السوداء هم الضحايا الرئيسيون لانتهاكات حقوق الإنسان. كما يكسب السود والبنييون (العرق المختلط) نصف دخل السكان البيض ". وفي الغالب فإن الطبقة الوسطى والطبقة العليا في تلك المجتمعات هم من البيض بالكامل تقريبًا، وبالتالي فإن نقطة الألم البارزة فيما يتعلق بالعرق وعدم المساواة تكمن بين الطبقة العاملة وكذلك الفقراء.

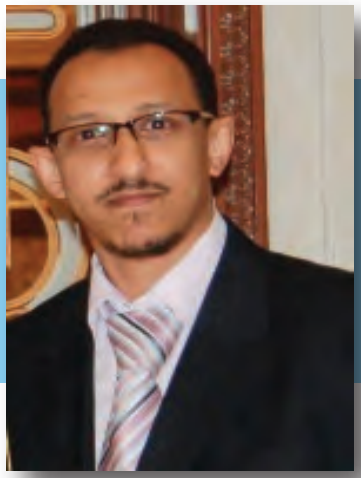
وتوصلت الدراسة الى عدة توصيات منها أنه يجب أن يعتمد المجتمع الدولي خطة عمل توفر المعايير، والهياكل، وسبل الإنصاف في جوهرها، والثقافة لضمان الاعتراف الكامل بالكرامة والمساواة للجميع، والاحترام الكامل لحقوق الإنسان. والتعهد بالسعي لتحقيق حياة يتم فيها التأكيد على الممارسة الفردية والحقوق الشخصية من خلال التضامن الديناميكي كآسرة بشرية واحدة. والتعهد بالسعي إلى اهتداء العقل والقلب والتسامح وقبول الاخر لأنه أول خيوط الحل للحد من التمييز العنصري خاصة في المجتمعات المتنوعة حيث توجد اختلافات في الثقافة واللون والعقيدة.

المشرفة على مركز المعلومات والدراسات والتوثيق

---

* mestiçagem

كلمة برتغالية الأصل: تعني تمازج الأجناس ويعرف بأنه التعايش المشترك الذي يضمُ أشخاصًا من أجناس مختلفة.



وسائل التواصل الاجتماعي وقبول الآخر

د.عبد الرزاق أمان

العدل والمساواة في الحقوق والواجبات مبدأ تقوم عليه كل الشرائع البشرية، حيث تتفق المبادئ الإنسانية جمعاء على الحق في الاختلاف، وقبول الآخر المختلف والعيش معه والتشارك معه في كل جوانب الحياة، على أساس القواعد المشتركة والمصالح المتبادلة، هنا نقصد الاعتراف بالآخر المختلف ، و " التسامح " معه والقبول به برغم هذا الاختلاف ، بكل ما يعنيه التسامح من قيم أخلاقية ومعنوية ، الاختلاف و التعدد بين الأشخاص و المجتمعات هو سنة الحياة منذ الأزل، و " الإنسانية " تعني حب الآخر مهما كان عرقه ولونه و دمه ودينه. و يمكن لـ ' التعددية ' أن تكون قوة إيجابية داعمة للمجتمعات، لو ترسخت لدى الجميع قيم التعاطف والتكامل والتسامح و الحب و الإخاء .

نقيض التسامح، هو العنف والتعصب والكراهية والإقصاء، بكل ما يعنيه ذلك من تداعيات خطيرة لا تخدم التقدم الإنساني والاجتماعي لأي بلد؛ وهي بداية خطر حقيقي يهدد كل دول العالم، فانتشار مظاهر التعصب و' اللا قبول ' بالآخر و الكراهية للأسف أصبحت تشكل تهديدا خطيرا على كل دول العالم ، قد تصل نتائجها إلى خراب يستحيل السيطرة عليه، فانتشار هذه الأفكار تعني صراعات لا حصر لها ولا عدد بين فئات عريضة من الناس عبر العالم، تصل حد إزهاق الأرواح .

ومع ارتفاع وثيرة التعصب والعنف و نبذ الاخر، بدأ الحديث جدياً بين عدد من الفاعلين المؤثرين عبر العالم حول ضرورة نشر قيم التسامح بين الجميع، ودور عدد من المؤسسات المؤثرة في المجتمع، وهنا بدأ الحديث في تسخير التقنيات الحديثة التي يعرفها العصر الحالي في الدعوة للتسامح بين الجميع ، ونقصد بالتقنيات الحديثة، الأجهزة التي أصبحت في متناول الجميع والتي يلتقط الفرد من خلالها يوميا عشرات الرسائل، سواء عبر الحواسيب أو أجهزة التلفاز الرقمية ؛ وإذا غابت الرقابة لرسائل وسائل التواصل الاجتماعي فإنها ستصبح قنبلة موقوتة تدمر كل القيم الإنسانية النبيلة خصوصاً لدى فئة المراهقين.

وهنا نسأل كيف يمكن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في نشر قيم التسامح ؟

التوجه الشبكي الاتصالي الجديد، منح فرصة أكبر للتعبير وبكل حرية عن التوجهات والأفكار و المعتقدات، كما أتاح فرصة أكبر للتواصل الفكري والثقافي والعقائدي كذلك، و الإعلام الرقمي المتطور في عصرنا الحالي ، لم يعد فقط مجرد سلطة رابعة، بل أصبح سلطة على المعتقدات والأفكار، وبالنظر لما أصبح يشكله من دور في بناء ثقافة الناس ووعيهم ، أصبح موجهًا رئيسيًا لعقول الناس وتوجهاتهم الفكرية، بما يمرر كل ساعة من خطابات وأفكار؛ ونقصد بالإعلام الرقمي هنا (تلفزة إذاعة مواقع إليكترونية و أيضا مواقع التواصل الاجتماعي)



و عليه فالإعلام بوسائطه الحديثة، أصبح له دوره المهم المؤثر في بناء نقاش جاد مفتوح ونشر قيم التسامح، من خلال السعي إلى توعية المجتمع بضرورة قبول الآخر المختلف و الإشارة كذلك إلى ما يشكله " عدم التسامح " من مخاطر مجتمعية ، و كذا نشر ثقافة الحوار ولترويج مفهوم " لا للإقصاء"

كيف يمكن لوسائط الاتصال الحديثة نشر ثقافة التسامح ؟

- إطلاق حملات توعوية كبيرة تستهدف فئة المراهقين والشباب لتوعيتهم بقيمة الإخاء ونبذ العنف و كل خطابات الكراهية.
- إحكام الرقابة على بعض قنوات ووسائل التواصل الاجتماعي التي تمرر خطابات عنصرية وكراهية و رفض للآخر.
- سن قوانين دولية صارمة، تجرم على كل وسائل تبث خطابات الكراهية والعنف وإقصاء الآخر.
- برامج حوارية تعزز مفهوم الرأي والرأي الآخر في طابع يسوده الود والاحترام والقبول بالرأي الآخر
- التأكيد المتواصل على أن الانتماء واحد لجميع البشر مهما اختلفوا، وأن المرجعية الإنسانية واحدة، والفيصل بين الجميع هو مدى احترام القوانين، والجميع سواء أمام القانون كأسنان المشط.
- نشر جميع الأخبار بشكل موضوعي محايد دون إثارة الفتن.
- مراعاة أثر المواد الإعلامية المقدمة، سواء المرئية او المسموعة أو التي تبث على المنصات الرقمية على جمهور المتابعين ، وهذا يحتم التزام الحياد فيما ينشر من رسائل وصور لكيلا تسئ لأي فرد .
- حجب كل الصفحات الداعية للكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف إرساء أرضية صلبة لنشر التسامح والقيم الأخلاقية والإنسانية.
- نشر مواد إعلامية توعوية تعزّز " المصير المشترك " لكل أفراد البلد الواحد ومجتمعات العالم بأسره.



في رسالة "سلام في يوم السلام"

الهلال الأحمر السوداني يدعو لتبني الحوار لتحقيق التنمية

أكدت جمعية الهلال الأحمر السوداني أن اليوم العالمي للسلام في الحادي والعشرين من سبتمبر كل عام يهدف لترسيخ المثل العليا للسلام ورفض العنف وحل النزاعات بالوسائل السلمية؛ ودعت الجمعية في رسالة "سلام في يوم السلام" أطلقتها بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للسلام إلى اتخاذ كافة السبل الممكنة لنشر ثقافة السلام وتبني الحوار سبيلاً لتحقيق التنمية المستدامة.

وقال رئيس لجنة التسيير المركزية للجمعية الأستاذ الفاضل عامر الطاهر: إن بناء السلام يتحقق بالتوعية ومساعدة الفئات الضعيفة وضحايا الكوارث.

وفيما يلي نصر رسالة "سلام في يوم السلام" الصادرة عن الجمعية:

يصادف اليوم الحادي والعشرين من شهر سبتمبر من كل عام، اليوم العالمي للسلام الذي خصصته الجمعية العامة للأمم المتحدة لأول مرة في عام ١٩٨١، كيوم عالمي لترسيخ المثل العليا للسلام بين جميع الشعوب والأمم، ودعت فيه إلى رفض العنف، وإلى اتخاذ اليوم فرصة للدعوة إلى وقف الأعمال العدائية وإلى حل النزاعات بالوسائل السلمية، واعتبار هذا اليوم هو يوم رفض العنف ولوقف إطلاق النار. فقد عانت البشرية ما يكفي من مآسي الحرب وويلاتها. فالحرب تعني موت الآلاف من البشر كل عام، والدمار والتشرد والفقر وتدهور الوضع الإنساني، والتسبب في الفجوات الغذائية. والسلام يعني السكينة والطمأنينة بين الشعوب المختلفة ونبذ أعمال العنف.

ونحن في جمعية الهلال الأحمر السوداني جزء من الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وهي حركة إنسانية دولية، تهدف لحماية حياة الإنسان وضمان كرامته وتخفيف المعاناة عنه بدون أيّ تمييز بسبب العرق، أو الجنس، أو اللون، أو المعتقدات الدينية، أو الآراء السياسية. ويعتبر بناء السلام ونشر ثقافته أحد أهداف هذه الجمعية ،وذلك من خلال تقديم المساعدات الإنسانية للفئات الضعيفة والمحتاجة، مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية، تنظيم برامج التوعية والاسعافات الأولية ومكافحة الأوبئة والحماية منها والتقليل من مخاطرها والاهتمام بالقضايا الاجتماعية في المجتمع، ونشر القانون الدولي الإنساني وسط المدنيين والقوات العسكرية من أجل حفظ النفس الإنسانية ، وتقديم الدعم النفسي واعادة الروابط العائلية، وغيرها من الأنشطة



الإنسانية التي تقوم بها عبر متطوعيها المنتشرين في كافة ولايات السودان.

وبهذه المناسبة ترسل جمعية الهلال الاحمر السوداني اليوم رسالة سلام ومحبة لجميع أفراد ومكونات المجتمع السوداني بل وللعالم أجمع. وتدعو بقوة إلى اتخاذ كافة السبل الممكنة لنشر ثقافة السلام وتبني أساليب الحوار سبيلاً للتنمية المستدامة، والتي لا يمكن تحقيقها إلا تحت ظلال السلام. وتؤكد الجمعية وقوفها وتعاونها مع كل الشركاء لتحقيق هذه الغايات العظيمة على أرض الواقع.

ولا يفوتني باسم لجنة التسيير المركزية لجمعية الهلال الأحمر السوداني، أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل أعضاء ومتطوعي الهلال الأحمر السوداني، المنتشرين في كل انحاء بلادنا، يجابهون المخاطر ويبذلون أقصى طاقاتهم في التصدي للكوارث وعبر ذلك يعملون لنشر السلام والأمن وسط المجتمعات بحياد تام.

الفاضل عامر الطاهر

رئيس لجنة التسيير المركزية لجمعية الهلال الأحمر السوداني

الهلال الأحمر السوداني
Sudanese Red Crescent Society

صرخة طفل



هايل هاشم الفتيح*

أصبحت أسابق كل الفراشات
بطيارة من أمل
أنا الطفل العربي
أنا الوعد أنا القدر
أمسيت على الحرائق في المزارع
والقتل في الأراضي
أمشي على ذلك الرصيف مردداً
أحلامي تحطمت واختفت
قد مات والداي
أمسيت يتيماَ
بلا دارٍ
أشكوا إلى العالم
كيف أكون طفلاً
كيف أكون طفلاً
كيف ألهو

بالعدو خلف الرياح
أعتلي عرش الأحلام
شعوب الأرض تعرفني
أنا المستقبل
والتهجير من المنازل
والدفن في المباني
كيف أصبحت وكيف أمسيت
قواي هارت وتبددت
ومات إخوتي والأصدقاء
تائهاَ مشرداَ
وبلا عنوانٍ
فلا أحدا ما بي يبالي
وأنا أعاني قسوة الحرمان
وأنا لا أعيش الطفولة
وأنا بدون حياة

محلل نظم في مركز المعلومات والدراسات والتوثيق*



رغم الألم .. يبقى الأمل



التسامح في القرآن والسنة

قال تعالى :

ـ (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)

ـ (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

ـ (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ)

ـ (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)

ـ (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا).

ـ (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

ـ (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)

وقال صلى الله عليه وسلم :

ـ (إيّاكُم والظّنّ ، فإنّ الظّنّ أكذبُ الحديثِ ، ولا تحسّسوا ، ولا تجسّسوا ، ولا تحاسَدوا ولا تدابَروا ، ولا تباغَضوا ، و كونوا عبادَ اللّه إخوانًا)

ـ (المسلمُ أخو المسلمِ ، لا يَظْلِمُه ولا يُسْلِمُه ، ومَن كان في حاجةِ أخيه كان اللّهُ في حاجتِه ، ومَن فرّجَ عن مسلمٍ كربةً فرّجَ اللّهُ عنه كربةً مِن كُرُبَاتِ يومِ القيامةِ ، ومَن ستَرَ مسلمًا ستَرَه اللّهُ يومَ القيامة)

ـ لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى يُحِبّ لأخيه ما يُحِبُّ لنَفْسِه))ـ

ـ من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ ، و من لا يَغفِرْ لا يُغْفَرْ له)) ـ

ـ (وما زاد اللّه عبداً بعفوٍ إلا عِزًا)

ـ (إن اللّه يغفر ولا يعير ، والناس يعيرون ولا يغفرون)



التسامح في الشعر

الإمام الشافعي رحمه اللّه:

يُخَاطِبني السّفيهُ بَكُلّ قُبْحٍ
فأكرهُ أن أكونَ له مجيبا
يزيدُ سفاهةً فأزيدُ حلماً
كعودٍ زادهُ الإحراقُ طيبا
.....
قالوا سكتُّ وقد خوصمتُ قلتُ لهم
إنّ الجوابَ لبابِ الشرّ مفتاحُ
والصمّتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرفُ
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاحُ
أما تَرَى الأُسْدَ تُخْشَى وهْي صَامِتة ؟
والكلبُ يخسى لعمري وهو نباحُ

أبو العتاهية:

خليليّ إن لم يغتفرْ كُلّ واحد
عثارَ أخيه منكما فترافضا
وما يلبثُ الحيانِ إن لم يجوّزوا
كثيراً من المكروه أن يتباغضا
خليلي بابُ الفضْلِ أن تتواهبا
كما أن بابَ النصِ أن تتعارضا

أسامة بن منقذ

إذا جرحت مساويهم فؤادي
صبرت على الإساءة وانطويت
ورجت إليهم طلق المحيا
كأني لا سمعت ولا رأيت

الكريزي:

سألزمُ نفسي الصفحَ عن كل مذنب
وإن كثرَتْ منه إليّ الجرائمُ
فما الناسُ إلا واحدُ من ثلاثة شريفُ
ومشروفٌ ومثلٌ مقاومُ
فأما الذي فوقي : فأعرفُ فضله
وأتبعُ فيه الحقّ والحقّ لازمُ
وأما الذي دوني : فإن قال صُنْتُ عن
إجابته عِرضي وإن لامَ لائمُ
وأما الذي مثلي : فإن زلّ أو هَفا
تفضّلْتُ إن الحلمَ للفضلِ حاكمُ

صفي الدين الحلي:

العفوُ منك من اعتذاري أقرَبُ
والصفحُ بحلمكَ أنسبُ
عذري صريحٌ غيرَ أني مقسمٌ لا قُلتُ
عذراً غيرَ أني مُذنبُ
يا من نمتُّ إلى علاهُ بأننا في طيّ
نِعمَة مُلكِهِ تَتَقَلّبُ
إني لأعجبُ من وقوع خطيتي ولَئِنْ
جُزيتُ بها؛ فذلك أعجَبُ

بشير بن أبي حازم:

فَعَفَوتُ عَنهُم عَفوَ غَيرِ مُثَرَبِ
وَتَرَكتُهُم لِعِقابِ يومٍ سَرمَدِ

المعري

إذا عثر القوم فاغفر لهم
فأقدام كل فريق عثر

علي بن الجهم:

ما أحسَنَ العَفوَ مِنَ القادِرِ لا
سيّما عن غَير ذي ناصِرِ
إن كانَ لي ذَنبٌ ولا ذَنبَ لي
فما لهُ غيرُكَ من غافِرِ
بِحُرمَةِ الوُدِّ الّذي بيَنَنا
لا تُفسِدِ الأوّلَ بالآخِرِ



أقوال مأثورة عن التسامح

إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه.

علي بن أي طالب

رأيي صَوابٌ يَحتَمِلُ الخَطأ ورأيُ غَيري خَطأ يَحتَمِلُ الصّوابَ

الإمام الشافعي

التسامح هو أكبر مراتب القوة ، وحب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

نجيب محفوظ

الرحمة أعمق من الحب وأصفى وأطهر, فيها الحب وفيها التضحية وفيها إنكار الذات وفيها التسامح وفيها العطف وفيها العفو وفيها الكرم , وكلنا قادرون على الحب بحكم الجبلة البشرية وقليل منا هم القادرون على الرحمة.

مصطفى محمود

التسامح هو الذي يعطي للصواب قوته وقدراته على الامتداد وتحقيق النصر.

رجاء النقاش

ـ التسامح محبة أصابها التعالي

ـ يراك البعض في غاية التسامح ؛ وهو لا يعلم أنه أصغر من أن تحدث لأجله ردة فعل

جبران خليل جبران

الشجعان لا يخشون التسامح من أجل السلام.

نيلسون مانديلا

الشخص السوي يُعاني من العزلة في المجتمع غير السوي، وقد يؤدي عجزه عن التواصل إلى إمراضه نفسياً، فالمجتمع المريض لا يتسامح مع الأصحاء.

إريك فروم

الكرم أثناء الحياة مختلف جداً عن الكرم في ساعة الموت، ينشأ واحد من التسامح الأصيل والخير، بينما ينشأ الآخر من الغرور أو الخوف

هوراس مان

أفضل نتيجة من التربية هو التسامح.

هيلين كيلر

النفوس الكبيرة وحدها تعرف كيف تسامح

جواهر لال نهرو

مسؤولية التسامح تقع على من لديهم أفق أوسع

جورج إليوت

ـ القلوب التي تسامح كثيراً وتصبر طويلاً وتتنازل دوماً، هي القلوب التي إن قررت الرحيل فلن تعود يوماً.

ـ احذر من الشخص الذي لا ينتقم منك ؛ فهو لم يسامحك ولم يسمح لك أن تسامح نفسك

جورج برنارد شو

قليل من الادراك السليم ، و قليل من التسامح ، و قليل من المرح .. وسوف تندهش عندما ترى كيف استطعت ان تريح نفسك على سطح هذا الكوكب

سومرست موم

ـ الضعيف لا يمكن ان يسامح، فالتسامح من صفات الأقوياء

ـ لا يمكن لشئ أن يجعل الظلم عادلاً إلا التسامح.

المهاتما غاندي

التسامح أرقى أنواع النسيان.

كروستوفر شولز

التشدد في الرأي يغلب على التسامح فيه، لأن الأول مبني على الشعور أو الدين والثاني مبني على العقل.

غوستاف لوبون

كن شديد التسامح مع من خالفك الرأي، فإن لم يكن رأيه كل الصواب فلا تكن أنت كل الخطأ بتشبثك برأيك.

فولتير

التسامح يعني أن تمنح لنفسك الفرصة لكي تبدأ بداية جديدة.

ديزموند توتو

إن الأفراد الموهوبين بشكل خلاّق يفضلون العيش في مدن تتصف شعوبها بالتنوع والتسامح والانفتاح، لأن مثل هذا المناخ يحفز التلاقي وتنقيح الأفكار والممارسات ويشجع على تدفق المعرفة بمعدلات أكبر.

فرانشيسكو خافيير كاريللو

التسامح جزء من العدالة

جوزيف جوبير

قد يرى البعض أن التسامح انكسار؛ وأن الصمت هزيمة؛ لكنهم لا يعرفون أن التسامح يحتاج قوة أكبر من الانتقام؛ وأن الصمت أقوى من أي كلام.

أحمد مازن الشقيري

التسامح هو الشك بأن الآخر قد يكون على حق

كورت توخولسكي

التسامح والرحمة من صفات الواثقين بأنفسهم ولا يعرفون الخوف.

باولو كويلو

لا يغيظني الوقوع في الخطأ فهو شيء يمكن التسامح فيه؛ وهو شيء رائع لأنه يؤدي إلى الحقيقة؛ ما يغيظني هو الإصرار على إنكار الأخطاء !

فيودور دوستويفسكي

التسامح يصبح جريمة عندما يطبق على الشر

توماس مان

من لا يستطيع التسامح يهدم الجسر الذي يجب أن يعبره هو نفسه.

هربرت جورج ويلز





التسامح استقرار الحياة

د.عبدالله الهزاع

مع منتصف الألفية الثانية شعر العالم الحديث بحاجته إلى الاستقرار والتنمية، ونشر السعادة بين سكان الكرة الأرضية، مدركاً بأن التسامح هو المخلص من أسباب التناحر والمواقف المتشنجة، خاصة بعد أن دارت حربان عالميتان ، بلغت ضحايا الحرب العالمية الأولى ٣٦ مليونا ما بين قتيل وجريح ، وتشريد ملايين البشر خارج أوطانهم لاجئين ونازحين بحثا عن الأمان ، والحرب العالمية الثانية التي كانت خسائرها البشرية في حدود ٦٠ مليونا ما بين قتيل وجريح ، وملايين المشردين الباحثين عن مأوى أمن ، علاوة على تدمير البنية التحتية للبلدان التي دخلت الحربين. كان ذلك ما بين ١٩١٤-١٩٤٨ لأجل هذا أعيد تشكيل عصبة الأمم المتحدة التي تكونت عام ١٩٢٠ لتتحول خلال تلك المأساة الإنسانية إلى ما سمي بالأمم المتحدة عام ١٩٤٥. ومنها تولدت العديد من المنظمات الدولية ذات مهام متخصصة في المجال الصحي ، الاجتماعي ، الثقافي ، الاقتصادي ، القانوني ، والسياسي. ومن تلك المنظمات " منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة" والتي أصبحت تعرف بعد ذلك بمنظمة اليونسكو ، وذلك في السادس عشر من شهر نوفمبر ١٩٤٥ وقد تضمنت أهداف إنشائها عدداً من مهام الأمم المتحدة في تحقيق الأمن والسلام والعدالة، وحقوق الإنسان ، ودعم التقدم الاجتماعي والاقتصادي، والسعي لرفع مستوى المعيشة، وصارت تعقد مؤتمرا دوريا كل عام تستعرض القضايا الإنسانية التي تندرج ضمن أهداف رسالتها؛ وفي مؤتمرها السنوي الذي انعقد بتاريخ ١٦/١١/١٩٩٥ وهو اليوم الذي يصادف

ولادتها ، تم إصدار قرار عن المؤتمر بجعل ذلك اليوم "اليوم العالمي للتسامح، وأصبح العالم يحتفل به سنويا على مستوى المنظمات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، سعيا إلى نشر وتعزيز مفهوم التسامح ، والدعوة إلى الأخذ بهذا المبدأ ليكون أحد المبادئ الأساسية لنشر الأمن العالمي، وتحقيق السعادة على كافة أرجاء المعمورة ، والأخذ بنهج التصالح محل التناحر ، والتعايش محل التنافر. هذا التوجه الأممي هو تعزيز لما سبق ولأن اتخذته الحركة الدولية للصليب الحمر والهلال الأحمر حيث كانت بذرتها عام ١٩١٩، وأدرجت في نظامها الأساسي ٧ مبادئ تهدف إلى حماية الحياة والصحة ، وضمان احترام حقوق الإنسان والتشجيع على التفاهم المتبادل ، والصداقة ، والتعاون لتحقيق السلام الدائم بين جميع الشعوب . ومن هنا فقد توافق التوجه العالمي من خلال مؤسساته الحكومية وغير الحكومية على الأخذ بالتسامح لضمان استقرار الحياة ، والتوجه إلى التنمية المستدامة ، وجعل الحروب والنزاعات المسلحة من تاريخ الماضي ، والتعاهد على مبدأ الإئتلاف بدلا عن الاختلاف ، وأن كل من يخرج عن هذا الإطار فأنه يشكل خطورة على عالم الإنسانية. وإنه لمن نافلة القول بأن خالق الكون جعل السلام من اسمائه - فاللّه هو السلام - وجعل العفو والمغفرة من صفاته التي يعامل بها مخلوقاته ، وهو صاحب القدرة المطلقة - لا يسأل عما يفعل - إلا أنه سبحانه وتعالى يقول " رحمتي تغلب غضبي" وذلك في كتاب كتبه عنده فوق عرشه، كما ورد عن النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة – رضي اللّه عنه – وقد بعث اللّه رسله إلى البشرية من نزول أدم أبو البشر- عليه السلام - إلى الأرض وإلى خاتم الأنبياء محمد بن عبداللّه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ،كان اللّه جل في علاه يوحي إلى رسله أن يأخذوا بمبدأ الرحمة واللين مع أقوام الأمم التي بعثهم إليها ،وهو القادر سبحانه على ان ينزل ملائكة من عنده لمناصرة رسله على من يخالفون رسالتهم ، وللعالم عبرة مع قصة نبي اللّه موسى عليه السلام حين بعثه اللّه إلى الملك فرعون الذي ادعى الألوهية منافسًا للّه في ملكه ، فقال اللّه لنبيه موسى ومعه أخيه " اذهبا إلى فرعون إنه طغى ، فقولا له قولًا ليناً لعله يتذكر أو يخشى "سورة طه آية ٤٤. فمبدأ الحوار هو من تعاليم اللّه سبحانه وتعالى إلى رسله وهو القاهر فوق عباده ، فقد طلب الحواريون من قوم نبي اللّه عيسى عليه السلام ان يسأل ربه مائدة طعام ينزلها عليهم إن أرادهم يصدقوه ويؤمنوا برسالته ، في سؤال استفزازي غير متأدب في حقه علاوة عن حق ربهم " اذ قال الحواريون ياعيسى بن مريم ، هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ، قال إتقوا اللّه إن كنتم مؤمنين ، قالوا نريد أن نأكل منها ، وتطمئن قلوبنا ، ونعلم أن صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم ، اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك ، وارزقنا وأنت خير الرازقين ، قال اللّه إني منزلها عليكم ... الآية سورة المائدة آية ١١٥ ، وفي وصف اللّه لنبيه محمد صلى اللّه عليه وسلم في تعامله مع قومه " فبما رحمة من اللّه لنت لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك ، فاعفوا عنهم ، واستغفر لهم ، وشاورهم في الأمر ... الآية " سورة آل عمران ، آية ١٥٩، وفي موقف آخر حين

دخل محمد صلى اللّه عليه وسلم مكة فاتحاً في السنة الثامنة من الهجرة دخل أهل مكة في المسجد الحرام طلباً للأمان حيث سبق وأن أذو الرسول وأخرجوه من مكة المكرمة ، وتوقعوا ان ينال منهم بعد أن أظفره اللّه عليهم ، لكنه قال لهم " ما تظنون أني فاعل بكم ؟ قالوا أخ كريم وابن أخ كريم - مبدأ حوار سليم - أعقبه مبدأ التسامح ، فقال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء ، فجاء التسامح ليوقف نزيف الدم ويمسح ضغائن الصدور ، ويؤلف بين الناس . هذا التوجيه الرباني لأنبيائه في التعامل مع من يخالفهم من أقوامهم ، رسالة إلى كل البشر بالتجاوز والتسامح ، والعفو والصفح ، والأخذ بأسلوب اللين والملاطفة في الحوار ، فبهذا المنهج يتحقق ويسود الأمن وتتحقق معه التنمية . ففي دعوة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ربه حين أوصل زوجته هاجر وإبنها إسماعيل إلى مكة المكرمة حيث بيت اللّه الحرام قال مناجياً ربه " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل افئدة من الناس تهوي إليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون " سورة إبراهيم آية ٣٧ مدركا أبو الأنبياء أن وجود مجتمع متآلف سيكون الأساس لتنمية المكان وإستقراره . وفي أية أخرى ، يقول أبو الأنبياء عليه السلام مخاطبا ربه " لنشر الأمان عند البيت الحرام "وإذ قال إبراهيم رب إجعل هذا البلد آمنا ، وأرزق أهله من الثمرات ... الآية " فالأمن هو جوهر الحياة المستقرة ، ومحفز التنمية المستدامة ، وإن اللجوء إلى القوة لمن يمتلكها ليست هي الحل الأمثل والأجدى للخلافات ، وبهذا المعنى فاللّه الأعلى القاهر فوق عباده ، وجه نبيه محمد صلى اللّه عليه وسلم حين حمله رسالة النبوة البشرية كافة قائلا له " أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن " سورة النحل آية ١٢٥ .وفي الحديث القدسي فيما يرويه النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما ، فلا تظالموا .. الحديث فيما أن الرب سبحانه وتعالى حرم الظلم على نفسه ، ووجه المخلوقين بعدم التظالم فيما بينهم ، حيث الظلم ينافي ، بل ... يضاد التسامح . فالتسامح هو أساس استقرار الحياة ، واستقامتها ، وتيسير شؤونها بما يخدم البشرية جميعاً .، يقول الحق " فإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على اللّه" والتسامح له صور متعددة منها : التسامح الديني ، وهو احترام معتنقي الديانات المختلفة في إطار التعايش ، ومقاومة التطرف الديني ، وممارسة شعائر الدين دون التجاوز على الآخرين ، كما ورد في قول الحق " لكم دينكم ولي دين " سورة الكافرون آية ٦. والتسامح العرقي ، كما ورد في قول الحق سبحانه وتعالى " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم " سورة الحجرات آية ١٣ . والتسامح السياسي والذي يوجب الحوار فيما بين قادة السياسة في جو من الاحترام والسماحة ، يقول الحق سبحانه " وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على اللّه ، إنه هو السميع العليم " سورة الأنفال آية ٦١ والتسامح الثقافي ، وهو قبول ثقافة الآخر واحترامها كثقافة خاصة به دون إلزام الغير بها ويروى عن العالم الإسلامي الجليل ابن تيمية - المتوفي عام - ١٥٣٠ أنه قال : "أحللت كل مسلم عن إيذائه لي "



فالتسامح سمة رئيسية تعكس تقوى المتسامح ، ممثلا ذلك في قول اللّه " للتقوى" ، وأكد على ذلك نبي الأمة عليه أفضل الصلاة والسلام " ما زاد اللّه عبدا بعفو إلا عزا" فتعامله صلى اللّه عليه وسلم مع معارضي رسالته من قومه في مكة المكرمة حين قال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء ، خير دليل على ترسيخ مبدأ التسامح ، وكذلك مع اليهود في المدينة المنورة الذين عارضوا دعوته ، فأحسن معاملتهم بعد ذلك متخذاً التسامح مع الجميع نهج الحياة السوية المستقرة والتاريخ يروي لنا قصصاً ومواقفاً للقادة العظماء. اتخذوا منهج التسامح أساساً في تعاملاتهم ، فأنشأوا دولاً وسادوا العالم ، في مجالات عدة ، من هؤلاء القادة العظماء : الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، ففي معاملته مع من عارضوا مشروعة الإصلاحي على شبه الجزيرة العربية ، إلى أن نجح مشروعه وأستقرت الأمور وبسط حكمه ، قرب معارضيه وولاهم مناصب عليا في الدولة ، وولاهم إمارة المناطق التي كانوا يسكنونها من قبل وجعلهم يمثلونه ، بهذا المبدأ المتسامح تمكن الملك عبدالعزيز من بناء دولة عصرية ، لها وزنها الدولي من ذلك التاريخ وإلى هذا اليوم . ٢ – الرئيس غاندي الذي ينظر إليه على أنه رمزاً للتسامح من خلال ما قام به في الهند أثناء الحكم البريطاني لبلاده ، جعل مبدأ اللاعنف شعارا له في حكم بلاده . - ٣- الزعيم نيلسون مانديلا ، هو الآخر رمزاً من رموز التسامح ، فقد عاش ربع قرن سجينا وتعرض إلى التعذيب عندما عارض استعمار بلاده ودعا للمقاومة ، وبعد أن تولى الحكم في بلاده لم ينتقم ممن آذوه ،. ولم يلجأ

إلى التمييز العنصري كناية بمن حكموا بلاده من قبل . والعالم وهو يحتفل هذا العام ٢٠٢٠ بذكرى اليوم العالمى للتسامح ، فما أحوجه إلى استشعار خالقه وموجده من العدم ، موجها نبيه محمد صلى اللّه عليه وسلم " خذو العفو وأمر بالمعروف ، وأعرض عن الجاهلين " سورة الأعراف آية ١٩٩ في هذه الآية الكريمة توجيه رباني جمع الدعوة إلى حسن الخلق ، والصفح والتجاوز ، وعدم مجادلة من لا يملكون الحكمة والمعرفة . وليعلم الجميع على مستوى البسيطة بأنهم مخلوقون من تربة الأرض ، كما ورد في الحديث الشريف " إن اللّه خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنوا آدم على قدر الأرض ، جاء منهم الأحمر ، الأبيض ، وألأسود ، وبين ذلك ، والسهل ، والحزن ، والخبيث ، والطيب " فلما التناحر والتباهي والتفاخر فينا بين بني البشر. ألا يحق لنا أن نتطلع إلى عالم يسوده التسامح ، ويقف معه نزيف الدماء ، ويعود اللاجئون والنازحون إلى مواطنهم الأصلية ، وتلتم الأسر ، ويبقي عالمنا أكثر أمنا ، وينطلق إلى تنمية شاملة مستدامة. ألم يتعاهد العالم على ميثاق الأمم المتحدة الذي أقره عام ١٩٤٥، وكان من بين فصوله الفصل السادس الذي يدعوا الأطراف المتعاقدة إلى حل الخلافات سلميا ، والباب السابع منه ، يخول الأمم المتحدة لاتخاذ التدابير لردع المعتدى إلى أن يعود إلى رشده والحق إلى أهله ، ويحل السلام محل الخصام "، ولعله يجدر التنويه في هذا السياق إلى أن التوجيه الرباني وضع إطارا لحل ما قد ينشأ من خلافات بين طرفين ، فقال سبحانه وتعالى " إلى أن التوجيه الرباني وضع إطارا لحل ما قد ينشأ من خلافات بين طرفين ، فقال سبحانه وتعالى " وإن طائفتان من المؤمنين إقتتلوا ، فأصلحوا بينهما ،فإن بغت إحداهما على الأخرى ، فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر اللّه ، فإن فائت فأصلحوا بيتهما بالعدل ، وأقسطوا إن اللّه يحب المقسطين " سورة الحجرات آية رقم ٩ . فالمتأمل في هذا التوجيه الرباني ، يدرك أهمية الحوار ، والتسامح قبل نشوب الاقتتال ، وكذلك يحمل المجتمع الدولي التدخل بالإصلاح سلما ، فإن تعذر لسبب تعنت أحد الأطراف فعلى المجتمع الدولي الوقوف ضد المتعنت حتى يرجع الى صوابه مع الحرص على مبدأ العدل والإنصاف في حق المتخاصمين . واليوم فإن شعوب الأرض تتطلع إلى حياة آمنة ، وتنمية مستدامة ، وأن يتوجه أصحاب القرار السياسي والتفوق الاقتصادي والعسكري إلى جعل قراراتهم تصب في مصلحة عموم البشر، وجعل الدبلوماسية الإنسانية الطريق الأمثل لإدارة العالم ، الذي أصبح إلى أن يكون مدينة واحدة ومع الثورة التقنية التي تطورت معها الاتصالات والمواصلات وأن يسعى قادة الدول والمؤسسات الدولية المعنية إلى الامتثال بشكل أكبر لما تعاهدت عليه الدول من قرارات واتفاقيات ذات شأن بتحقيق الأمن والسلام العالمي، وبهذا يكون التسامح هو منهج الحياة الكريمة المنشودة.

مستشار الأمين العام - المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

الحسابات الرسمية للمنظمة العربية
للهلال الأحمر والصليب الأحمر

https://twitter.com/ArcoGeneral

https://www.youtube.com/arabrcrc

http://www.arabrcrc.org/

https://twitter.com/arabrcrc

https://instagram.com/arabrcrc

https://www.facebook.com/arabrcrc


المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر
Arab Red Crescent and Red Cross Organization
ARCO
بالعمل نصنع الأمل